الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945

كلية العلوم الإنسانيةوالاجتماعية قسم التاريخ

التخصص:تاريخ عام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام بعنوان :

الأوضاع الحضارية لدولة العباسية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور(136-158هـ/754-775م)

اعداد الطالبة : نورة صيد

إشراف الأستاذ: د. كمال بنمارس

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ.فؤاد طوهارة	أستاذ مساعد أ	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
أ.د كمال بن مارس	أستاذالتعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
د. رابح اولاد ضياف	أستاذ محاضر ب	عضواً مناقشًا	جامعة 8 ماي 1945قالمة

السنةالجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م

" وَقُلْ رَبِّي أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ

وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا "

صدق الله العظيم

سورة الإسراء الآية 80.

إهداء

الى من كلله الله بالهيبة والوقار... الى من علّمني التأدب مع الناس... الى من ساعدني في طريق نجاحي... الى من أحمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز "**رابح**" أطال الله في عمره

الى ملاكي في الحياة...الى بسمة الحياة وسر الوجود... الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي...أمي الحبيبة" **خديجة**"

الى الشمعة الوحيدة التي عرفت معها معنى الحياة أختي العزيزة "**سمية**"

الى من سهرنا سويا وبكينا وفرحنا نحو النجاح والإبداع... الى توأم روحي وصديقتي دربي" **رجاء شراك**"

الى عائلتي الثانية التي أمدتني بالعطف والحنان" **عائلة شراك**" الى صديقاتي **نعيمة، لبنى، سارة، بسمة،** الى كل عائلتي

لكم جميعا أهدي هذا البحث المتواضع راجية من المولى عزّ وجل أن يجد القبول والنجاح

شكر وتقدير

أشكر **الله** العلي القدير الذي أنعم علي بنعمة العقل والدين، القائل في محكم التنزيل

" وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ"

سورة يوسف آية76... صدق الله العظيم

وقال **رسول الله** صلّى الله عليه وسلّم" مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ كَافَأْتُمُوه"... رواه أبو داوود

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى الأستاذ الدكتور " **كمال بن مارس**" بإشرافه على هذه الرسالة المتواضعة وعلى توجيهاته ومساعدته الكبيرة لإنجاز هذه الدراسة بصورتها النهائية.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى كل من الأستاذ **طوهارة فؤاد** والأستاذ **أولادضياف رابح** على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة وأتمنى أن يعجبهما عملي.

كما أتقدم بالشكر الى كل عمال مكتبة جامعة الأمير عبد القادر وعمال مكتبة جامعة قالمة وعمال مكتبة جامعة سوق أهراس والى كل من مدّوا لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه الرسالة على أكمل وجه.

قائمة المختصرات

الرمز	المقصود به
ت	توفي
ج	جزء
د.ت	دون تاريخ النشر
د.ن	دون دار النشر
د.م	دون مكان النشر
د.ط	دون طبعة
تق	تقديم
تح	تحقيق
تع	تعليق
تر	ترجمة
تص	تصحيح
تعر	تعريب
تك	تكملة
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
مج	مجلد
ع	عدد
سف	سفر
P	page
s.p	Sans published
s.L	Sans lieu
s .H	Sans l'histoire

درا	دراسة
شر	شرح



مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين والطاهرين، أمّا بعد:

شهدت الدولة العباسية عصرها الذهبي في عهد مؤسسها الخليفة أبي جعفر المنصور الذي يعود له الفضل في تثبيت دعائم الدولة من خلال انجازاته العظيمة على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، فضلا على المستوى العمراني، حيث اختار للعباسيين مكاناً ملائماً للاستقرار فكانت بغداد عاصمتهم وكعبة للعلماء والشعراء الذين وفدوا إليها من كل المناطق لأخذ العلم والمعرفة على يد علمائها البارزين الذين وجدوا كل التحفيزات من طرف الخليفة، وبالتالي زاد ابداعهم وكثرت مؤلفاتهم خصوصا وأن المنصور كان من روّاد العلم والمشجعين له.

لذلك فدراسة موضوع الأوضاع الحضارية للدولة العباسية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور(136-158هـ/754-775م) كان من أهم المواضيع التي جذبت عقلي للغوص في أزهى فترة من فترات دولة عظيمة هي الدولة العباسية وفي عصر أقوى خلفائها وهو المنصور، لذلك كان التطرق لهذا الموضوع:

- محاولة لمعرفة حياة المجتمع العباسي في ظل فترة خلافة أبي جعفر المنصور.
- كذلك الحاجة الى دراسة تاريخ الدولة العباسية ومعرفة مميزاتها وتطورها في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور.
- ميولي الشخصي في دراسة تاريخ الدولة العباسية لا سيما الجوانب الحضارية.
- الرغبة في التعريف بأزهى عصر من عصور الدولة العباسية.

ولدراسة هذا الموضوع ومحاولة الكشف عنه لا بد من تحديد محوره في الإشكالية الآتية:

كيف كانت الأحوال الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعمرانية للدولة العباسية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور؟.

وللإجابة عن هذه الإشكالية الجوهرية طرحنا مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- من هو الخليفة أبا جعفر المنصور؟.
- ما هو الدور الذي لعبه لتثبيت دعائم الدولة العباسية؟.
- كيف كان وضع المجتمع العباسي في ظل خلافته؟.
- ما مدى تطور الحياة الثقافية والعمرانية في عهده؟.
- وكيف كان الوضع الاقتصادي للدولة العباسية في مدة خلافته؟.

ولتوخّي الدقة العلمية والشمولية استعان البحث بجملة من المصادر والمراجع ذات علاقة بالموضوع فمن المصادر نذكر:

كتاب" **تاريخ الرسل والملوك** " للطبري(ت 310هـ/922م)، الذي أفاد البحث في التعريف بشخصية الخليفة أبي جعفر المنصور وفي توضيح المعالم العمرانية في عهده، واعتمد الطبري على السند في روايته إلاّ أنه أغفل نوعا ما الجانب الاقتصادي ومع ذلك يبقى كتاب الطبري من أهم المصادر في التاريخ الاسلامي، وكتاب " **مروج الذهب ومعادن الجوهر**" للمسعودي(ت346هـ/957م) حيث اعتمد عليه البحث في المجال العمراني والثقافي فضلا عن مصادر أخرى.

كما استفاد البحث كثيراً من كتاب" **معجم البلدان** " لصاحبه ياقوت الحموي(ت626هـ/1256م)الذي ساهم في التعريف ببعض البلدان التي وردت في موضوع البحث في تلكالفترة والتي كانت غير واضحة المعالم ولكن بفضل هذا المصدر اتضح ما هو كان مبهم.

كذلك اعتمد البحث على كتاب" **تاريخ بغداد أو مدينة السّلام**" للمؤرخ البغدادي الخطيب البغدادي(ت 463هـ/1070م) الذي اعتمد عليه أكثر في توضيح تخطيط مدينة بغداد وكذلك كتاب" **الطبيخ**" لمحمد بن الحسن بن محمد بن كريم الكاتب البغدادي الذي زود البحث بمختلف ألوان الأطعمة التي كانت سائدة في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور.

كما لا يمكن أن نغفل عن أهمية كتب الرحلة والجغرافيا في تزويد البحث بمعلومات قيمة خصوصا كتاب " **البيان والتبيين** " للجاحظ(ت 255هـ/868م) الذي أفاد البحث في المجال الاجتماعي وخصوصا الألبسة بالإضافة الى كتابه "**التبصر بالتجارة**" الذي ساهم في تزويد البحث بمعلومات عن العلاقات التجارية للدولة العباسية، وكذلك كتاب "**صورة الأرض**" لابن حوقل(ت 380هـ/992م) الذي زود البحث في وصف إقليم العراق الذي أقيم فيه عاصمة العباسيين بغداد وكذلك كتاب " **المسالك والممالك** " لابن خرداذبة(ت 300هـ/912م) وغيرها من الكتب الأخرى.

واعتمد البحث كذلك على كتب الطبقات والتراجم ومن أهمها كتاب "**تهذيب التهذيب** " لابن حجر العسقلاني(ت 852هـ/1448م) الذي أفاد البحث في معرفة تراجم الشخصيات المهمة الواردة في ضمن نطاق البحث، كما لا ننسى أهمية المصادر الأخرى في إثراء الموضوع.

ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها كتاب " **تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي العصر العباسي في الشرق ومصر والمغرب والأندلس(132-**

232هـ/749-847م "لحسن ابراهيم حسن الذي أفاد البحث كثيرا فيما يتعلق بألوان الأطعمة والأشربة والملابس ووسائل التسلية والترفيه، وكذلك كتاب "**دراسات في تاريخ العرب**" لعبد العزيز سالم الذي كان مهما جدا في المجال الاجتماعي.

كما اعتمد البحث على مجموعة من الرسائل الجامعية نذكر منها بالأخص رسالة دكتوراه لجميل محمود بني سلامة التي كانت بعنوان " **دمشق في العصر العباسي 132-264هـ/749-877م**" التي أفادت البحث كثيرا خصوصا في الجانب الاقتصادي، ورسالة ماجستير لجمانه راسم منير تحت عنوان " **حركة الترجمة وأثرها في الحضارة العربية الاسلامية في العصر العباسي الأول(العراق، الشام، فارس)**" التي دعمت البحث في المجال الثقافي، بالإضافة الى العديد من الموسوعات أهمها: " **موسوعة التاريخ الاسلامي العصر العباسي**" لخالد عزّام و" **الموسوعة الثقافية العامة**" لقصي الحسين وغيرها من الموسوعات الأخرى .

وكانت هناك دراسات سابقة لهذا الموضوع من بينها مقال لمحمد مهدي عبد الحميد حسين بعنوان" **أبو جعفر المنصور ودوره في بناء بغداد**" حيث ركز الكاتب في هذا المقال على جانب واحد من أعمال الخليفة وهو بناء بغداد مهملاً الجوانب الأخرى كالثقافية والاجتماعية مثلا، ودراسة أخرى وهي رسالة ماجستير بعنوان " **أبو جعفر المنصور اديبا**" لنايف عبد الله محمد الجبورتي حيث تطرقت هذه الدراسة الى الناحية الادبية للخليفة دون التطرق الى الأوضاع الحضارية في عهده، وهذا ما دفعني لإعادة تناول موضوع الخليفة أبي جعفر المنصور من جديد من الناحية الحضارية الكاملة للدولة مبرزة دوره فيها، لأن دراسة شخصية الخليفة أبي جعفر المنصور لا يمكن أن نقتصرها في جانب كالجانب الأدبي ودوره في بناء بغداد مثلما تعرضت له الدراسات، بل كانت أعماله تتجاوز كل هذا، حتى اعتبره المؤرخون المؤسس الحقيقي للدولة العباسية.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم الى خمسة فصول وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها ومجموعة من الملاحق تلتها قائمة بأسماء المصادر والمراجع، فكان الفصل الأول بعنوان الخليفة أبو جعفر المنصور وولاية العهد تعرضنا فيه الى ترجمة لشخصيته من حيث نسبه وولادته ونشأته وأزواجه وأولاده ووفاته وكذلك خلافته والبيعة لابنه المهدي بعد خلع عيسى بن موسى.

وخصص الفصل الثاني لدراسة الأوضاع الاجتماعية على عهد الخليفة أبي جعفر المنصور حيث تناولنا فيه طبقات المجتمع العباسي والحياة الاجتماعية التي شملت مختلف ألوان الأطعمة و الأشربة والملابس وأدوات الزينة وأهم وسائل التسلية والترفيه الشائعة في تلك الفترة، بالإضافة إلى الاحتفالات الأسرية والأعياد الاسلامية والمسيحية.

أمّا الفصل الثالث فخصص لعرض النهضة العلمية والثقافية على عهد الخليفة أبي جعفر المنصور تطرقنا فيه الى العلوم النقلية والعقلية والى الترجمة وأهم الوفود العلمية في عهده.

وكان الفصل الرابع بعنوان الحواضر الهندسية في الدولة العباسية تطرقنا فيه الى بناء بغداد وأصل تسميتها واختيار الموقع لبنائها والتخطيط لها وكذلك بناء الرّصافة والكرخ ومدينتي المصيصة والرّافقة.

أمّا الفصل الخامس فحدد بعنوان الأوضاع الاقتصادية على عهد الخليفة أبي جعفر المنصور تحدثنا فيه على الجانب الزراعي والصناعي وأهم الحرف ،والى الجانب التجاري الذي شهد تطوراً كبيراً سواء داخل الدولة العباسية أو خارجها.

وتوصلنا في النهاية إلى جملة من النتائج، كما تم تطعيم الموضوع بعدة ملاحق رأيناها ضرورية في البحث منها خريطة بغداد وأبوابها وخريطة الرّصافة، ولتوصيل رسالة الموضوع زودنا البحث بملخص باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية.

وللإلمام بأطراف الموضوع والإجابة عن التساؤلات المعروضة استخدمت المناهج الآتية:

– المنهج الاستقرائي: لقراءة النصوص وتتبعها في مصادر التاريخ الاسلامي وتوظيفها بالطريقة الصحيحة و قد طُبق بالأخص في الفصل الأول والرابع.

– المنهج التاريخي الوصفي: وقد طُبق في رصد الأحداث وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا ووصفها حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في خطة البحث.

كما لا يخلو أي بحث من الصعوبات الروتينية التي تواجب أي صاحب بحث، حيث كانت من الصعوبات التي واجهتنا قلة الدراسات المتخصصة في الموضوع الحضاري للدولة العباسية وكذلك صعوبة الحصول على بعض المصادر.

الفصل الأول: الخليفة أبو جعفر المنصور وولاية العهد

أولا: ترجمة لشخصية أبو جعفر المنصور

أ: نسبه وولادته وكنيته

ب: نشأته وصفاته

ج: أزواجه وأولاده

ثانيا: خلافته

ثالثا: خلعه لعيسى بن موسى والبيعة لابنه المهد

أولا: ترجمة لشخصية الخليفة أبو جعفر المنصور

أ: نسبه وولادته وكنيته

هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ولد سنة خمسة وتسعين هجري الموافق ل 714م، ببلدة تدعى الحميمة [1]، وأمه أم ولد يقال لها سلامة البربرية.[2]

أطلق على الخليفة أبو جعفر المنصور عدة ألقاب، فقد كني بأبي الدوانيق أو الدوانيقي، وذلك لمحاسبته العمال والصناع على الدّانق [3]، كما كان يعرف بعبد الله الطويل وذلك لأنه كان طويل القامة، كما عُرف بمدرك التراب وبالمقلاص وذلك تشبيها له بالإبل، وهي الناقة التي تسْمن في الصيف وتهزل في الشتاء، ولتحقيقه النصر في كل مرّة لقّب بالمنصور وهو الشخص الذي أعانه الله في تحقيق النّصر.[4]

ورغم تعدد الألقاب التي أطلقت على الخليفة أبا جعفر إلا أنه عُرف بلقب واحد وهو المنصور.

---

[1]– الحميمة: بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام، كان منزل بني العباس. أنظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، دار صادر، د.ط، بيروت، د.ت، مج2، ص307.

[2]– أنظر: المقدسي(ت507هـ/1113م): **معرفة الالقاب**، تح، عدنان حمود أبو زيد، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، بورسعيد، 2001م، ص178م، الذهبي(ت748هـ/1347م): **سير أعلام النبلاء**، تح، علي أبو زيد، مؤسسة الرسالة، ط4، بيروت، 1996م، ج7، ص83، المقريزي(ت 845هـ/1445م): **السلوك لمعرفة دول الملوك**، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1997م، ج1، ص116.

[3]– محمود مقديش(ت1228هـ/1813م): **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تح، علي الزّاوي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1988م، مج1، ص243.

[4]– البلاذري (ت279هـ/892م): **جمل من أنساب الأشراف**، تح، سهيل زكار، رياض زركلي، دار الفكر، ط1، بيروت، 1996م، ص243، محمد مهدي عبد الحميد حسين السامرائي: **أبو جعفر المنصور ودوره في بناء بغداد**، مجلة كلية التربية الأساسية، كلية التربية، جامعة بابل، كانون الأول 2013م، ص277–178، القلقشندي(ت821هـ/1418م): **صبح الأعشى**، دار الكتب الخديوية، د.ط، القاهرة، 1915م، ج5، ص477.

ب: نشأته وصفاته

نشأ أبو جعفر وتربى تربية خاصة في أرض الحميمة بين أهله وأعمامه، ولكي يصح بدنه ويشتد عوده وتتعرب لغته ويفصح لسانه [1] أرسل الى البادية مع الأعراب، صاحب أباه وجده كثيرا فنشأ بذلك فصيحًا ملمّا بسير الملوك والأمراء، كما كان كثير التّرحال والتنقل فخبر الحياة والناس [2]، كما درس النحو واللغة والتاريخ وعني بقراءة القرآن ورواية الأحاديث والسنن، فتفهم بذلك المعاني واستنبط الأحكام والشرائع.[3]

أما بالنسبة لصفاته، فقد كان أبو جعفر المنصور طويلا، أسمر، خفيف العارضين [4]، حسن الوجه، شجاعًا مقدامًا، طويل الروح، سديد الرأي [5]، من أحسن الناس خُلقا، يجلس في صدر النهار للنظر في أمور الدولة، والثغور والولايات والسبل والنفقات للرعية.[6]

ولذلك يقول عنه السُّيوطي [7]:" كان فحل بني العباس هيبة وشجاعة، وحزما ورأيا وجبروتا، جمّاعا للمال، تاركا اللهو واللعب، كامل العقل، جيد المشاركة في العلم والادب، فقيه النفس".

---

[1]- نايف عبد الله محمد الجبورتي: **أبو جعفر المنصور أديبا**،، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة تكريت، 2004م، ص3.

[2]- عبد المنعم الهاشمي: **الخلافة العباسية**، دار ابن حزم، ط2، بيروت، 2006م، ص61.

[3]- ابن أبار(ت658ه/1260م): **الحلة السيراء**، تح وتع، حسين مؤنس، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1985، ج1، ص58.

[4]- الخطيب البغدادي(ت463ه/1070م): **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، تح، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 2004م، ج10، ص 87، ابن الكردبوس(ت580ه/1184م): **الاكتفاء في أخبار الخلفاء**، تح، صالح بن عبد الله الغامدي، د.ن، ط1، المدينة المنورة، 2008م، ج2، ص1345.

[5]- أبو بكر بن عبد الله بن أبيك الدواداري(ت736ه/1432م)، **كنز الدُّرر وجامع الغرر الدرة السنية في أخبار الدولةالعباسية**، تح، دورتياكواقولكي، بيروت، 1992م، ص59.

[6]- شوقي أبو خليل: **في التاريخ الاسلامي**، دار الفكر، د.ط، دمشق، 1996م، ص321.

[7]- السيوطي(ت911ه/1505م): **تاريخ الخلفاء**، دار المنهاج، ط2، لبنان، 2013م، ص422.

يتضح من هذا القول أن أبي جعفر كان جدّي في عمله، وهذا ما أهّله ليكون خليفة للدولة العباسية.

وهو من أعظم رجال الاسلام دهاءً وسياسة، ومن أشدّ الناس احتمالا لما يكون من عبث أو مزاج، فإذا لبس ثيابه وخرج الى المجلس العام تغير لونه واحمرّت عيناه وانقلبت جميع أوصافه.[1]

كما كان جادا في مجالسه [2]، شديد الإحساس بالمسؤولية ويُقدم مصلحة الدولة على أيّ اعتبار آخر، ولا يسمح للعواطف الشخصية أن تلعب دورًا ذا غناء في تسيير أمور الدولة، وعُرف عنه الغدر حيث ذكر المؤرخون له ثلاث غدرات مشهورة " بابن هبيرة وبعمه عبد الله بن علي وبأبي مسلم الخراساني".[3]

قيل على أبي جعفر أنه كان بخيل ومقتصدًا[4]، والصحيح أنه كان رجل حازمًا يُعطي في موضع العطاء ويمنع في موضع المنع [5]، ولذلك استطاع بهذه الصفة أن يؤسس دولة قوية واعْتبر المؤسس الحقيقي للدولة العباسية.[6]

---

[1]- ابن الطقطقى(ت709هـ/1309م):**الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، دار صادر، د.ط، بيروت، د.ت، ص159، جرجي زيدان: **تاريخ التمدن الإسلامي**، د.ن، د.ط، د.م، 1902م، ج1، ص70

[2]-محمد زغلول سلام: **الأدب في عصر العباسيين منذ قيام الدولة حتى نهاية القرن الثالث(132-247هـ/ 750-865م)**، دار المعارف، الاسكندرية، د.ت، ص26.

[3]- محمد ماهر حمادة: **سلسلة وثائق الاسلام الوثائق الادارية والسياسة العائدة للعصر العباسي الاول، درا، ونصوص**، مؤسسة الرسالة، ط4، بيروت، 1985م، مج2، ص29.

[4]- عبد المنعم الهاشمي: المرجع السابق، ص63.

[5]- محمد دياب الأتليدي: **إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس**، دار صادر، ط1، بيروت، 1990م، ص118، فتحية عبد الفتاح النبراوي: **تاريخ النظم والحضارة الاسلامية** ، دار الميرة، ط1، عمان، 2012م، ص201.

[6]- محمد عبد الحفيظ المناصير: **الجيش في العصر العباسي الاول(132هـ/232هـ)**، دار مجدلاوي، ط1، عمان، 2000م، ص58.

وبالتالي فسياسة الاقتصاد التي اتبعها في تسيير موارد الدولة، تدل على إدراكه حق الإدراك مسؤوليته العظمى، كمؤسس لدعائم الدولة العباسية الجديدة التي قامت على أنقاض دولة قوية هي الدولة الأموية، وما عرفته هذه الأخيرة من تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية شهدها العباسيون وأرخ لها المؤرخون.

ج: أزواجه وأولاده

مثل باقي الخلفاء تزوج أبو جعفر المنصور [1]، من امرأة تدعى أروى بنت المنصور، وهي أخت يزيد بن منصور الحميري تكنى بأم موسى، التي أنجبت له ولدان أحدهما يدعى المهدي واسمه محمد الذي أصبح خليفة للدولة العباسية بعد وفاة والده أبو جعفر المنصور، والآخر يدعى جعفر الاكبر توفي في حياة أبيه المنصور.[2]

كما تزوج من امرأة أخرى تدعى فاطمة بنت محمد من ولد طلحة بن عبيد الله، فولدت له ثلاث أولاد وهم: سليمان وعيسى ويعقوب، وتزوج امرأة أموية ولدت له فتاة تدعى العالية التي زوجها والدها المنصور من رجل يدعى اسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، حيث ذكر عن اسحاق بن سليمان أنه قال: قال لي أبي: زوّجتك يا بنيّ أشرف الناس العالية بنت أمير المؤمنين. قال: فقلت: يا أباه، من أكفاؤنا؟ قال: أعداؤنا من بني أمية.[3] وهذا دليل على أن الناس كانوا ينظرون لبنيّ أمية على أنهم أعداء، وأن النسب الشريف عند العباسيين فقط.

وله ولد آخر يدعى جعفر الأصغر من أم ولد كرّدية، وصالح الملقب بالسكين من أم ولد رومية وابن آخر يدعى القاسم من أم ولد تعرف بأم القاسم.[4]

---

[1]- محمود شاكر: **التاريخ الاسلامي، الدولة العباسية**، المكتب الاسلامي، ط5، دمشق، 1991م، ص122.

[2]- المسعودي(ت346هـ/957م): **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، مرا، كمال حسن مرعي، الدار النموذجية، ط1، بيروت، 2005م، ج3، ص255.

[3]- الطبري(ت310هـ/922م): **تاريخ الرسل والملوك**، تح، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، ط2، مصر، د.ت، ج8،ص102.

[4]- المسعودي: المصدر السابق، ج3، ص255،محمود شاكر: المرجع السابق، ص 182.

د: وفاته

عاش أبو جعفر المنصور حياته جهد ناصب وكفاح متصل في بناء وتوطيد الدولة العباسية، وفي النصف الثاني من خلافته بدأت تظهر آثار الجهود التي بذلها وعزيمته المتواصلة على العمل، حيث أصيب بمرض في معدته جعله لا يتذوق طعم الطعام، فعجز جميع الأطباء الموجودين في بغداد على علاجه وتهدئة آلامه وأوجاعه، فاسْتُقْدِم له طبيبا هنديا، فنجح في تهدئة مرضه وأصبح أحد أطباء المنصور.[1]

وفي سنة 158هـ/775م، توجه أبو جعفر المنصور للحج [2]، وعند وصوله الى مكة في الموضع المعروف ببستان بني عامر من جادة العراق، توفي قبل التروية بيوم [3]، وهو مُحْرَم ببئر ميمون [4]، وكان ذلك مع طلوع الفجر ليلة السبت 6 ذي الحجة 158هـ/ 7 أكتوبر 775م.[5]

---

[1]- علي أدهم: **أعلام العرب أبو جعفر المنصور**، دار الكاتب العربي، د.ط، مصر، 1969م،ص249- 250.

[2]- الذهبي(ت748هـ/1347م): **العبر في من خبر من غبر**، تح وضبط، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1985م، ج1، ص175.

[3]- عيادي حسينة: **القضاء في بغداد(145-170هـ/762-786م)**، شهادة ماجستير في التاريخ الاسلامي الوسيط، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية،قسنطينة، 2010م، ص6، أحمد بن محمود بن عبد ربه الأندلسي(ت328هـ): **العقد الفريد**، تح، محمد سعيد العريان، د.ن، ج5، ص337.

[4]- الذهبي(ت748هـ/1347م): **الاشارة الى وفيات الأعيان المنتقي من تاريخ الاسلام**، تح وتع، ابراهيم صالح، ، دار ابن الأثير، ط1، بيروت، 1991م، ص78، ميمون: بلفظ الميمون الذي يعني المبارك وهو بئر بمكة، أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج5، ص245.

[5]- أنظر: الطبري: المصدر السابق، ج8، ص 60، ابن دحية(ت(ت633هـ/1325م): **النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس**، درا و تق وتحق وتع، مديحة الرّقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، الظاهر، 2001م، ص22 ، الحنفي علاء الدين مغلطاي(ت762هـ/1360م): **مختصر تاريخ الخلفاء**، تح، آسيا كليبان علي البارج، دار الفجر، ط1، القاهرة، 2001م، ص109.

وكان أبو جعفر المنصور يتوقع أن تكون وفاته في ذي الحجة، حيث كان يقول: " ولدت في ذي الحجة، وأُعْذِرْتُ في ذي الحجة، ووليت الخلافة في ذي الحجة، وأحسب المنية تكون في ذي الحجة"[1] فكان له كما ذكر.

دفن الخليفة أبو جعفر المنصور بالحجون [2]، وكانت مدة خلافته في الدولة العباسية اثنين وعشرين سنة وثلاثة أشهر[3]، قضاها المنصور في بناء وتوطيد وتعمير الدولة العباسية وجعلها دولة قوية من الناحية السياسية والاقتصادية و الاجتماعية والثقافية والعمرانية.

أما بالنسبة لسنّه يوم توفي فقد لقي اختلاف كبير، فالبعض يقر أنه يوم توفي كان ابن أربع وستين سنة، والبعض يرجعه الى خمس وستين سنة، والبعض الآخر الى ثمان وستين سنة، والظاهر أن سنُّه يوم توفي كان ثلاث وستين سنة إذا انطلقنا من أن ولادته كانت في سنة خمس وتسعين.

---

[1]- المسعودي: المصدر السابق، ج3، ص254.

[2]– الحجون: جبل بأعلى مكة، أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج2، ص225.

[3]– حسين بن محمد ابن الحسن: **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، الديار البكري، د.ط، بيروت، د.ت، ج2، ص329.

ثانيا: خلافته

انتقل أبو جعفر مع أخيه السفاح وأهله من الحميمة التي نشأ فيها الى الكوفة، وبعد نجاح الدعوة العباسية في إسقاط الدولة الأموية، أفضت الخلافة الى أخيه أبي العباس السفاح، فكان أبو جعفر المنصور ساعِده الأشد والعضد الأقوى له، فولاّه أرمينية [1] وأذربيجان[2]، واشتغل بالإدارة والسياسة قبل توليه حكم الدولة العباسية.[3]

فلما توفي أبو العباس، عقدت البيعة لأبي جعفر ولعيسى بن موسى من بعده [4]، حيث كان أبو جعفر بمكة فأخذ له البيعة بالعراق عيسى بن موسى ابن أخيه، وكتب إليه يعلمه بوفاة أخيه السّفاح والبيعة له.[5]

---

[1]–أرمينية: بلد واسع وعمرانه كبير، عدد ممالكها مائة وثمانية عشر مملكة، وسائر أرمينية في أيدي الروم، تولاّها حاكم سمّته العرب أرميناق، أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص160-161، عبد العزيز الدوري: **العصر العباسي الاول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي**، دار الطليعة، ط3، بيروت، 1997م، ص55.

[2]– أذربيجان: إقليم واسع من أشهر مدنها تبريز وهي اليوم قصبتها وأكبر مدنها، وكانت قصبتها قديما المرّاغة، ومن مدنها خُوِيّ وسلماس وأرمية وغير ذلك، أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص128.

[3]- سهيل طقوس: **تاريخ الدولة العباسية**، دار النفائس، ط6، بيروت، 2008م، ص 47، أحمد معمور لاحق العسيري: **موجز التاريخ الاسلامي منذ آدم عليه السلام الى عصرنا الحاضر96-97م**، ط1، 1996م، ص181.

[4]– نبيلة حسن محمد: **في تاريخ الدولة العباسية**، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الاسكندرية، 2002م،ص 91، علي أدهم: المرجع السابق، ص72.

[5]– ابن الأثير (ت630هـ/1232م): **الكامل في التاريخ**، مرا وتص، محمد يوسف الدّقاق، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت ،1987م، مج5، ص100، ابن الجوزي(ت597هـ/1201م): **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، درا وتح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1992م، ج7، ص337.

وكان ذلك في 13 ذي الحجة 136هـ/ 9 جوان 754م[1]، وكان عمر المنصور في ذلك الوقت إحدى وأربعين سنة.[2]

ولمّا رجع أبو جعفر المنصور من الحج دخل الكوفة [3]، وألقى على أهلها خطاب يوم الجمعة، ثم توجه الى الأنبار حيث أُخِذت له البيعة من أهل العراق وخراسان وسائر البلاد سوى الشام، وكان عيسى بن موسى قد ضبط بيوت الأموال والحواصل للمنصور حتى قدِم فسلّم اليه الأمر، وكتب الى عبد الله بن علي وهو بدروب الروم يعلمه بوفاة السّفاح، فلمّا بلغه الخبر نادى في الناس: الصلاة جامعة، فاجتمع اليه الأمراء والناس، فأخبرهم بوفاة السّفاح وأنه سيتولّى الخلافة من بعده، ذلك أن السّفاح لمّا بعثه الى مقاتلة مروان بن محمد عهد إليه أن يكون الأمر له من بعد السّفاح، فذكّر الناس بذلك فشهد له بعض الأمراء فبايعوه.[4]

وبالتالي واجه أبو جعفر المنصور أول خطر في بداية حكمه والذي تمثل في منافسة عمّه

---

[1]- المحمودي(ت855هـ/1415م): **السيف المهنّد في سيرة الملك المؤيّد**، تح، فهيم محمد علوي شلتوت، دار الكتب المصرية، ط2، القاهرة، 1998م، ص140، أنظر:

Aborrut ,Mdebie :**Le proche- Orient de justinien au Abbassides peuplement et pynamiquesSpatiales**,S .P, paris, 2007, p 49 .

[2]- المسعودي: المصدر السابق، ج3ص234.

[3]- الطبري: المصدر السابق، ج7، ص174.

[4]- ابن الكثير(ت774هـ/1372م): البداية والنهاية، تح، عبد الله بن المحسن التركي، دار هجر، ط1، د.م، 1998م، ج13، ص303.

عبد الله بن علي [1] في الخلافة [2]، هذا من جهة، ومن جهة ثانية أمْر الداعية الكبير الذي لعب دوراً مرموقاً في نجاح الدعوة العباسية وهو أبو مسلم الخُرساني [3]، وهذا ما جعل مكانته تتعالى في نفوس وقلوب أهل خراسان، مما أزعج ذلك أبا جعفر المنصور وجعله يفكر في طريقة للتخلص منه [4]، ومن جهة ثالثة واجه أبو جعفر المنصور ثورات العلويين وأنصارهم الذين كانوا يرون أن الخلافة لهم وليس لغيرهم.[5]

وكما واجهت الخليفة أبو جعفر المنصور أخطار داخلية هدّدت أمن دولته، واجهته كذلك أخطار ومتاعب خارجية، لذلك كان حريصا على مراقبة الوضع في الداخل، وفي نفس الوقت ينظر بعين أخرى ليراقب تحركات أعدائه في المشرق والمغرب [6]، لكن بفضل دهائه وذكائه استطاع أن يقضي على كل الاخطار المحدّقة بالدولة، وأن يوطد أركانها ويصفي

---

[1]-عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي (103-147هـ/772-764م): هو عم الخليفة أبي جعفر المنصور، وهو الذي هزم مروان بن محمد بالزاب وتبعه إلى دمشق، وفتحها وهدّم سورها، وقتل من أعيان بني أمية 80 رجلاً بأرض الرّملة، ومهد دمشق لدخول السّفاح، وظل أميراً على بلاد الشام مدة خلافته، ولمّا ولّي المنصور خرج عبد الله عليه، ودعا لنفسه، فانتدب المنصور لإخضاعه أبا مسلم الخراساني، فقاتله في نصيبين، فانهزم عبد الله ، واختفى، وسار إلى البصرة فأمّنه المنصور، فاستسلم وأشخص الى بغداد وحُبس بها، فوقع عليه البيت الذي حبسه فيه فقتله، أنظر: الزركلي: **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، 2002م، ج4، ص104.

[2]- عبد اللطيف عبد الهادي السيّد: **موسوعة التاريخ الاسلامي العصر العباسي(132-656هـ/750-1258م)**، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، ليبيا، 2008م، ج5، ص110.

[3]-أبو مسلم الخراساني(ت137هـ/755م): داعية وقائد سياسي، لعب دوراً بارزاً في إقامة الدولة العباسية، تعاظم نفوذه الى حد حمل المنصور ثاني خلفاء بني العبّاس على التخلص منه، فقتله، أنظر: منير البعلبكي: **معجم أعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد**، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1992م، ص45.

[4]- عبد اللطيف عبد الهادي السيد: المرجع السابق، ص113.

[5]-نفسه، ص118.

[6]- ابراهيم أيوب: **التاريخ العباسي السياسي والحضاري**، د.ط، دار الكتاب العالمي، ط2، بيروت، 1989م، ص47.

المتمردين الواحد بعد الآخر، ثم تفرغ بعدها لبناء الدولة وإعمار البلاد، حيث شهد عهده تحولاً نوعيا في الإدارة والنظم.[1]

لذلك يعتبر الخليفة أبا جعفر المنصور المؤسس الحقيقي للخلافة العباسية وباني عزّها ومجدها وقوّتها.[2]

---

[1]- فاروق عمر فوزي: **الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار**، دار الشروق، ط1، عمان، 2009م، ج1، ص71.

[2]- أسامة أبو طالب: **الدولة العباسية**، دار البداية، ط1، الاردن، 2014م، ص47، فاروق عمر فوزي: **الهاشميون الأوائل(1-906هـ/622-1500م) دراسة تاريخية**، دار مجدلاوي، د.ط، عمان، 2008م، ص186.

ثالثا: خلع عيسى بن موسى والبيعة لابنه المهدي

أسند أبو العباس قبل وفاته ولاية العهد الى أخيه أبي جعفر ثم لابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي العباس بتعاقب [1]، والظاهر أنها نفس السياسة التي سار بها الأمويون في تولية العهد لأكثر من واحد، والتي كانت سببا في نشوب الصراع السياسي وفي إضعاف الدولة وسقوطها.

ولمّا توفي أبو العباس بالأنبار سنة 136هـ/754م، خلّفه أبا جعفر المنصور الذي يعود إليه الفضل في تمكين الأسرة العباسية من الحكم عدة قرون، كما أن حرصه على إعلاء شأن الخلافة العباسية ساعد العباسيين من بعده على تدعيم سلطانهم [2]، فبعد توطيده لأركان الدولة والقضاء على المتمردين بقيت مسألة أخيرة اهتم بها، وهي مسألة ولاية العهد، فكما معروف أنها كانت لابن أخيه عيسى بن موسى وليست لابنه المهدي [3]، حيث تشير الدلائل أن أبا جعفر المنصور التزم بأن يكون عيسى بن موسى وليّا للعهد من بعده، لكن هذا الالتزام كان ظاهرياً فقط، فما أن كَبُر المهدي أراد أبوه أن يقدّمه في العهد على عيسى[4]، ففكر أبو جعفر المنصور بإكراهه على التنازل عن ولاية العهد [5]، حيث استخدم وسائل وأساليب عديدة تمكّنه من ذلك –أي إبعاده من ولاية العهد– فاستخدم المقربين والمؤثرين من

---

[1]– بدر عبد الرحمن محمد: **الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية من أوائل القرن الثاني الهجري حتى ظهور السلاجقة**، دار العالم العربي، ط1، القاهرة، 2011م، ص59.

[2]– المقريزي(ت845هـ/1445م): **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك**، تح وتع،جمال الدين الشيّال ، مكتبة الثقافة، ط1، د.م، 2000م، ص67، القرماني أبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي: **أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ**، د.ن، د.ط، د.م، د.ت، ص146.

[3]– أحمد مختار العبادي: **تاريخ الدولة العباسية**، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، الاسكندرية، 2005م، ص66.

[4]– ابن خلدون(ت808هـ/1406م): **تاريخ ابن خلدون**، دار الفكر، د.ط، د.م، 2000م، ج3، ص247.

[5]– ابن العمراني محمد بن علي بن محمد(ت580هـ/1184م): **الإنباء في تاريخ الخلفاء**، تح وتق، قاسم السامرائي، دار الأفاق العربية، ط1، القاهرة، 1999م، ص63، سيد أمير علي: **مختصر تاريخ العرب**، تر، عفيف البعلبكين، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1967م، ص208.

رجال السلطة وأصحاب النفوذ في البيت العباسي، حيث أرسل عمه عيسى بن علي كوسيط لإقناع عيسى بن موسى، لكن هذا الاخير اتهمه بأنه من المحرّضين ومن الدّاعين لذلك.[1]

كما جرت بين أبا جعفر وعيسى بن موسى العديد من المراسلات لكن دون جدوى، ولمّا قدم عيسى بن موسى الى بغداد كان الجنود يتردّدون عليه يوماً بعد يوم حتى صاروا الى بابه، فخاف على نفسه فرضي وسلّم أن يتقدّم عليه المهدي في ولاية العهد.[2]

حيث روي أن عيسى بن موسى لمّا وافق على أن يخلع نفسه من التقدم في ولاية العهد أمره أبو جعفر أن يخرج الى الناس فيخاطبهم بذلك، فخرج ومعه أبو عبيدة الله كاتب المهدي، الذي أملى عليه نص التنازل في ولاية العهد للمهدي الذي جاء فيه أنّ عيسى بن موسى قد تنازل عن ولاية العهد للمهدي لحقه في ذلك، وأن عيسى بن موسى قد باع نصيبه في ولاية العهد له بعشرة آلاف ألف درهم [3]، وكان ذلك في سنة 147هـ/764م، فصارت بذلك ولاية العهد للمهدي أولاً ثم لعيسى بن موسى من بعده.[4]

وبهذه الطريقة نجح أبو جعفر المنصور في خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد وجعل ابنه المهدي وليّاً للعهد من بعده، وهو ما حصل فعلاً.

---

[1]- سامي محمد يوسف الجعفري: **التنافس على السلطة في العصر العباسي الاول(132-232هـ/749-849م)**، رسالة دكتوراه في فلسفة التاريخ الاسلامي، ، قسم التاريخ، جامعة سانت كليمنتس، 2010م، ص203.

[2]- اليعقوبي(ت292هـ/904م): **تاريخ اليعقوبي**، تح، عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، ط1، بيروت، 2010م، ص319-320.

[3]- الجهشياري(ت331هـ/942م): **كتاب الوزراء والكتّاب**، تر، مصطفى السقا وآخرون، د.ن، ط1، القاهرة، 1938م، ص126-127.

[4]- خياط(ت240هـ/854م): **تاريخ خليفة ابن خياط**، تح، أكرم ضياء العمري، دار طيبة، ط2، الرياض، 1985م، ص423-424، أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص66.

الفصل الثاني: الأوضاع الاجتماعية على عهد الخليفة أبي جعفر المنصور

أولا: طبقات المجتمع العباسي

أ: الطبقة الخاصة

ب: الطبقة العامة

ثانيا: الحياة الاجتماعية

أ: الأطعمة والأشربة

ب: الملابس وأدوات الزينة

ج: التسلية ووسائل الترفيه

ثالثا: الاحتفالات الأسرية والأعياد الاسلامية والمسيحية

أولا: طبقات المجتمع العباسي

كان المجتمع العباسي خليط من الأجناس، شمل العرب والأتراك والفرس، الذين كان لهم دورٌ كبيرٌ في نجاح الدعوة العباسية، فأتاح لهم ذلك التمتع بمناصب كان يختص بها العرب وحدهم، سواء على مستوى الدولة أو على مستوى المجتمع بمرافقه المختلفة، بل تطلعوا الى أبعد من ذلك في بعض الأحيان[1]، كما أن احتكاك العباسيين بالفرس قد نجم عنه عادات وتقاليد جديدة، شملت الملبس والمأكل والمشرب وحتى المناسبات والأعياد، وبالتالي قوي نفوذ الفرس في المجتمع العباسي.[2]

يمكن تقسيم المجتمع العباسي الى طبقتين أساسيتين هما: الطبقة الخاصة والطبقة العامة، وعلى الرغم من ظهور طبقة أخرى وهي الطبقة الوسطى التي برزت نتيجة الثراء الذي عرفته هذه الفئة من خلال نشاطها التجاري إلا أن المجتمع كان يشمل طبقتين:

أ: الطبقة الخاصة

ونقصد بها الطبقة الحاكمة التي تسيط ر على مقاليد الحكم في البلاد [3]، الى جانب كبار موظفي الادارة المركزية والقواد والقضاة والوزراء والكتاب والحُجّاب، وما ميز هذه الطبقة هي ميولها للتّرف وحب المظاهر الملوكية، بحكم تأثرها بتقاليد الفرس القديمة، وكذلك التأنق في الحياة وتشييد المساكن والمباني وإقامة القصور.[4]

---

[1]-عُبادة كُحيلة: **العقد الثمين في تاريخ المسلمين**، دار الكتاب الحديث، ط$_1$، د.م، 1996م، ص191.

[2]- عز الدين أحمد التمر: **صور المجتمع العباسي في طبقات الشعراء لابن معتز**، رسالة دكتوراه في اللغة العربية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الخرطوم، 1428هـ، ص30.

[3]- رفاق تقي الدين عارف: **العامة في بغداد في العصر العباسي الأول والثاني(132-334هـ/749-946م)**، كلية التربية، ابن رشد، ع25، جامعة بغداد، 2011م، مج7، ص150.

[4]- عبد العزيز سالم: **دراسات في تاريخ العرب(العصر العباسي الأول)**، مؤسسة شباب الجامعة،د.ط، الاسكندرية، 1993م، ج3، ص295.

ب: الطبقة العامة

وهي عامة الشعب وتنقسم إلى طبقتين: الطبقة الوسطى وتشمل فئات من الناس أقل نسبياً في المستوى الاجتماعي من الطبقة الخاصة ومن هؤلاء المؤدبون والوعّاظ والشعراء والمغنون والأطباء.[1]

أما الطبقة العامة فتشمل الزرّاع، حيث اهتم الخلفاء العباسيون بطبقة الزراع وعملوا على عدم إرهاقهم بالضرائب، فقد أمر الخليفة أبو جعفر المنصور بإلغاء الضريبة النقدية، التي كانت تفرض على الحنطة والشوفان واستبدله بنظام المقاسمة أي دفع نسبة خاصة من المحصول[2]، كما تشمل هذه الطبقة الشطّار والعيّارون والمهنيون وأهل الذمة [3]، الذين عاشوا في كنف الدولة العباسية وولاياتها حياة رغيدة طيبة، كما أسندت إليهم وظائف كثيرة حصلوا على اثرها مبالغ مالية، جعلتهم يمثلون طبقة لها وزن في المجتمع الاسلامي.[4]

وبالتالي فالمجتمع العباسي كان يسوده النظام الطبقي، الذي عرف تطوراً كبيراً نتيجة تأثر الخلفاء العباسيين بمظاهر الأُبْهة والملوكية التي عُرِف بها الفرس، على عكس ما كان عليه المجتمع الاسلامي في عهد دولة الرسول صلّى الله عليه وسلّم ودولة الخلافة الراشدة وحتى الدولة الأموية.

---

[1]- عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ج3، ص310.

[2]-رفاق تقي الدين عارف: المرجع السابق، ص153.

[3]- عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ج3، ص310.

[4]- عفاف سيد صبرة، مصطفى محمد الحناوي: **تاريخ الحضارة الاسلامية" النظم الاسلامية- العلوم والفنون"**، دار المسيرة، ط1، عمان، 2013م، ص303.

ثانيا: الحياة الاجتماعية

عرفت الحياة الاجتماعية تنوعاً وتطوراً كبيراً على عهد الخليفة أبي جعفر المنصور سواء كان ذلك على مستوى المأكل والمشرب أو على مستوى الألبسة ومختلف الاحتفالات الأسرية والأعياد المسيحية التي كانت تقام في الدولة العباسية وولاياتها.

أ: الأطعمة والأشربة

أدى انتقال عاصمة العباسيين الى بغداد، الى معرفتهم الكثير من الأطعمة الفارسية والتركية، حيث كان للطعام آداب منها التسمية أولَ الأكل والحمد والشكر في آخره، وكذلك الإتكاد على الفخذ الأيسر عند الجلوس للأكل.[1]

شاع في المجتمع العباسي أصناف من الأطعمة ذات أصول فارسية نتيجة التأثيرات الفارسية الكبيرة، حيث كان الخليفة أبا جعفر المنصور يحب أكل أنواعاً من المُخ المعقود بالسكروالعسل[2]، وكان يُكثر من الطعام ولا يعمل بنصيحة الأطباء مما سبب له ذلك ضعفاً في صحته.[3]

ولم يقتصر الإسراف في الطعام على الخلفاء العباسيين فقط بل تعدّاه الى الأمراء وكبار رجال الدولة، فقد ذُكر أن أبا جعفر المنصور لمّا زار عمه عيسى بن علي مع مجموعة قدّم لهم أنواع مختلفة من الطعامكالخبز ولحم الجدي والدّجاج والبيض واللّحم البارد والحلوى، كما تفنّن كذلك أهل بغداد في الطعام، حيث كانوا يسرفون في اجتلاب أنواع من

---

[1]– رحيم كاظم محمد الهاشمي، عواطف محمد العربي شنقارو: **الحضارة العربية الاسلامية دراسة في تاريخ النظم**، الدار المصرية اللبنانية، ط2، القاهرة، 2008م، ص131.

[2]– عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ج3، ص327.

[3]– حسن ابراهيم حسن: **تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، العصر العباسي في الشرق ومصر والمغربوالأندلس(132-232هـ/749-827م)**، دار الجيل، ط14، القاهرة، 1996م، ج2، ص345.

الطعام في غير مواعيدها من صيْد وفاكهة وخضراوات، وألوان من الطعام المختلفة مثل: السمك والحبوب والجبن من بلاد مختلفة كفارس وعمّان والهند.[1]

أمّا الأكل الذي كان يرغب فيه العباسيين هي اللّحوم وخاصة لحوم الدجاج وكبودها ولحوم الغنم والبزماوردوالسّكباج[2] ويسمونه مخ الأطعمة وسيد المرق، بالإضافة إلى البقول والأرز، كما كان بعضهم يشتري مقادير كبيرة من السمك لتقديم السنة على المائدة كلون من ألوان الطعام الشهية.[3]

ومن أنواع الفواكه المفضّلة لديهم التّفاح والموز والكُمثري(الخوخ) والجوز واللوز والإسفرجل والرّمان والإجاص، وكان البطيخ لديهم كثيراً حتى نسب إليهم سوق الفاكهة فأطلقوا عليه سوق البطيخ ودار البطيخ[4]، وعند انتهاء أهالي بغداد من الطعام كانوا يفضلون أكل حلوى وهي أنواع نذكر منها: الفالوذج[5]، والفانيد وهو حلوى من الدقيق وكذلك الخشكنان وهو كعك يُحشى باللوز والسكر.[6]

وأما أطعمة الأعراب والبدو فكانت بسيطة للغاية لا تخرج عن الخبز الشعير والبقل والخضراوات مع شرب اللّبن في الأكراش.[7]

---

[1]- حسن ابراهيم حسن: المرجع السابق، ج2، ص346.

[2]-البزماوردوالسكباج:البزماورد نوع من الأكل الخفيف يصنع من الشواء ويحشى حشواً جيداً ويرمى عليه ماء الورد ويدق بالساطور ويغطى بشيء من النعنع، أمّا السّكباج فهو نوع من الحوامض، أنظر: محمد الكاتب البغدادي(ت623هـ/1226م): كتاب الطبيخ، دار الكتاب الجديد، ط1، د.م،1964م، ص55،58.

[3]- ابراهيم سلمان الكروي: **طبقات مجتمع بغداد في العصر العباسي الأول**، مركز الاسكندرية، د.ط، د.م، 2008م، ص40.

[4]- بشير رمضان التليسي وآخرون: **تاريخ الحضارة العربية الاسلامية**، دار المدار الاسلامي، ط2، بيروت، 2004م، ص201.

[5]-الفالوذج: نوع من الحلوى يصنع من السكر واللوز المدقوق، أنظر: محمد الكاتب البغدادي: المصدر السابق، ص76-77.

[6]-بشير رمضان التليسي وآخرون ، المرجع السابق، ص201.

[7]- عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ج3، ص328.

هذا بالنسبة للأطعمة أمّا الأشربة فقد كانت متنوعة ومختلفة، ومن أشهرها عصيرالرّارنج، حيث لا تخلو أي دار بغدادية من هذا العصير، إذ كانت كل عائلة تعصر كمية منالرّارنج أو النومي الحامض وتحتفظ به في قناني زجاجية حتى فصل الصيف.[1]

فعلى الرغم من شرب بعض الخلفاء العباسيين النبيذ، إلا أنّ الكثير منهم لم يسمح بشربه على موائدهم، فقد ذكر أن بخْتيِشُوع الطبيب لمّا قدم الى أبي جعفر المنصور ودخل عليه في قصره بباب الذهب ببغداد، أُمِر له بطعام يتغذى به، فلمّا وضعت المائدة بين يديه قال: شراب، فأُخبر الخليفة المنصور بذلك، فقال: دعوه، فلمّا حضر العشاء فعل به مثل ذلك، فطلب الشراب فقيل له: لا يشرب على مائدة أمير المؤمنين الشراب، فتعشى وشرب ماء دجلة.[2]

ب: الملابس وأدوات الزينة

تأثرت الملابس في العصر العباسي الى حد كبير بالملابس الفارسية، وذلك نظراً للنفوذ الفارسي الكبير في الدولة العباسية.[3]

كان الزي الشائع عند العرب في العصر العباسي الأول وبالتحديد في عصر الخليفة أبا جعفر المنصور، بالنسبة للرجال الجبب الصوفية والأقبية الطويلة المربوطة في وسطها بالزنانير، والصابرات التي كانوا يرتدونها فوق الأقبية، حيث كان لباس الرأس العمامة، ولكل مناسبة عمامة خاصة بها، وكان لكل طبقة لباس يميزها عن غيرها من الطبقات فإذا وقف أحد أمام الخليفة عُرِفت وظيفته من خلال لباسه وزيّه، ونظراً لاختلاف الوظائف تعددتالأزياء

---

[1]– عزيز جاسم الحجية: **بغداديات، تصوير للحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال المائة عام**، سلسلة ثقافية، ع14 ، مديرية الفنون والثقافة الشعبية والارشاد، بغداد، 1967م، ص79.

[2]– حسن ابراهيم حسن: المرجع السابق، ج2، ص347.

[3]– سامية ابراهيم لطفي السمان وآخرون: **تاريخ وتطور الملابس عبر العصور**، جامعة الاسكندرية، 1992م، ص86.

في أشكالها وأنواعها وطرق صناعتها [1]، فالطبقة الراقية كان لباسهم العادي يتكون منسروال فضفاض وقميص ودراعة وسترة [2]، وقُفطان[3]، وقباء وقلنسوة وعباءة أو جُبة، في حين كان الخليفة يرتدي ملابس سوداء في المواكب وتشتمل على: القباء المفتوح عند الرقبة ويظهر القفطان بلون زاهي وله أكمام ضيقة، أو كان يرتدي القباء بلون بنفسجي ويصل الى الركبة، أما القضاة فقد كان لباسهم مكونا من العمامة والطيلسان أو معطف من الحرير الفضفاض كما لبسوا القلنسوة الطويلة وحولها عمامة سوداء، ذلك أن السواد هو شعار للدولة العباسية[4]، أما القوّاد فكانوا يلبسون الأقبية الفارسية القصيرة.[5]

وفي سنة 153هـ/770م، أمر الخليفة أبو جعفر المنصور بلبس القبعات السوداء الطويلة المخروطة بصفة رسمية لتكون محل العمامة، أُطْلِقَ عليها اسم القلانس أخذها العرب عن الفرس وأصبح لبسها شائع بين جميع الطبقات، ويبدو أن القلانس الطويلة كانت شائعة من قبل، لذلك استبدلها المنصور بالقصيرة [6]، كما أدخل استعمال الملابس المحلاّة بالذهب وغدا خلعها على الناس من حقه، وكان الأغنياء من الرجال والنساء يلبسون الجوارب التي كانت تصنع من الحرير أو الصوف أو الجلد ويسمونها " موازج".[7]

---

[1]– ابراهيم سلمان الكروي: المرجع السابق، ص36.

[2]– رابعة سالم محمد أمين سجيني: **استخدام التقنيات الحديثة في تصميم ملابس الرجال للمناسبات الخاصة**، رسالة ماجستير، ، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، مكة المكرمة، 2004م، ص25.

[3]– قُفْطَان: كلمة فارسية تركية معرّبة، وهي في الفارسية: خُفْتان وفي التركية: قُفْتان، ومعناه في الفارسية: ثوب القطن يلبس فوق الدرع، ومعناه في التركية: جبة بيضاء قصيرة من ثياب القطن، أنظر: ابراهيم رجب عبد الجوّاد: **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثّقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**، تق، محمد فهمي حجازي، مرا، عبد الهادي التازي، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2002م، ص399.

[4]– رابعة سالم محمد أمين سجيني: المرجع السابق، ص25، أنظر: سامية ابراهيم لطفي السمان وآخرون: المرجع السابق، ص87، الصابئ أبي الحسين هلال بن المحسن(448هـ/1056م): **رسوم دار الخلافة**، تح، ميخائيل عوّاد، دار الرائد العربي، ط2، لبنان، 1982م، ص74.

[5]– احمد اسماعيل الجبوري: الحضارة والنظم الاسلامية، دار الفكر، ط1، عمّان، 2013م، ص195.

[6]– ابراهيم سلمان الكروي: المرجع السابق، ص37.

[7]– حسن ابراهيم حسن: المرجع السابق، ص345.

كما اهتم الخلفاء العباسيون بحسن هيئة المظهر، فالخليفة أبا جعفر المنصور كان يأمر أهل بيته بحسن الهيئة وإظهار النعمة وبلزوم الوشى والطيب، كما أمر بعدم لبس السراويل الكتّانية، وبالتالي فقد كان اللباس في عهده متنوعاً ومرتباً حسب كل وظيفة، فقد كان للشرطي زي وللكاتب زي وللقضاة زي.[1]

أما لباس الطبقة العامة فقد كان يختلف عن لباس الطبقة الخاصة، حيث كان يشتمل على قميص ودّراعة وسترة طويلة [2]، وإزار[3] بالإضافة الى الأحذية والنعال، لذلك كان لباس العامة بسيط من حيث الشكل ومادة التصنيع.[4]

أما لباس المرأة فقد كان مختلفاً باختلاف الطبقات، حيث لبست المرأة المَلاءةوقد كانت فضفاضة، وأيضا قميصاً ويكون مشقوق عند الرقبة وترتدي فوقه رداء قصير، وعند خروج المرأة من بيتها ترتدي المَلاءة الطويلة التي تغطي جسمها[5].

[1]– الجاحظ(ت255هـ/868م): **البيان والتبيين**، تح وشر، عبد السلام محمد هارون، د.ن، ط2، القاهرة، 1960م، ج3، ص114، عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ج3، ص320.

[2]– رابعة سالم محمد أمين سجيني: المرجع السابق، ص25.

[3]– إزار: استعمل في العصور الاسلامية الأولى، يعني ثوباً بصورة عامة مهما كان شكل هذا الثوب، ثمّ استعمل حتى يومنا هذا للدلالة على الغطاء الكبير والرداء الواسع التي تلتف به نساء الشرق، أنظر: ابراهيم رجب عبد الجواد: المرجع السابق، ص31.

[4]– أحمد اسماعيل الجبوري: المرجع السابق، ص195.

[5]– سامية ابراهيم لطفي السمّان: المرجع السابق، ص90.

كما لبست المقنعة وهي التي تغطي بها رأسها، وكذلك الخمار والعصابة التي كانت تُعصّبُ بها رأسها.[1]

وقد عرفت ملابس النساءفي العصر العباسي تطوراً كبيراً بالنسبة لِما كان عليه في العصرالأموي، حيث كان نساء الخلفاء يلبسن احسن الملابس اناقة وجمالا ومن اجود انواع الحرير،اماالوسطى فكن يزينّ رؤوسهن بحلي مسطحة من الذهب وبعصابة كثيرا ما تكون محلاةباللؤلؤ والزمرد، ويلبسن الخلاخل في أرجلهن والأساور في معاصمهن وزنودهن، كما لمتجهل النساء بفن التجميل الذي أخذته عن النساء الفارسيات، حيث كُنّ يتعطّرن من أجود أنواع العطور فكان عطرهن ماء الورد المحلول وعطر القرنفل والكافور والزعفران، كما كانالنساءيتزين بأجمل أنواع المساحيق ليظهرن في أحسن صورة[2]،ويلبسن المتظرفات القلائد المفصلة والمعاذات المخرمة بشراباتالذهب المشبكة، التي كن يلبسنها في المناسبات السعيدة.[3]

ومن أدوات الزينة عند النساء العباسيات الحلي، الذي كنّ يلبسنه في المناسبات العامة، كما كان الحلي من أهم الهدايا التي يقدمها الأزواج لزوجاتهم.

يمكن القول أن أدوات الزينة في العصر العباسي قد عرفت تطوراً كبيرا، نتيجة ميل العباسيين لحياة الترف والبذخ المقتبسة من عند الفرس، مما أدى الى المبالغة والاسراف في توفير مستلزمات الزينة.

---

[1]- ابن سيدة(ت458هـ/1066م):**المخصص**، دار الكتب العلمية، د.ط، لبنان، د.ت، ج4، ص38-39، مليحة رحمة:الملابس في العراق خلال العصور العباسية، المجلة التاريخية المصرية ، القاهرة، القاهرة ،1976م،مج،186.

[2]-أنظر: الوشاء أبو الطيب(ت325هـ/937م): **الموشي أو الظرفِ والظرفاءِ**، تح، كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، د.ط، د.م، 1953م، ص162، حسن ابراهيم حسن: المرجع السابق، ج3، ص453، سيد أمير علي: المرجع. السابق، ص380.

[3]-مليحة رحمة الله: المرجع السابق، 216-217.

ج: التسلية ووسائل الترفيه

عرف المجتمع العباسي العديد من وسائل التسلية للترفيه عن أنفسهم، حيث كانوا يقضون أوقات فراغهم في سماع الحكايات القصيرة من النوادر الهزلية والأحاديث التي تتجلّى فيها العبرة والفطنة، أما الحكايات الطوال فكانوا يتنكّبون عنها لأنها بمجالس القصاص أولى منها بمجالس الخاصة.[1]

ومن وسائل الترفيه التي كانت محببة لدى الطبقتين –أي العامة والخاصة– الصيد حيث كانوا يصطادون الطيور والأسماك، ومنهم من أصبح الصيد لديه حرفة، كما كانوا يمارسون الفروسية وركوب الخيل نظراً لفوائدها الكثيرة التي تعود على شخصية المسلم حيث تُعلّمه الصبر وتقويه على العزيمة وتُنمي قواه العقلية والجسدية [2]، كما أن الخليفة أبا جعفر المنصور كان محباً للصيد ومشجعاً له، وكان يقترب من كل مغرم بهذه الرياضة وكل محب لها.[3]

أما حياة البذخ والترف والاستمتاع بالحياة، فلم تظهر قط في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور الذي لم يكن يميل الى اللهو والطرب، لانشغاله في تثبيت أركان الدولة العباسية وقمع الفتن والأخطار المحدقة بها، ولهذا السبب لم نسمع في مجالسه الغناء والطرب لأنه مدرك لمسؤوليته اتجاه الدولة التي قامت على أنقاض دولة قوية هي الدولة الأموية.[4]

وكانت السباحة في العصر العباسي من أهم أنواع التسلية عند العباسيين، حيث كان الأولاد يقضون أوقات فراغهم قرب النهر للسباحة، فشغف بها الناس شغفاً شديداً وأقبلوا على

---

[1]– حسن ابراهيم حسن: المرجع السابق، ج2، ص362.

[2]– اسماعيل الجبوري: المرجع السابق، ص195.

[3]– كامل طه الويس: **رياضة الصيد والقنص في العصر العباسي**، مجلة التربية الرياضية، ع3، جامعة بغداد، 2002م، مج11، ص15–16.

[4]–ابراهيم سلمان الكروي: المرجع السابق،ص42،48.

إتقان مهارتها وفنونها المختلفة بشوق كبير، وأحدثوا فيها طرائف كما كانت تجري سباقات للسباحة في نهر دجلة وتقدم جوائز للفائزين كتشجيع وتحفيز لهم.[1]

ومن وسائل التسلية في العصر العباسي المتنزهات، وغالبا ما تكون في العاصمة بغداد، التي جذبت بجمالها وهندستها الرائعة والمتقنة جميع الناس، حيث كان المجتمع العباسي يقضي أوقات جميلة في شوارعها وأسواقها وحدائقها المنظمة أو يذهب البعض منهم الى شواطئ دجلة للتجوال فيه بواسطة الزوارق.[2]

هكذا كان المجتمع العباسي يقضي أوقات فراغه في التسلية والتجوال للترويح عن النفس بعد الأعمال اليومية التي كانوا يقومون بها.

---

[1]-كامل طه الويس: **رياضة السباحة في العصر العباسي**، مجلة التربية الرياضية، ع4، جامعة بغداد،2002م، مج11، ص7.

[2]- اسماعيل الجبوري: المرجع السابق، ص194.

ثالثا: الاحتفالات الأسرية والأعياد الاسلامية والمسيحية

حفلت الدولة العباسية بالكثير من الاحتفالات الأسرية والدينية، بالإضافة الى الأعياد المسيحية التي عرفها المجتمع العباسي، كما كانلاختلاط العباسيين وتأثرهم بالعنصر الفارسي أن أصبحت أعيادهم يحتفل بها رسميا في الدولة العباسية لا سيما النيروز والمهرجان وغيرهما.

من بين الاحتفالات الأسرية التي كان يحتفل بها في المجتمع العباسي هو حفل الزواج، حيث كان يتم من خلال التعاون بين أفراد الأسرة والأقرباء وأبناء الحي في الإعداد لهذا الحفل الضخم، فكما هو معروف يبدأ الإعداد للزواج بالخطبة وتقديم المهر للعروس إما يكون مادياً أو عقاراً، والثاني لا يقدم إلا من الطبقة الغنية من الناس، وكان مهر العروس بين الطبقات الوسطى لا يتجاوز الألفي دينار، وبعد الاتفاق وتحديد يوم العرس، نجد أن أبناء الحي يتنافسون في تعليق الزينة والقناديل على دروب الحي ويتم احضار أصحاب الأبواق والطبول والدفوف، كل هذا التحضير يتم في دار الزوج، أما في دار العروس فيتم استعدادها في شراء أو استعارة الحلي والزينة واللّباس الجديد المتميز [1]، كما يتم إعداد وليمة للعرس واستدعاء الجيران لمشاركتهم هذا الحفل.[2]

ومن الاحتفالات العائلية ذات الشأن الكبير في المجتمع العباسي الاحتفال بالمولود الجديد، فإذا وضعت الأم مولودها أقبلت عليه النساء بالتهنئة وتُدوّى المزامير والأبواق على أبواب المنزل[3]، بالإضافة الى الاحتفال بختان الأطفال حيث تُقام ولائم كبيرة لهذا الحفل.[4]

---

[1]- اسماعيل الجبوري: المرجع السابق، ص194.

[2]- عفاف سيد صبرة، مصطفى محمد الحناوي: المرجع السابق، ص310.

[3]-نفسه: ص311.

[4]- بشير رمضان التليسي وآخرون: المرجع السابق، ص219.

ومن الأعياد الدينية التي احتفل بها المجتمع العباسي عيد الفطر، الذي يكون بعد إتمام شهر الصيام(رمضان المبارك)[1]، حيث جرت العادة أن يخرج الخليفة صباح يوم العيد الى المسجد الجامع للصلاة بالناس وإلقاء عليهم خطبة العيد، وبعد الانتهاء من صلاة العيد يعود الى الدّار ويأمر بمد السّماط للناس، ويستعرض أمامه موكب فيه الأمراء والقواد ومختلف صنوف الجند بكامل اسلحتهم وزينتهم تتقدّمهم الأعلام، ويستمر الناس بالاحتفال بعيد الفطر ثلاثة أيام، وكان من عادة الناس لِبْس الملابس الجديدة وتوزيع الخيرات على الفقراء واليتامى من كسوة وأطعمة مختلفة.[2]

كما أُحتفِل بعيد الأضحى ومن أهم مظاهره يوم النحر، وهو أول أيام عيد الأضحى حيث يتم فيه ذبح أعداد كبيرةِ من الإبل والبقر والغنم، وكان من رسوم دار الخلافة أن توزع على القوّاد وحاشية الخليفة وموظفي الدولة أعداد كبيرةِ من البقر والغنم ليضحوا بها [3]، وهذا دليل على مدى تماسك المجتمع وتآزره لتحقيق الرحمة والمحبة بينهم، ولم يقتصر اعطاء الأغنام والأبقار على موظفي الدولة بل كان يوزع كذلك على الفقراء والمساكين.

إضافة الى عيدي الفطر والأضحى أحتفل العباسيون بعيد مولد الرسول صلّى الله عليه وسلّم ويوم عاشوراء وهو يوم يحتفل به المسلمون والنصارى واليهود على حد سواء وكل منهم له فيه مناسبة خاصة.[4]

---

[1]- عبد الرحمن حسين العزّاوي: **تاريخ الحضارة العربية الاسلامية**، دار الخليج، ط$_1$، عمّان، 2011م، ص168.

[2]- سلامة صالح النعيمات وآخرون: **الحضارة العربية الاسلامية**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ط$_1$، القاهرة، 2008م، ص288.

[3]-نفسه، ص289.

[4]- عبد الرحمن حسين الغزّاوي: المرجع السابق، ص168.

وإلى جانب هذه الاحتفالات الدينية احتفل المسلمون بالأعياد الفارسية بحكم اختلاط العرب بالفرس وتأثرهم بهم، ومن هذه الأعياد عيد النيروز، الذي كان يحتفل به في بداية كل ربيع من السنة، ولم يكن يحتفل بهذا العيد إلاّ الفرس بل كان جميع الناس في الدولة العباسية يحتفلون به[1]، ويُقيمون له احتفالاً واسعاً في بغداد على مستوى الدولة والناس معاً.[2]

ومن الأعياد الفارسية الأخرى التي احتفل بها المجتمع العباسي، عيد المهرجان الذي يأتي في المرتبة ثانية في تسلسل الأعياد الفارسية الرئيسية، حيث يحتفل به بعد عيد النيروز بمائة وأربع وتسعين يوماً ويكون في أول أيام الشتاء في السادس والعشرين من أكتوبر من كل عام ويستمر الاحتفال به ستة أيام ويسمّى اليوم السادس منه بالمهرجان الأكبر.[3]

وبالتالي فقد شارك المجتمع العباسي الفرس في أعياده وأقاموا لذلك احتفالات كبيرة، وأصبحت أعياد الفرس من الأعياد الرسمية للدولة العباسية والمجتمع العباسي إلى جانب أعياد المسلمين الأخرى.

[1]- عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ج3، ص329.

[2]- اسماعيل الجبوري: المرجع السابق، ص193.

[3]-نفسه: ص193-194.

الفصل الثالث: النهضة العلمية والثقافية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور

أولا: العلوم النقلية

ثانيا: العلوم العقلية

ثالثا: حركة الترجمة

رابعا: الوفود العلمية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور

ازدهرت الحياة الثقافية بشكل كبير في العصر العباسي، بسبب ظهور عدد كبير من العلماء والمفكرين هذا من جهة، ومن جهة اخرى تشجيع الخلفاء العباسيين للعلم والعلماء، ومن بينهم الخليفة ابو جعفر المنصور الذي أولى عناية كبيرة للعلوم، وهو ما ساعد على ظهور نوعان من العلوم هما العلوم النقلية والعلوم العقلية.

أولا: العلوم النقلية:

تشمل العلوم النقلية على ما يلي:

1- علم القراءات: كان من بين العلوم التي اهتم بها العباسيون علم القراءات الذي يعتبر المرحلة الأولى لتفسير القرآن، حيث يرجع سبب ظهوره الى خاصية الخط العربي، إذ أن الرسم الواحد للكلمة الواحدة، يقرأ بأشكالمختلفة تبعاً للنقط فوق الحروف أو تحتها، ومن أشهر أصحاب القراءات في العصر العباسي الأول يحي بن الحارث الذمّاري المتوفي سنة 145هـ/762م، وحمزة بن حبيب الزيات الذي توفي في فترة خلافة أبي جعفر المنصور سنة 156هـ/773م.[1]

2- التفسير: فُسِّر القرآن الكريم وفق اتجاهين: يعرف أولهما التفسير بالمأثور(أي النقل) وهو ما أثر عن الرسول صلّى الله عليه وسلم وكبار الصحابة، ويعرف ثانيهما باسم التفسير بالرأي(أي الاجتهاد) وهو ما كان معتمداً على العمل أكثر من اعتماده على النقل، وكان تفسير القرآن في صدر الاسلام غير مُرتب حسب ترتيب السور باستثناء تفسير ابن العباس، أمّا الطريقة المرتبة والمنظمة لتفسير القرآن فلم تظهر إلاّ في العصر العباسي، حيث نبغ الكثير من المفسرين ومن أشهر محمد ابن اسحق المتوفي سنة 151هـ/768م.[2]

---

[1]- حسن ابراهيم حسن: المرجع السابق، ج2، ص265-266.

[2]- محمد سعيد حمدان، محمود عواد: **الحضارات البشرية ومنجزاتها**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، د.ط،القاهرة، 2009م، ص266.

3- الحديث: ثاني مصدر من مصادر التشريع الاسلامي بعد القرآن الكريم، ويقصد به كل ما أثر عن النبي صلّى الله عليه وسلّم من قول أو فعل أو تقرير لشيء رآه[1]، ومن أشهر من جمع أحاديث النبي صلّى الله عليه وسلّم في العصر العباسي ابن جُريح الذي توفي سنة 150هـ/767م في فترة خلافة أبي جعفر المنصور.[2]

4- الفقه: هو إحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والإباحة وهي منتقات من الكتاب والسنة، كما اعتنى العباسيون بعلم الكلام الذي يقصد به صياغة الأقوال على نمط منطقي أو جدلي وعلى الأخص المعتقدات [3]، ومن أشهر الفقهاء الذين عاصروا الخليفة أبا جعفر المنصور الإمام الأوزاعي أحد فقهاء وأعلام الشام توفيسنة157هـ/774م.[4]

5- الأدب: شهد الأدب نقلة نوعية أيام العباسيين الذين قربوا إليهم الفرس بصورة خاصة تقديراً لفضلهم في قيام دولتهم، فكان منهم الوزراء والقادة والولاة وأيضا الشعراء والأدباء الذين انتهجوا في شعرهم مناهج جديدة في معاني الشعر وموضوعاته وأساليبه، ومثّل الأدب وتاريخه في الدولة العباسية طائفة من الأدباء الذين عاشوا في فترة الخليفة أبا جعفر المنصور نذكر منهم عبد الله بن المقفّع الذي يرجع إليه الفضل في نقل الكثير من الكتب الفارسية القديمة ومن أهم هذه الكتب كتاب كليلة ودمنة الذي يعد من أقدم كتب النثر في الأدب من حيث سلامة الأسلوب والعبارة، كما عُني بدراسة النحو وبرزت الحاجة إليه.[5]

---

[1]- رفيدة اسماعيل عطا المنان اسماعيل: **بيت الحكمة البغدادي وأثره في الحركة العلمية في الدولة العباسية(132-656هـ/754-1258م)**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعةالخرطوم، 2009م، ص22.

[2]- أحمد أمين: **ضحى الاسلام**، مكتبة الهيئة المصرية، د.ط، القاهرة، 1998م، ج2، ص107.

[3]- رفيدة اسماعيل عطا المنان اسماعيل: المرجع السابق، ص23.

[4]- عبدالعزيز سيد الأهل: **الامام الأوزاعي فقيه أهل الشام**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د.ط، القاهرة، 1966م، ص22،30.

[5]-رفيدة اسماعيل عطا، المرجع السابق، ص24، حسن ابراهيم حسن، المرجع السابق، ج2، ص281.

ثانيا: العلوم العقلية

ازدهرت العلوم العقلية ازدهاراً كبيراً، حيث تلاقت في عاصمة العباسيين بغداد شتى الثقافات التي تمثل حضارات الأمم العريقة في أثرها في العلم والمعرفة، حيث كانت دولة العباسيين مزيجاً من شعوب كثيرة وكانت عقلية هذا الشعب الجديد متأثرة بثقافات مختلفة [1]، وهذا ما ساعد على ظهور بوادر الاجتهاد من خلال المعرفة بعلوم الحضارات القديمة والاستفادة منها في تثقيف الأمة وخدمة الدولة ومن بين العلوم التي برزت ما يلي:

1- علم الرياضيات: يعتبر علم الحساب من أهم فروع العلوم الرياضية الذي عرف تقدماً من الناحية العلمية عند الهنود، لكن يرجع الفضل في نهضة هذا العلم وتطوره للعرب خاصة بعد أن وصلت الأرقام العددية من الهند في خلافة أبا جعفر المنصور وبذلك استعمل العرب الأرقام الهندية التي مازالت في بعض الأقطار قائمة كما هي [2]، وممّا نبغ في هذا المجال حنين بن اسحاق الذي ترجم كتاب الأصول والأركان من اللغة اليونانية الى اللغة العربية.[3]

2- علم الهندسة: هو ذلك العلم الذي ينظر في المقادير المتصلة كالخط والسطح والجسم، وإمّا المنفصلة للأعداد وفيما يعرض لها من العوارض الذاتية [4]، أو هو علم بقوانين في الأحوال العارضة للكم من حيث هو كم[5]، وقد كانت الهندسة قبل الاسلام علماً يونانيا أو ما كان يطلق عليه علماً فيثاغوريا نسبة الى فيثاغورس، حيث استفاد العرب والمسلمون منإنجازات اليونان في هذا المجال وبالأخص من كتاب الأصول والأركان لإقليدس في الهندسة الذي تُرجم في أيام الخليفة أبي جعفر المنصور، ولم يكتف العباسيين من علم

---

[1]- عبد المنعم خفاجي: **الحياة الأدبية في العصر العباسي**، دار الوفاء، ط1، الاسكندرية، 2004م، ص26.

[2]- نصر الدين جار النبي سليمان: **حركة الترجمة وأثرها الحضاري في عصر العباسيين الاول(132-232هـ)**، مجلة جامعة شندي، ع1، 2004م، ص19، عبد الرّحمن حسن العزّاوي: المرجع السابق، ص199-200.

[3]- محمد حسين محاسنة: **الحضارة الاسلامية**، د.ن، ط1، الأردن، 2005م، ص266.

[4]- ابن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**، دار الفكر، د.ط، لبنان، 2001م، ج1، ص639.

[5]- حاجي خليفة(ت1068هـ/1657م): **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار إحياء التراث العربي، د.ط، لبنان،د.ت، مج2، ص2046.

اليونان فيالهندسة فقط بل أضافوا لهذا العلم الكثير وطبقوا النظريات الهندسية في الحياة العلمية.[1]

3- علم الفلك: وهو العلم الذي يبحث في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيزة[2]، أمّا الخوارزمي فيقول: بأنه يسمّى بالعربية التنجيم وباليونانية اصطرنوميافاصطر هو النجم ونوميا هو العلم.[3]

وكان علم الفلك معروفاً منذ القديم عند اليونانيين والهنود وغيرهم كما عرَفه العرب قبل الاسلام وكذلك البابليين والكلدانيين والفرس، حيث استعان العرب بمواقع النجوم ومطالعها للاهتداء بها في البراري ومعرفة الاتجاهات، وبدأ اهتمام المسلمين بعلم الفلك في العصر الأموي وازداد الاهتمام به في العصر العباسي خصوصاً في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور الذي أولى علم الفلك عناية كبيرة، حيثكان يصطحب معه نوبخت الفارسي كما كلّف ابراهيم الفزاري بنقل كتاب في حركات النجوم وهو السند الهند [4]، لذلك شهد علم الفلك تطوراً كبيراً نظراً للحاجة إليه وفق ما تتطلبه الشريعة الاسلامية في بيان تواريخ الحج والمناسبات الدينية والأشهر الحرم ومواقيت الصلاة والصوم، بالإضافة الى أهميته من الناحية الاقتصادية التي تتمثل في الحاجة إليه في الأعمال التجارية لدى المسلمين وذلك من خلال معرفة أوقات هبوب الرياح الموسمية او مواسم سقوط الأمطار.[5]

---

[1]- محمد حسين محاسنة: المرجع السابق، ص256.

[2]- ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص641.

[3]-الخوارزمي(ت387هـ/997م): **مفاتيح العلوم**، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1989م، ص235.

[4]- محمد حسين محاسنة: المرجع السابق، ص257.

[5]- طلب صبار محل، محمد حسين خالد مصلح: **الوفادات العلمية في العصر العباسي الأول(132-247هـ/749-861م)**، مجلة آداب الفراهيدي، ع20، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة تكريت، 2014م، ص475.

وعلى الرغم من الاهتمام الكبير بعلم الفلك إلاّ أنّ ذلك لم يمنع من الاهتمام بعلم التنجيم، فالخليفة أبو جعفر المنصور انتقل الى عاصمته الجديدة بغداد في وقت اختاره له بعض المنجميين وهذا دليل على عنايته الكبيرة بعلم التنجيم.

4- الطب: ازدهر الطب في عصر بني العباس نتيجة اهتمام الخلفاء به، والى حاجة بعضهم للعلاج مثل الخليفة أبي جعفر المنصور [1]، الذي أدركه ضعف في معدته فعجز جميع الأطباء في بغداد على علاجه فاستُقْدِم له طبيب من جند ياسبور [2] يدعى جورجيس بن بختيشوع، وكان ماهراً في الطب وله مصنفات جليلة، فنجح في علاج الخليفة أبي جعفر المنصور ففرح به فرحاً شديداً وأصبح أحد أطباء [3]، كما كان من أطباءه ايضاً ابن اللّجلاج الذي صاحب الخليفة أبي جعفر المنصور في حجته الأخيرة الى مكة، وله كُنّاش أخذ عنه الرازي في كتابه الحاوي [4]، وبذلك انعكس التطور في العصر العباسي على ميدان الصحة العامة، حيث تعرض العرب لأمراض الحضر، فازدادت حاجتهم الى الطب وفنون العلاج، فوجدوا بذلك لكل حالة دواء، فانفردوا بهذا المجال، وكان لطب نصيب وافر من الاهتمام نتيجة الحركة العلمية وحركة النقل والترجمة التي عرفها العباسيون في عهد الخليفة أبوجعفر المنصور الذي كان محباً للعلم والعلماء، فهب الناس في عهده على دراسة علوم اليونانيين والفرس.[5]

---

[1]- محمد حسين محاسنة: **أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين**، دار الكتاب الجامعي، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 2011م، ص219.

[2]- جند ياسبور: مدينة بخوزستان بناها سابور أردشير فنسب إليه وأسكنها سبي الروم طائفة من جنده، أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج2، ص170.

[3]- موسى مخول: **الحضارة السريانية حضارة عالمية دور السريان في النهضة العربية الأولى العصر الأموي والعصر العباسي**، د.ن، ط1، لبنان، 2009م، ص515.

[4]- كمال السامرائي: **مختصر تاريخ الطب العربي**، دار النظال، د.ط، بغداد، د.ت، ص463.

[5]- أبي الفداء(732هـ/1331م): **التبر المسبوك في تواريخ الملوك**، تق وتح وتع، محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ط1،القاهرة، 1995م، ص43-44، موسى مخول: المرجع السابق، ص514،

ثالثا: حركة الترجمة

تعد حركة الترجمة من أهم الأنشطة الفكرية التي وجدت في العالم العربي والاسلامي، حيث كانت الدعامة الأولى لمواجهة الفكر الحضاري بفكر حضاري آخر يفهم معنى مقومات الحضارة، وكانت الثقافة الأجنبية وخاصة اليونانية والسريانية والفارسية والهندية هي المنابع الذي استقى منه الفكر العربي الاسلامي أهم مقوماته الحضارية.[1]

مع تطور الدولة العباسية وازدهارها اقتصاديا واستقرارها سياسيا بعد إخماد الثورات التي قامت ضد الخليفة أبا جعفر المنصور، ظهرت الحاجة الى حركة الترجمة باعتبارها الجسر الذي تَعْبُرُ منه ثقافة وحضارة أمة الى أمة أخرى، كما تُظْهِر الترجمة على مدى تقدم هذه الأمة ثقافيا وعلمياً.[2]

ويعتبر الخليفة أبو جعفر المنصور أول خليفة عباسي راعَ حركة الترجمة والتي بدأت بوادرها في العصر الأموي، كما كان أول خليفة راسل ملوك الروم وأغدق عليهم بالهدايا في سبيل حصوله على الكتب فبعثوا إليه كتب أفلاطون وأرسطا طاليس وأبقراط وجالينوس واقليدس وغيرهم من الفلاسفة[3]، حيث عمل على تشجيع الترجمة وتنشيطها بمختلف الوسائل والسبل و عيّن أمهر المترجمين في عهده، فترجمت له عدة مؤلفات من مصادر مختلفة من يونانية وفارسية وهندية، ومن بين الكتب التي ترجمت في عهده الكِتاب الهندي في النجوم المعروف باسم" السند هند"، كما ترجمت له كتب في الفلسفة والمنطق للفيلسوف اليوناني أرسطو طاليس، بالإضافة الى كِتَاب "المجسطي" في الفلك لبطليموس وكتاب" أصول الهندسة" لإقليدس[4]، كون الخليفة أبو جعفر المنصور كان مولع بعلم الهندسة، ويبدو هذا

---

[1]–موسى مخول: المرجع السابق، ص465.

[2]– جمانة راسم المنير : **حركة الترجمة وأثرها في الحضارة العربية الاسلامية في العصر العباسي الأول(العراق، الشام،فارس)"132–232هـ/749–846م"**، رسالة ماجستير ، ، الجامعة الأردنية، 2012م، ص6.

[3]– ابن صاعد الأندلسي(ت462هـ/1070م): **طبقات الأمم**، د.ن، د.ط، بيروت، 1912م، ص48.

[4]– أحمد محمد علي الجمل: **أثر جهود السريان على الحضارة العربية الاسلامية**، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر،القاهرة، 2005م، ص16.

الأثر واضح في بناءه لمدينة بغداد إذ أقامها مستديرة على شكل طيسيفون المعروفة باسم المدائن حاضرة الساسانيين، فضلاً على أن قصره كان مثل قصور الساسانيين ذات الأواوين الفخمة[1]، كما اهتم الخليفة أبو جعفر المنصور بنقل كتب الطب وترجمتها الى اللغة العربية والسبب في ذلك أنه أصيب في أواخر أيامه سنة 148هـ/765م بمرض أفقده شهوة الأكل، فاستدعي له أشهر أطباء عصره وهو جورجيس الذي تمكن من علاجه، وأثناء بقائه فيبغداد أمره المنصور بتعريب كتب كثيرة في الطب عن الفارسية والعربية، ونظرا لثقة المنصور فيه نقل كتبا من اليونانية الى العربية وأُعتبر الشرارة الأولى التي ألهبت نبض الطب عند علماء العرب.[2]

وكان علم الكيمياء من ضمن اهتمامات الخليفة المنصور لذا عمل على إرسال البعوث الى امبراطور الروم لجلب ما عنده من كتب الكيمياء، فقد أوفد لذلك عمارة بن حمزة الى ملك الروم.[3]

وبالتالي كان لحركة الترجمة أثر واضح في دخول ثقافة جديدة على الفكر الاسلامي التي أحدثت تغيراً كبيراً في العقول والأفكار.

وكان أغلب الذين ترجموا في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور من النصارى وحديثي الاسلام ومن نوابغهم المترجم الفارسي عبد الله بن المقفع الذي ترجم كتاب كليلة ودمنة من اللغة الهندية القديمة الى اللغة العربية، ولم يكتف عبد الله بن المقفع بترجمته بل أضاف إليه

---

[1]- شوقي ضيف: **تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول**، دار المعارف، ط8، القاهرة، د.ت، ص88.

[2]- محمد حساين، قدور ملوك: **دور حركة الترجمة والنقل في الحياة العلمية ابان العصر العباسي الأول**،رسالة ماجستير، د.م، 2014، ص35.

[3]- ابن صاعد الأندلسي: المصدر السابق، ص48، سندس زيدان خلف: **البعثات العلمية في العصر العباسي(132-400هـ/749-1009م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة بغداد، 2004م، ص43.

أبواباً مثل باب غرض الكتاب وباب الفحص عن أمر دمنة وباب الناسك والضيف وباب بطة ومالك الحزين.[1]

كما ترجم ابن المقفع الأدب الفارسي بقصد تليين النثر العربي [2]، ومن أشهر المترجمين أيضا جورجيس بن بختيشوع الطبيب [3]، الذي ترجم كتب أبقراط رئيس أطباء اليونان وكتاب لبطليموس الجغرافي اليوناني الشهير، وقد أجزل به الخليفة المنصور العطاء حتى رويت له في ذلك أخبار كثيرة، وصار طبيبه الخاص حيث بقي محافظاً على نصرانيته وعاشت أسرته حياة زهيدة في بغداد رغم تقلبات الدهر عليهم.[4]

ومن أهم النقلة الذين لعبوا دوراً كبيراً في ازدهار حركة الترجمة في بغداد على أيام الخليفة المنصور يوحنا بن البطريق الذي كان أمينا على الترجمة ويحسن تأدية المعاني، وكان يميل الى الفلسفة أكثر من الطب، حيث ترجم كتب أرسطو طاليس وكتب أبقراط في الطب.[5]

كما ترجمت المقالات ا لأربعة(tetrabiblios) في صناعة أحكام النجوم لبطليموس من

---

[1]– نصر الدين جار النبي سليمان: المرجع السابق، ص90.

[2]–جوئيل رضوان: **موسوعة الترجمة**، تر، محمد يحياين، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2010م، ص10.

[3]–جورجيس بن بختيشوع: من مدرسة جُندَ يْسابور، استقدمه المنصور سنة 148هـ/765م الى بغداد ليُداويه، ثمّ جعله طبيبه الخاص، وكان جورجيس ناقلا من اللغة اليونانية الى السريانية، وله كتاب في الطب نقله ابن اسحق الى العربية، أنظر: محمد عبد الرحمن مرحبا: **الجامع في تاريخ العلوم عند العرب**، منشورات عويدات، ط$_2$، بيروت، 1988م، ص223.

[4]– محمد حبش: **المسلمون وعلوم الحضارة**، دار المعرفة، د.ط، دمشق، 1992م، ص21، عاطف علي: **الحضارة العربية الاسلامية ودورها في تكوين الحضارة الأوربية**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط$_1$، لبنان، 2009م، ص28.

[5]– أحمد محمد علي الجمل: المرجع السابق، ص16.

طرف المترجم أبويحي البطريق، حيث اهتم الخليفة أبو جعفر المنصور بعلم النجوم لما له من تأثير في تسيير الحياة والاستدلال بحركاتها على الحوادث المستقبلية، لذلك راع الخليفة أهمية كبيرة بترجمة هذه المقالات.[1]

ومن المؤلفات الهندية التي نقلت الى اللغة العربية كتاب" السند هند" الذي ترجم من طرف المترجم المشهور محمد بن ابراهيم الفزاري [2]، سنة 157هـ/773م، وأثناء ترجمته أوصى الخليفة أبو جعفر المنصور بأن يؤلف على نهجه كتاباً يوضح فيه حركة الكواكب، فألّف بذلك محمد بن ابراهيم الفزاري كتابا باسم السند هند كبير، وأضاف إليه جداول فلكية تسمى بالأزياج، وظل علماء العرب يعتمدون على هذا الكتاب حتى عصر الخليفة المأمون، ثم أضاف إليه الخوارزمي زيادات عديدة تمثلت في الجداول الفلكية التي تخص أقاليم العالم الاسلامي، وهكذا تمكن العرب عن طريق ترجمة واسعة الأطراف أن يتطلعوا على تراث كبرى الحضارات البشرية القديمة وأن يستفيدوا من تراث اليونان والفرس القديم، ولم يكتف العرب المسلمين بمجرد نقل هذا التراث بل تخطت جهودهم الى أبعد من ذلك، الى التحليل والنقد والتصحيح ثم الابتكار والإضافة[3]، وهذا ما جعل الدولة العباسية تشهد عصرها الذهبي في المجال العلمي والثقافي التي لم تشهده دولة من قبل.[4]

---

[1]- عبد الفتاح رجب محمد: **حركة الترجمة في العصر العباسي الأول(132-232هـ/750-847م)**، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة عمر المختار، د.م، د.ت، ص5.

[2]- محمد بن ابراهيم الفزاري: منجم المنصور العباسي، توفي سنة 161هـ/777م، وهو من أنبه علماء الشيعة في عصر المنصور، واشتهر بعلم النجوم والترجمة من الهندية الى العربية، أنظر: محمد عبد الرحمن مرحبا: المرجع السابق، ص221.

[3]- طه باقر: **موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الاسلامية**، الدولية للاستثماراتالثقافية، د.ط، القاهرة، 2004م، ص160، عبد الفتاح رجب محمد حمد: **الروافد الخارجية لحركة الترجمة عند العربوالمسلمين وأثرها في الفكر العربي الاسلامي حتى نهاية العصر العباسي الأول**، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعةعمر المختار، د.م، د.ت، ص7-8.

[4]- فخري خليل النجار: **تاريخ الحضارة العربية الاسلامية**، دار صفاء، ط1، الأردن، 2009م، ص161.

رابعا: الوفود العلمية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور

ازدادت حاجة الخلفاء الى العلماء تزايداً كبيراً نظراً لتطور أساليب الحياة، فاحتاج الخلفاء الى تكيفها مع قيم الاسلام، كما احتاجوا الى اجتهادات العلماء الفقهية للتعامل مع هذه المتغيرات هذا من جهة ومن جهة أخرى لما كان للعلماء من مكانة كبيرة في نفوس المجتمع، فأدى هذا الى تعاظم رغبة الخلفاء في استقدام كبار العلماء الى بغداد ليكونوا الى جانبهم ويأخذون بآرائهم في كل كبيرة وصغيرة.[1]

ولمّا انتهى الخليفة أبو جعفر المنصور من بناء بغداد، دعا الكثير من العلماء والشعراء والخطباء من مختلف الأقاليم لزيارتها للاجتماع بهم وعقد مجالس الدرس لهم، ومن هؤلاء العلماء الامام مالك وربيعة بن عبد الرحمن ويحي بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ومحمد بن اسحاق صاحب السير والمغازي، كما كتب الخليفة المنصور الى كافة العلماء المشهود لهم بالعلم والأدب والشعر بالقدوم الى بغداد، ومن الذين وفدوا الى بغداد نوبخت الفارسي الذي كان عالماً في النجوم، فاستقبله الخليفة أحسن استقبال وأكرمه وقربه إليه، ثمّ أسلم وأصبح مولى له، كما وفد عليه العالم الشرقي بن القطامي، الذي اختص بمجالسة الخليفة المنصور، فأعجب الخليفة بفصاحته فضمّه الى ولده المهدي ليأخذ منه علمه وأدبه.[2]

ووفد الى بغداد أيضا الطبيب جورجيس بن جبرائيل الذي ترجم للخليفة المنصور عديد الكتب من اللغة اليونانية الى اللغة العربية[3]، وخصوصا في مجال العلوم الطبية التي أولىبها الخليفة المنصور عناية كبيرة، ذلك أن علم الطب جزء لا يتجزأ من التقدم الحضاري للدولة.[1]

---

[1]-عبد الحكيم سيف الدين: **العلماء والسلطة دراسة عن دور العلماء في الحياة السياسية والاقتصادية في العصر العباسي الأول**، د.ن، د.ط، د.م، 2009م، ص160.

[2]- طلب صبار محل، محمد حسين خالد مصلح: المرجع السابق، ص473،475.

[3]- أحمد اسماعيل الجبوري: **علاقة الخلافة العباسية بالعلماء في العصر العباسي الأول**، دار الفكر، ط1، عمان، 2009م، ص119.

كما قَدم الفلكيون والرياضيون والأطباء والجغرافيون والفلاسفة والمترجمون والأدباء من كافة أقاليم العالم ليشهدوا هذه النهضة العلمية والفكرية، ويساهمون في ظهور حضارة جديدة التي هي مزيج من الثقافات الكبرى تشمل جميع ميادين العلوم ومن هؤلاء العلماء الذين عاصروا زمن الخليفة المنصور أبو أيوب المرياني واسمه سمان بن مُحلّد الذي كان ظريفاً خفيفاً على القلب متأنيا لما يريده منه الخليفة وأخذ من كل شيء جزءاً.[2]

كما عُقدت في قصر الخليفة العديد من حلقات العلم حيث يتناظر فيها العلماء في اللغة والأدب والشعر والفقه والحكمة والمنطق وعلم الكلام [3]، وجعل المنصور قصوره مُلتقى للعلماء والشعراء بعناية الدولة، ذلك أنه كان شغوف بالطب والهندسة والفلك والنجوم وهذا ما جعله يجمع صفوة من العلماء يتقنون اللغات الأجنبية لترجمة الكتب والاستفادة منها وفي سبيل ذلك أنشأ ديواناً للترجمة.[4]

ولذلك قيل أن الاسلام لم يعرف الفكر اليوناني إلاّ مع بداية تلك الحركة التي بدأت في عهد الخليفة المنصور[5]، حيث صارت مدينة بغداد المركز العلمي الأول في الشرق ووفد إليها طلاب العلم والعلماء من كل صوب، فبدأت بذلك عملية التصنيف والتدوين في مختلف العلوم، فكان أبو المنصور أول الخلفاء من حثّوا على دراسة العلوم الصحيحة [6]، وأول من

---

[1]- علي بن عبد الله الدفاع: **رواد علم الطب في الحضارة العربية الاسلامية**، مؤسسة الرسالة، ط1، لبنان، 1998م، ص84.

[2]- علي نايف مجيد، رعد يونس عباس: **تطور علم الفلك في العراق خلال العصر العباسي**، كلية التربية، جامعة ديالي، 2014من ص07.

[3]- حسين أمين: **نشأة الحركة التعليمية في العراق وأثرها في نهضة الأدب والعلوم**، مجلة المؤرخ العربي، ع4، بغداد، 1977م، ص14.

[4]- سالم العيسى: **الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية تاريخها، قواعدها، أثارها وأنواعها**، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999م، ص19.

[5]- عصام الدين محمد علي: **بواكير الثقافة الاسلامية وحركة النقل والترجمة من أواخر القرن الأول وحتى منتصف القرن الرابع الهجري**، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1986م، ص05.

[6]- أحمد اسماعيل الجبوري: **تاريخ الدولة العباسية" العصر العباسي الأول"**، ص63، سيديو: **تاريخ العرب العام**

اهتم بحركة الترجمة التي أثمرت فيما بعد والذي قال عنه المسعودي[1]:" ترجمت له الكتب من اللغات العجمية الى اللغة العربية، منها كتاب كليلة ودمنة، وكتاب السند هند، وترجمت كتب أرسطا طاليس في المنطقيات وغيرها وترجم له كتاب المجسطي لبطليموس وكتابالأرتماطيقيوكتاب اقليدس وسائر الكتب القديمة...".

وبواسطة حركة الترجمة جمع الخليفة أبو جعفر المنصور كماً هائلاً من الكتب في مختلف العلوم في مجال الطب والفلك والهندسة والأدب والتاريخ، فكون بذلك مكتبة التي عُدت النواة الأولى لمكتبة بيت الحكمة، حيث لعبت هذه الأخيرة دورًا مهما في ميدان الترجمة وكانت أكبر جسر ثقافي شهدته الأمة العربية الاسلامية [2]، حيث اتسعت الثقافة العربية ودخلت عليها ثقافات الأمم الأخرى وكثرت المصطلحات العلمية و التعابير الفلسفية المختلفة، وهذا ما أدى الى إثراء اللغة التي أدت بدورها الى تطور حضاري غير مسبوق [3]، وهذا التطور يُظْهِر بوضوح عن شغف الخلفاء العباسيين في مواكبة النشاط الفكري والوقوف على ما وصلت إليه الحضارات الأخرى من تطور.[4]

ويمكن القول أن نشاط حركة الترجمة في العصر العباسي كان لها أثر كبير في خلق الحوار والتفاعل الحضاري الذي كان له دور عظيم في ازدهار العلوم والآداب في مدينة بغداد التي صارت كعبة للعلم والعلماء ومقصد لكل طالب علم.

حضارتهم، مدارسهم الفلسفية والعلمية والأدبية، تر، عبد الله علي الشيخ، الاهلية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2002م، ص332.

[1]-المصدر السابق، ج4، ص250.

[2]- عبد العزيز سالم، **تاريخ الحضارة الاسلامية**، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، د.م، 2009م، ص201، طلب صبار محل، محمد حسين خالد مصلح: المرجع السابق، ص477.

[3]- نصر الدين جار النبي سليمان: المرجع السابق، ص102.

[4]- جلال حسين سلامة: **الترجمة في العصر العباسي**، جامعة القدس، د.م، د.ت، ص40.

الفصل الرابع: الحواضر الهندسية في الدولة العباسية

أولا: بناء بغداد

أ: أصل تسمية بغداد

ب: اختيار الموقع لبنائها

ج: التخطيط لمدينة بغداد

ثانيا: بناء الرُّصافة

ثالثا: بناء الكرّخ

رابعا: بناء مدينتي المُصِيصَة والرّافقة

أولا: بناء بغداد

لم تعد دمشق ولا الهاشمية مدينتان آمنتان لبقاء العباسيين فيها، خاصة بعد الثورات المتتالية التي أقيمت ضدهم، لذلك لمّا تولّى الخلافة الخليفة أبا جعفر المنصور بدأ يبحث عن مكان مناسب لإقامة عاصمة تليق بالعباسيين ومقامهم، فكانت بغداد المكان الملائم لتمركز العباسيين من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية.

أ: أصل تسمية بغداد

أطلق على عاصمة الخلافة العباسية بغداد عدة تسميات، كما اختلف في أصل تسميتها، حيث قيل أن بغداد مكونة من لفظين بغ و داد، فتعني بغ بستان و داد معناه الله لتكون معنى الكلمة بستان الله[1]، وفي كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي [2] يفسر اسم بغداد ببستان الرجل، فباغ تعني بستان، و داد اسم رجل، وقيل أن بغ هو البستان و داد تعني أعطى أي أعطى البستان.

كما ذهب البعض الى القول: أن اسم بغداد مشتق من ملك الصين، يدعى "بغ" حيث كان الصينيون يقولون: بغ داد ويعني أن الربح الذي حققوه في تجارتهم في سوق بغداد، هو من عند الملك أو منحهم الملك ذلك الربح.[3]

ويرجع أصل اسم بغداد أنه مشتق من اللغة البابلية " بعل جاد" والتي تعني معسكر جاد، وقيل أن بعل داد تعني إله الشمس[4]، كما اشتقت بغداد من بغ وهو اسم لصنم، و داد

---

[1]- علي ابراهيم حسن: **التاريخ الاسلامي العام: يبحث في تاريخ الجاهلية والبعثة النبوية والخلفاء الراشدين والدولة الاموية والعصر العباسي ونظم الحكم في الجاهلية**، مكتبة النهضة المصرية، ط3، د.م، 1963م، ص353.

[2]-ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج2، ص456.

[3]- أحمد اسماعيل الجبورتي: **تاريخ الدولة العباسية(العصر العباسي الأول 132-247هـ/749-861م)**، دار الفكر، ط1، عمّان، 2010م، ج1، ص63.

[4]- محمد عبد الحميد حسين السامرائي، المرجع السابق، ص280.

تعني أعطى ومنح، حيث أن الملك كسرى قد أقطع لعبد من عباد الأصنام من المشرق هذه المنطقة (أي بغداد) فقال العبد: بغ دادي أي أن الصنم أعطاني.[1]

وذهب البعض أن بغداد أصلها بغداذ، وهو أصل فارسي عُرّب عن باغ والذي يعني بستان، و داذوية اسم لرجل من الفرس كان يملك بستان في نواحي بغداد.[2]

ولمّا انتهى أبا جعفر من بنائها سنة 149هـ/766م، أطلق عليها مدينة السّلام[3]، ذلك أن السّلام هو اسم من أسماء الله الحسنى، وهذا يدل على الطابع الديني الاسلامي للمدينة الجديدة، وقيل أن اسم السّلام هو اسم لنهر دّجلة لذلك سميت بهذا الاسم[4]، كما أطلق عليها اسم الزوراء وذلك لإزورائها عن القبلة، ولطيب وروعة هوائها أطلق عليها الروحاء وكانت تدعى كذلك بمدينة المنصور وبالمدينة المدورة، لأنها اتخذت شكلاً دائرياً ومستديراً [5]، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قمة الفن المعماري الاسلامي التي توصلت إليه الهندسة المعمارية في ذلك الوقت.

وعلى الرغم من تعدد التسميات التي أطلقت على العاصمة الجديدة للعباسيين، إلا أن اسم بغداد بقي هو الشائع والمعروف والمشهور بين عامة الناس ومختلف الدول المجاورة لها.

---

[1]–حسن ابراهيم حسن، المرجع السابق، ج2، ص298.

[2]–نفسه، ص299.

[3]– أنظر: الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج10، ص89، البلاذري(ت279هـ/892م): **فتوح البلدان**، تع، شرقي أبو خليل، منشورات وزارة الثقافة، د.ط، دمشق، 1997م، ص422، مجموعة من المؤلفين: **موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية، التطور التاريخي للدولة الاسلامية**، دار الفكرالعربي، د.ط، القاهرة، 2008م، مج2، ص27.

[4]– عبد الرّحمن حسين العزاوي: المرجع السابق،ص206، أحمد مختار العبادي: **في التاريخ العباسي والأندلسي**، دار النهضةالعربية، د.ط، بيروت، د.ت، ص55.

[5]– علي ابراهيم حسن: المرجع السابق، ص353.

ب: اختيار الموقع لبنائها

لمّا تولى الخليفة أبو جعفر المنصور بقي مدة قصيرة في الهاشمية التي كانت العاصمة الأولى للدولة العباسية [1]، وعلى اثر ثورة قامت بها جماعة تدعى الروانديه سنة 141هـ/758م، وهيجماعة تؤمن بتناسخ الأرواح، شعر الخليفة أبو جعفر المنصور بخطرها المتزايد على نفسه وعلى الدولة معًا [2]، فأدرك أنّ الهاشمية لم تعد تصلح لاستقرار العباسيين وتمركزهم، ومن هنا تولدت الرغبة في ايجاد مكان أكثر أمناً واستقراراً من الهاشمية وبعيدة عن العلويين الذين يرون أن العباسيين مغتصببين للخلافة.

فخرج بنفسه يبحث عن موقع ملائم، ليسكنه ويكون عاصمة لدولته، فتوجه إلىجَرْجرايا [3] ثم إلى الموصل [4]، كما عيّن مجموعة من المستشارين وأرسلهم الى مناطق مختلفة للبحث عن الموقع المناسب، فخلُصت عملية بحثهم أنْ اختاروا له مدينة بارما التي تقع في الشمال، فلمّا ذهب الخليفة أبو جعفر اليها أُعجب بها، إلا أنه تبين له أنّ المكان ضيّق ولا يمكن أن يغطّي كافة احتياجات الناس من الناحية الاقتصادية [5]، وأثناء بحث الخليفة أبو جعفرالمنصور عن موضع آخر تخلف أحد جنده بسبب اصابته بالرّمد، فبين له الطبيب الذي كان يعالجه أنه يوجد في كتاب بحوزته، مكتوب فيه أنّ رجلاً يدعى مقلاصاً سيبني مدينة بيندجلة والصراة، يطلق عليها اسم الزوراء ويُعمّر فيها هذا الرجل عمراً طويلا

---

[1]–نخبة من الباحثين العراقيين: **حضارة العراق**، د.ن، د.ط، بغداد، 1985م، ج9، ص29.

[2]– الطبري: المصدر السابق، ج7، ص614،ابن العديم(ت660هـ/1261م): **زبدة الحلب في تاريخ حلب**، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1996م، ص35.

[3]–جَرْجرايا: بفتح الجيم، بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي، كانت مدينة وخرّبت، أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج2، ص123.

[4]– الأزدي(ت334هـ/945م): **تاريخ الموصل سنة 16هـ–224هـ**، تح وتك، أحمد عبد الله محمود، دار الكتب العلمية، د.ط، لبنان، د.ت، مج1، ص400.

[5]– أحمد عبد العزيز محمود: **في التاريخ العباسي(132–247هـ/749–861م)**، دار الكتب والوثائق القومية، د.ط، الاسكندرية، 2012م، ص111.

ويستمر الملك في عَقَبِه، ولمّا رجع الجندي الى المكان الذي يعسكر فيه الخليفة أبا جعفر المنصور بنواحي الجبل، أخبره بما قال له ذلك الطبيب، فقرر المنصور الرجوع اليه [1]، فأعجب بجودة هواء بغداد ومناخها المعتدل وخصوبة أرضها [2]، وقال: " هذا موضع معسكر صالح هذه دجلة ليس بينها وبين الصين شيء، يأتينا فيها كل ما في البحر، وتأتينا الميرة من الجزيرة وأرمينية وما حول ذلك، وهذا الفرات يجيء فيه كل شيء من الشام والرقة وما حول ذلك.[3]

ويبدو أن الخليفة أبا جعفر المنصور قد راع في تفضيله لموقع بغداد عن المواقع الاخرى، الموقع الاستراتيجي والأهمية الاقتصادية التي ستعود بالنفع على المجتمع العباسي فيما بعد، كما اهتم بالناحية المناخية لذلك الاقليم صيفاً وشتاءً والشروط الحية التي تمكن شعبه من التأقلم في هذا الموضع الجديد[4]، الذي سيصبح رمزا للدولة العباسية ومصدر لقوتها وادارتها ومنطلق لنظمها السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تسير عليها الدولة.

كما راع في اختياره لموقع بغداد البعد السياسي، ذلك أن العراق قريب من أنصارهم الفرس، الذين لعبوا دورا كبيرا في نجاح الدعوة العباسية وإقامة الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية، اضافة الى بُعد هذا الموقع عن حدود البيزنطيين وعن أهل الكوفة الذين كانوا يعارضون حكم العباسيين.[5]

---

[1]- الأزدي: المصدر السابق،مج1، ص400، أحمد اسماعيل الجبورتي: المرجع السابق، ص60.

[2]- عثمان سيد أحمد اسماعيل البيلي: **دراسات في تاريخ الخلافة جوانب من التاريخ والحضارة في العصور العباسية**، شركة المطبوعات لتوزيع والنشر، ط2، لبنان، 2008م، ص52.

[3]- الطبري: المصدر السابق، ج7، ص617.

[4]- فاروق عمر فوزي: **تاريخ النظم الاسلامية(دراسة لتطور المؤسسات المركزية في الدولة في القرون الاسلامية الاولى)**، دار الشروق، ط1، الاردن، 2010م، ص252.

[5]- سليمان الدّجيل: الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، تق وتع، محمد زينهم محمد عزب، دار الأفاق العربية، ط1، القاهرة، 2003م، ص5-6.

والمتمعن في الحواضر الإسلامية يلاحظ أن كل المدن والعواصم قد أقيمت في أماكن يتوفر فيها الماء العذب، لذلك فتوفر الماء في بغداد كان له حد كبير في اختيار موضع المدينة [1]، حيث تقع بين دجلة والفرات ومتصلة بكل مرافئ العالم.[2]

ومن الناحية التاريخية كان العراق مهد الحضارات القديمة لذلك فقد وفّق الخليفة أبو جعفر المنصور في اختياره لهذا الموضع، الذي سيكون مقراً للعباسيين ومركزا لحضارتهم، التي شهدت عصرها الذهبي في عهد مؤسسها الخليفة أبو جعفر المنصور في مختلف الجوانب الاقتصادية والسياسية وفي مختلف الحقول العلمية والثقافية.

وبالتالي صارت بغداد المكان الأفضل والأمثل لبناء العاصمة الجديدة للعباسيين، لا ترتبط بولائها لأحد من السلالات أو الجماعات[3]، التابعة للأمويينأوالعلويين.

ج: التخطيط لمدينة بغداد

بعدما اختار الخليفة أبا جعفر المنصور المكان المناسب لمدينته، شرع في التخطيط لبنائها وفي تحديد الشكل الجديد الذي ستأخذه.

فأمر أن ترسم له المدينة بالرماد قبل الشروع في بنائها فرُسِّمت له فرأى أسوارها وأبوابها وأسواقها[4]، وحتى تتضح له صورتها وضع فوق تلك الخطوط التي رسمت حبّات من

---

[1]– أنيس الأبيض: **بحوث في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية**، د.ن، ط$_1$، لبنان، 1994م، ص60.

[2]– جاك ريسلر: **الحضارة العربية**، تع، خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، ط$_1$، بيروت، 1993م، ص142.

[3]– أحمد عبد العزيز محمود: المرجع السابق، ص111.

[4]– ابن الجوزي(ت597هـ/1201م): **مناقب بغداد**، تص وتع، محمد بهجة الأثري البغدادي، دار السّلام، بغداد، 1342هـ، ص8، الذهبي(ت748هـ/1347م): **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام(حوادث ووفيات 141–160هـ)**، تح،عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط$_2$، لبنان، 1991م، ج9، ص33.

القطن وصبّ فوقها النفط، فاشتعلت فيها النار ليلاً فأعجب بتخطيطها وأمر أن تُرسم على ذلك المخطط[1]، وأحضر لبنائها مجموعة من المهندسين من ذوي أهل العلم والمعرفة بالبناء، كما أحضر كل أصحاب الحرف من الحدّادين والعمّال والصنّاع والنّجّارين من بلدان مختلفة من البصرة والشام والموصل [2] وواسط [3]، وجلب مواد بنائها في الدرجة الاولى من مقر السّاسانيين القديم[4]، ولم يكتفي الخليفة أبو جعفر المنصور عند هذا القدر، بل أمر أن يأتي إليه أناس ذوي الثقة والمعرفة الواسعة في علم الهندسة ليشرفوا على مشروعه، وكان من أشهر هؤلاء الحجّاج بن أرطأة[5]، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت [6]، ثم وضع الخليفة أبا جعفر المنصور اللّبنة الاولى للمدينة الجديدة بنفسه، وقال: " بسم الله، والحمد لله والأرض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين ثمّ قال: ابنوا على بركة الله".[7]

[1]– حسين الحاج حسن: **حضارة العرب في العصر العباسي**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1994م، ص157.

[2]– أنظر: الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج10، ص88، ابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص167، حسين الحاج حسن، المرجع السابق، ص157.

[3]–واسط: أطلق على واسط عدة مواضع، لكن ما هو معروف أن مدينة واسط قد بناها الحجّاج في سنة 84هـ/703م، وفرغ منها سنة 86هـ/705م، فكان عمارتها في عامين، في العام الذي مات فيه عبد الملك بن مروان، ولمّا فرغ منها كتب الى عبد الملك : إني اتخذت مدينة في كرش من الارض بين الجبل والمصريين وسمّيتها واسطاً، أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج5، ص348.

[4]– كارل بروكلمان: **تاريخ الشعوب الاسلامية**، نقله الى العربية نبي أمين فارس ومنير البعلبكي دار العلم للملايين، ط5، بيروت، 1968م، ص178.

[5]–الحجّاج ابن أرطأة بن ثور النخعي(ت145هـ/762م): قاضٍ، من أهل الكوفة، كان من رواة الحديث وحفّاظه، استُفتى وهو ابن ستة عشر سنة، وولي قضاء البصرة وتوفي بخراسان أو بالرّي، وكان تيّاهاً معجباً، يعاب بتغيير الألفاظفي الحديث، أنظر: الزركلي: **الأعلام**، ج2، ص168، العسقلاني(ت852هـ): **تهذيب التهذيب**، دائرة المعارف، ط1، الهند، 1325هـ، ج2، ص196–198.

[6]–أبو حنيفة النعمان بن ثابت(ت150هـ/767م): إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السّنة، ولد ونشأ بالكوفة، وكان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه، وكان قوي الحجة، من أحسن الناس منطقا وكان كريماً جواداً، تنتسب إليه رسالة" الفقه الأكبر" توفي ببغداد وأخباره كثيرة، أنظر: الزركلي: الأعلام، ج8، ص36.

[7]– ابن الأثير المصدر السابق' ج5، ص167.

وأقيم لهذا التدشين احتفالا عظيماً وكبيراً، حضره معظم رجال وأعوان الدولة العباسية من مستشارين ووزراء وأمراء وعلماء في شتى العلوم والفنون[1]، ليشهدوا المنطلق الأول لعاصمتهم الجديدة، التي اختارها لهم الخليفة المنصور بعد دراسة دقيقة ومتقنة للموقع من جميع نواحيه الاستراتيجية.

وبعد الاحتفال الباهر بوضع الحجر الأساسي للمدينة، شُرع في بناء بغداد وكان ذلك سنة 145هـ/762م[2]، حيث اتخذت المدينة شكلاً جديداً ومبتكرا في الهندسة المعمارية، لا يوجد لها مثيل في المدن الاسلامية، فكانت مدورة ومستديرة[3]

ذلك أن كل المدن العربية الاسلامية التي أنشأت قبل مدينة بغداد، كانت إمّا مستطيلة كمدينة الفسطاط أو بيضوية الشكل كمدينة صّنعاء أو على أي شكل آخر غير الشكل المدور الذي ظهر مع الخليفة أبي جعفر المنصور الذي أراد أن يُفرد عاصمته بشكل لم تعهده الدول التي سبقتها.[4]

---

[1]- حسين الحاج حسن: المرجع السابق، ص157.

[2]- المقدسي(507هـ/1113م): **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، مكتبة مدبولي، ط3، القاهرة، 1991م، ص121، هاديالعلوي:**من التاريخ الحضاري لبغداد**، مجلة الثقافة الجديدة، ع328، دمشق، 1986م، ص3، أنظر:

Ana Maria negota : **the çity of Mansuer the Builder Baghdad Between the çaliph's will and Shari Ahnorms**,S.P, S.L, S.H, p2.

[3]- أنظر: الشكل رقم 1 ص86.

[4]- علي الطنطاوي: **بغداد ذكريات ومشاهدات**، دار الفكر، ط1، دمشق، 1960م، ص7،أحمد مختار العبادي: **في التاريخ العباسي والأندلسي** ، ص56.

إن أول شيء يخطط له ويبدأ في بنائه المسجد، لكن الخليفة أبا جعفر المنصور خطّ قصره أولاً ثم المسجد ثم السّاحة العامة ثم المنازل، فكان القصر في وسط المدينة بمساحة تقدر ب 5 كم^2، بناه المنصور له ولجنده، وعُرف هذا القصر بقصر الذهب، حيث كان له إيوان بُني فيه القبة الخضراء وعليها تمثال على صورة فارس يحمل بيده رُمحاً [1]، أما المسجد فقد كان من أكبر المساجد مساحة في ذلك الوقت حيث قُدّرت مساحته ب 40 ألف ذراع، وكان الحجّاج بن أرطأة هو الذي أشرف على بنائه، حيث بُنِي من اللّبِن والطين وأساطينه من الخشب، وكان المسجد–ذو محراب منحرفا عن القبلة [2]– قريبا من قصر الخليفة أبا جعفر المنصور، مما شكّلا مركزا حضارياً رائعاً مع الساحة المحيطة به [3]، وبنى للمدينة أربعة أبواب ليسهل الدفاع عنها وحمايتها، حيث إذا قدم أحد من الحجاز دخل باب الكوفة، وإذا جاء من المغرب دخل من باب الشّام، وإذا قدم أحد من الأهواز أو البصرة وواسط واليمامة والبحرين يدخل من باب البصرة، وأما إذا جاء من المشرق دخل من باب خراسان.[4]

---

[1]–ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج1، ص459، عبد عون الروضان: **موسوعة تاريخ العرب، تاريخ، ممالك، دول، حضارة**، دار الأهلية، ط2، الأردن، 2007م، ص188.

[2]–أنظر: الشكل رقم2 ص87.

[3]–أنظر: طه خضر عبيد: **المدينة الاسلامية وتخطيطها وعوامل ازدهارها وانحطاطها**، دار الفكر، ط1، الاردن، 2013م، ص91، عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: المساجد الجامعة في الاسلام، موسوعة الثقافة التاريخية والحضارية دار الفكر العربي، القاهرة، 2008م، ج5، ص24،

Abdurahmanmohamed, end Ghadaelabed :**urban Space and the urban value of jameamosque in islamicçity**,S.P,S.L,S.H, p241.

[4]– الخطيب البغدادي(ت463هـ/1070م): **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذِكر قُطّانها العلماء من غير أهلها ووارديها**،تح وتع وضبط ، بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 2001م، مج1، ص381–382، حكمت عبد الكريم فريحات، ابراهيم ياسين الخطيب: **مدخل الى تاريخ الحضارة العربية الاسلامية**، دار الشروق، ط1، عمان، 1989م، ص103، أنظر: الشكل رقم 3 ص88.

كما شيد للمدينة سورين، سور خارجي وله أربعة أبواب ، كان مدورا يتميز بالمتانة والقوة، وعرضه خمسون ذراعاً ومن الأعلى سمكه عشرون ذراعاً بالقرب من الخندق الذيبُني بالآجروالجص، أما السور الداخلي، فكان يسمى بالسور الأعظم يصل عرضه الى عشرون ذراعاً[1]، وحول المسجد والقصر أقيمت مجموعةمن الأبنية لأولاد الخليفة أبوجعفرالمنصورودواوينللدولة، أما الأسواق التجارية فكانت مرتبة ومصنفة حسب المهنةوالحرفة تتصل بمركز المدينة.[2]

وقد قيل أن عدد العمّال الذين اشتركوا في بنائها مائة ألف عامل، لكن لا يمكن أن يكون عدد العمّال بهذا الحجم الكبير، ووصلت تكلفة مدينة بغداد الى ثمانية عشر مليون دينار.[3]

ونظراً لثورة العلويين في مكة وفي البصرة استوقفت عملية بناء المدينة، الى أن تمكّن الخليفة أبا جعفر المنصور من القضاء عليها، ثم واصل عملية بنائها حيث في سنة 146هـ/763م أخذ اليها كل بيوت الأموال والخزائن والدواوين التي كانت موجودة في الكوفة وزودها الخليفة المنصور بقناة من المياه، أحدها تأتي من نهر الدجيّل الذي يأخذ من نهر دجلة، وقناة أخرى من نهر كرخايا الآخذ من نهر الفرات، وكانت كل قناة تدخل المدينة وتصب في الشوارع والدّروب صيفاً وشتاءً دون توقف.[4]

---

[1]- طه خضر عبيد: المرجع السابق، ص92.

[2]- أحمد حامد المجالي، هايل خليفة الدهيسات: **الحضارة العربية الاسلامية أُسسها ومنجزاتها**، دار كنوز المعرفة، ط1، عمّان، 2012م، ص142.

[3]- أنظر: ابن الجوزي: مناقب بغداد، ص8، ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج1، ص459، طه الراوي: **بغداد مدينة السّلام**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د.ط،القاهرة، 2012م، ص10.

[4]- أنظر: الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السّلام وأخبار محدّثيها، مج1، ص389،البلاذري: فتوح البلدان، ص422، طه الراوي: المرجع السابق، ص10.

ودامت عملية بناء مدينة بغداد أربعة سنوات تقريبا، حيث انتهى من عملية بنائها سنة 149هـ/766م مطلقا عليها مدينة السّلام.[1]

وذلك اقتباسا بما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى" لَهُمْ دَارُ السّلاَمِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"[2]، وفي قوله أيضاً " والله يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ".[3]

وهكذا صارت بغداد عاصمة الخلافة العباسية على نمط فيه مؤثرات فارسية [4]، زادت المدينة جمالاً، فأصبحت بذلك بغداد ملتقى للعلماء والأدباء والشعراء وفي هذا يقول ابن بطوطة[5]: مدينة دار السلام، وحاضرة الإسلام، ذات القمر الشريف، مأوى الخلفاء، ومقر العلماء".

كما نال شكل بغداد الدائري وإقليمها الرائع إعجاب الكثير من المؤرخين حيث وصف ابن حوقل[6]هذا الإقليم بقوله:" أعظم أقاليم الارض منزلة وأجلها صفة وأغزرها جباية وأكثرها دخلاً، وأجملها أهلاً وأكثرها أموالاً وأحسنها محاسن وأفخر صنائع" وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل أن مدينة بغداد، قد شهدت تطوراً اقتصادياً واجتماعياً في عهد مؤسسها الخليفة أبا جعفر المنصور.

---

[1]– أحمد مختار العبادي: تاريخ الدولة العباسية، ص56، خالد عزّام: **موسوعة التاريخ الاسلامي العصر العباسي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، د.ط، عمان، 2009م، ص104، أنظر:
Alain mourgue : **l'islamet le monde Arabo- musulman des origines jusqu à la chute deBagdad en 1258**,S.P,S.L, 2005, p20.

[2]–سورة الأنعام، الآية (127).

[3]–سورة يونس، الآية (25).

[4]– محمد التونجي: **الموسوعة الثقافية العامة، مشاهير العالم**، دار الجيل، د.ط، بيروت، د.ت، ج1، ص54.

[5]– ابن بطوطة(ت779هـ/1377م): **رحلة ابن بطوطة المسمّاة تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، د.ن،طן، د.م، 1322، ج1، ص164.

[6]– ابن حوقل(ت388هـ/992م): **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، د.ط، لبنان، 1992م، ص210.

ويبدو أن بناء بغداد كان مرحلة هامة وصفحة جديدة في تاريخ الدولة العباسية، وفي طريق تعزيز سلطة الخلفاء العباسيين، وبذلك أضحت بغداد أم المدائن وحاضرة الدنيا ومركزاللتجارةوكعبة العلوم والآداب، لا يعرف في الأقطار مدينة مدورة سواها.[1]

ثانيا: بناء الرُّصافة

لم يكتفي الخليفة أبا جعفر المنصور من تشيد المباني للدولة العباسية الجديدة، فعلى الرغم من حصانة مدينة بغداد وتصديها للعدو من الخارج، إلا أن ذلك لم يمنع من حصول شغب في الداخل، هدد أمن الدولة العباسية وأقلق الخليفة أبا جعفر المنصور، عندما ثار عليه جنده وحاربوه على أبواب بغداد وبالضبط عند باب الذهب[2]، لذلك قرر استغلال الجانب الشرقي من دجلة واعماره ليستوعب السكان، الذي شهد تزايداً كبيراً بعد استقرارهم في مدينة بغداد المدورة.[3]

ففي سنة 151هـ/768م أمر ببناء مدينة الرُّصافة خارج العاصمة –أي بغداد– في الجانب الشرقي من بغداد، لتكون مقرا للجيش الذي كان يقوده ابنه محمد المهدي وليّ العهد[4]، بعد عودته مع الجيش من الرّي حيث انتهى من بناءها عام 154هـ/770م، وجعلها وجعلها الخليفة أبا جعفر معسكراً للمهدي.[5]

---

[1]– الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج10، ص89، قصي الحسين: **موسوعة الحضارة العربية في العصر العباسي**، د.ن، ،.ط، د.م، 2005م، ص89، حسين الحاج حسن: المرجع السابق، ص159.

[2]– ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص198، أنظر: حسين الحاج حسن: المرجع السابق، ص159.

[3]– صالح أحمد العلي: **رُصافة بغداد وأطرافها**، د.ن، د.ط، د.م، د.ت، ص6.

[4]– أنظر: الدمشقي(ت1089هـ/1678م): **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح وتع، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط1، بيروت، 1988م، مج2، ص493، ابن الفقيه الهمداني(ت290هـ/902م): **كتاب مختصر البلدان**، د.ن، د.ط، د.م، 1302هـ، ص184، البلاذري: فتوح البلدان، ص422–423، ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك، ج8، ص146، عبد عون الروضان: المرجع السابق، ص190.

[5]– نخبة من الباحثين العراقيين: المرجع السابق، ج9، ص37، انظر الشكل رقم4 ص89.

وأطلق على هذه المدينة الجديدة التي هي في الأساس معسكراً للجيش، اسم الرُّصافة أو رُّصافة بغداد أو بغداد الشرقية، لأنها كانت تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة مقابلة لبغدادالغربيةالتي اتخذها الخليفة أبا جعفر عاصمة للدولة العباسية، ثم بنى الخليفة أبا جعفرالمنصور بين المدينتين أي بغداد والرّصافة ثلاثة جسور على نهر دجلة [1]، وعمل لها سورا، وخندقاً وميداناً وبستاناً، وأوصل لها الماء حيث كان يجري من نهر المهدي الى الرُّصافة.[2]

ولمّا أتم بنائها حشر إليها الخليفة أبا جعفر المنصور العلماء من كل بلد وإقليم، وما لبثت أن تطورت الرُّصافة وأصبحت تضاهي بغداد في الاتساع والأبهة.[3]

وبهذه المدينة الجديدة استطاع الخليفة أبا جعفر المنصور أن يأمن على دولته من الداخل والخارج، فإذا ثار عليه الجند في بغداد وجد المساندة من مدينة الرّصافة التي كانت تحت قيادة ابنه وولي عهده محمد المهدي.

---

[1]- أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، د.ط، بيروت، د.ت، ص59.

[2]- الطبري: المصدر السابق، ج8، ص37.

[3]- عبد المنعم الهاشمي: المرجع السابق، ص130، حسين الحاج حسن: المرجع السابق، ص160.

ثالثا: بناء الكَرَخْ

شهدت بغداد تطوراً اقتصاديا كبيراً، وصارت مركز تجاري عظيم للتجارة الداخلية [1]، في عهد الخليفة أبا جعفر المنصور، حيث قصدها التجار من جميع الجهات والمناطق لممارسة تجارتهم وتحقيق الربح، وقد هدد هذا التوافد الكبير أمن الدولة العسكري والاداري، الذي رفضه الخليفة أبا جعفر المنصور وأصبح يشكل خطرا عليه.[2]

لمّا بنى الخليفة أبا جعفر المنصور مدينة بغداد كان تخطيط الأسواق في طاقات المدينة أمام كل باب سوق، وبقى هذا التخطيط مكاناً للأسواق مدة حتى أقبل على الخليفة أبا جعفر المنصور أحد بطارقة الروم رسولاً من عند الملك، فأراد القيام بجولة حول مدينة بغداد برفقة الربيع بن يونس وعند عودته من الجولة، أخبر الخليفة أبا جعفر المنصور بأن مدينة بغداد ذات تحصين جيد، لكن أعداؤك في الداخل-أي التجار- حيث بإمكان أحد التجار الدخول بحجة التجارة، فيعرف ما يريد من أخبار وينصرف دون أن يعلم به أحد وفي هذا خطر على الدولة [3]، فانتبه الخليفة أبا جعفر المنصور لهذا النقد فأمر سنة 157هـ/ الربيع بن يونس ببناء الكرخ غرب مدينة بغداد، وكان من مال المنصور الخاص، حيث وضع لهذا السوق تصميم خاص خططه على قطعة قماش حدد فيه لكل أهل تجارة مكان خاص يمارسون فيه نشاطهم التجاري.[4]

---

[1]- سوسن بهجت يونس: **الأسواق في المشرق الاسلامي(العراق، بلاد فارس، بلاد ما وراء النهرين) من عهد الرسول محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم الى نهاية العصر البويهي**، مجلة كلية العلوم الاسلامية، كلية اللغات، جامعة بغداد، ع42 ، 2015م، ج1، ص359.

[2]-خالد عزام: المرجع السابق، ص106.

[3]-ياقوت الحموي: المصدرالسابق، مج4، ص448.

[4]- ميسون علي إبداح: **المدينة الاسلامية نشأتها وأثرها في التطور الحضاري**، دار اليازوري، د.ط، الأردن، د.ت، ص135، جميل بن نخلة المدّور: **حضارة الاسلام في دار السلام**، د.ن، د.ط، مصر، 1888م، ص44-45.

كما بنى الخليفة أبا جعفر المنصور داخل الكرخ جامع يصلي فيه أهل الأسواق كي لا يدخلوا المدينة، وأسند هذا العمل الى مولاه الوضاح، وأمر أن يفرد كل حرفة سوقا خاصا بها، مثلا سوق العطّارين وسوق البزّازين لبيع الأقمشة وسوق الصرّافين، وأن يكون سوق القصّابين في آخر الأسواق، حيث قال عنهم الخليفة أبا جعفر المنصور: " بأنهم سفهاء وفي أيديهم الحديد القاطع"[1]، وبالتالي كان سوق الكرخ مرتب ومصنف حسب كل سلعة وحرفة، حيث وصفه اليعقوبي[2] بقوله: " لكل تجار وتجارة شوارع معلومة وصفوف في تلك الشوارع وحوانيت، ولا يختلط أصحاب المهن من سائر الصناعات بغيرهم، وكل سوق مفردة وكل أهل منفردون بتجاراتهم وكل أهل مهنة معتزلون عن غير طبقتهم".

وبهذا التخطيط استطاع الخليفة أبا جعفر المنصور، أن يخفف الضغط على دولته بتحويله أسواق بغداد الداخلية الى سوق الكرخ[3]، موفراً له كل شروط التي ساهمت في ازدهار التجارة ورواجها.

[1]– أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج4، ص448، حسن ابراهيم حسن: المرجع السابق، ص309، سوسن بهجت يونس، المرجع السابق، ص363.

[2]– اليعقوبي: البلدان، د.ن، د.ط، مدينة لَيْدن المحروسة، 1860م، ص18.

[3]– ابن الأثير: المصدر السابق، مج5، ص212، ابن كثير: المصدر السابق، ج13، ص442.

رابعا: بناء مدينتي المُصيصة والرّافقه

ومن أعمال الخليفة أبا جعفر المنصور بناء مدينتي المصيصة والرّافقه، حيث بنى مدينة المصيصة سنة 140هـ/757م، على يد جبرئيل بن يحي وانتهى من بنائها سنة 141هـ//758م[1]، كما بنى لها سوراً وسمّاها المعمورة لأنها كانت قليلة السكان، وبنى بها أيضا مسجداً جامعاً فأصبحت بذلك آهلة بالسكان.[2]

أما مدينة الرّافقة [3]، فقد نالت إعجاب المنصور قبل توليه الخلافة، حيث أشار على أخيه أبي العباس بضرورة بناء مدينة للعباسيين تكون مقراً لشيعتهم بالقرب من الرقة، ولمّا آلت الخلافة إليه، أمر سنة 155هـ/772م ابنه المهدي ببناء مدينة الرّافقة على شكل العاصمة الجديدة بغداد في هندستها وأسوارها وأبوابها.[4]

فكما راع الخليفة أبو جعفر المنصور في اختياره لبناء مدينة بغداد العامل الاقتصادي الذي هو ضروري لبناء المدن وتطورها، فقد راع كذلك في بنائه لمدينة الرافقة الأهمية الاقتصادية لهذا الموقع، حيث أنه لمّا عزم الخليفة أبو جعفر المنصور على بنائها، ثار ضده أهل الرقة وحاولوا منعه من بناء مدينة جديدة تكون بالقرب من مدينتهم، لأن ذلك سيؤثر سلباً على معيشتهموأسواقهم التجارية، خاصة وأن مدينة الرقة قد شهدت تطوراً كبيراً من الناحيتين الزراعية والتجارية عند انتقال عاصمة العباسيين الى بغداد، فأصبحت بذلك

---

[1]- ابن خياط: المصدر السابق، ص418، الطبري: المصدر السابق، ج7، ص509.

[2]- ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص127.

[3]-الرّافقه: بلد متصل البناء بالرقّة، وهما على ضفة الفرات وبينهما مقدار ثلاثمائة ذراع وهي على هيئة مدينة السّلام أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج3، ص15.

[4]- شيرين سليم حمودي: **الجزيرة الفراتية منذ بداية العصر العباسي حتى نهاية خلافة المأمون(132-218هـ/750-833م)**، رسالة ماجستير في تاريخ العرب والاسلام، ، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 2008م، ص89.

الرقة النافذة التي تطلمنها موارد الجزيرة والشام والعراق على أسواق العراق [1]، كما بنى لها المنصور سور وخندق يحيط بها من أموال أهلها.[2]

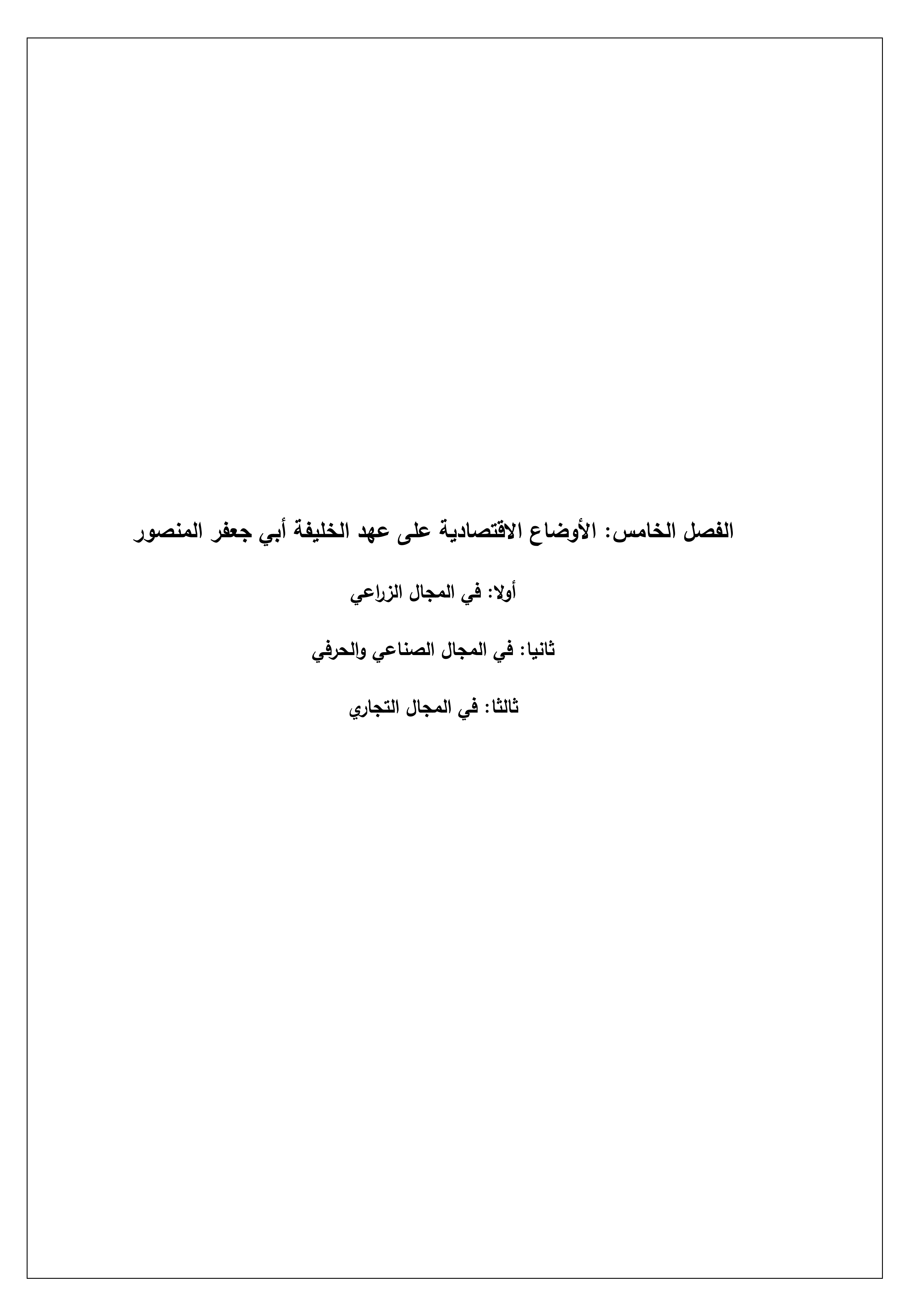
كما يعود الفضل الى الخليفة أبو جعفر المنصور في توسيع المسجد الحرام من ناحية باب الندوة وكان ذلك سنة 139هـ/756م.[3]

---

[1]- شرين سليم حمودي: المرجع السابق، ص89، أكبر فياض: **تاريخ الجزيرة العربية**، تر، عبد الوهاب غلوب، د.ن، ط1، جامعة القاهرة، 1993م، ص207.

[2]- الطبري: المصدر السابق، ج8، ص46.

[3]-الطبري: ، المصدر السابق،ج7ص500، الأزدي(ت613هـ/1216م): **أخبار الدولة المنقطعة**، تح، عصام مصطفى هرايمةوآخرون، دار الكندي، ط1، الأردن، 1999م، ج2،ص291.



الفصل الخامس: الأوضاع الاقتصادية على عهد الخليفة أبي جعفر المنصور

أولا: في المجال الزراعي

ثانيا: في المجال الصناعي والحرفي

ثالثا: في المجال التجاري

بعدما تمكن الخليفة أبا جعفر المنصور من القضاء على الأخطار الداخلية وانتهائه من بناء العاصمة الجديدة للدولة العباسية بغداد، وجه أنظاره الى الاهتمام بالحياة الاقتصادية التي عرفت تطوراً وازدهاراً كبيراً في المجال الزراعي والصناعي والتجاري.

أولاً: في المجال الزراعي

اعتنى الخلفاء العباسيين بالزراعة وعملوا على تشجيعها بحفر الآبار وإقامة الجسور والقناطر، حيث كانت الأراضي التي تقع بين نهري دجلة والفرات من أخصب الأراضي، ولمّا كان نهر الفرات لا يكفي لري أرض السواد عمل الخليفة أبو جعفر المنصور على وضع وسائل أخرى للإرواء وذلك بشق الكثير من الجداول والترع، في حين كان ماء دجلة خاص بإرواء الأراضي الواقعة على شاطئه الغربي وعلى ساحل الخليج الفارسي وهذا ما مكّن من تروية جميع الأراضي الممتدة من الصحراء الغربية وجبال كردستان[1]، التي صارت جنائن عادت على أهلها بالخير والنماء، ومدّ كذلك الخليفة المنصور قناة من نهر دجلة وأخرى من نهر الفرات وأوصلهما بمدينة بغداد في عقود محكمة بحجر الكلس والآجر ونفذ في شوارع ودروب بغداد دون انقطاع لا في فصل الصيف ولا في فصل الشتاء.[2]

كما مدّ الخليفة المنصور الماء الى الكرخ فجرى فيها نهر القلاّئين نسبة الى محلة كبيرة واقعة شرقي الكرخ ونهر البزازين ونهر الدجاج وسمي بهذا الاسم لأنه كان يباع فيه الدجاج، ويجري ببغداد نهر عيسى الأعظم الذي يأخذ ماءه من الفرات وتتفرع منه أنهار تخترق بغداد وتصب في دجلة عند قصر عيسى بن علي العباسي، وكانت كل قنطرة من مقامه عليه سوق تحيط بجانبه البساتين والمتنزهات، فامتدت بذلك القنوات الى جميع

---

[1]- حسن ابراهيم حسن: المرجع السابق، ج2، ص249.

[2]- حسين الحاج حسن: المرجع السابق، ص203.

أراضي بغداد، فغرس أهلهاالنخيل الذي اختصت بزراعته البصرة والكوفة والسواد، كما غرسوا الأشجار ونسقوا البساتين والحدائق، واتبع الخليفة المنصور سياسة حكيمة تهدف الى عدم ارهاق المزارعين بالضرائب حيث ألغى الضريبة النقدية التي كانت تفرض على الحنطة والشوفان واستبدلها بنظام المقاسمة وهو دفع الضرائب نوعا بنسبة خاصة من المحصول، وبقي النظام النقدي قائماً على النخيل والفواكه وأمثالها.[1]

وقد أقطع أبو جعفر المنصور بعض أعيان دولته قطائع من الأرض ليعمّرونها ويسكنوها كعرفان لهم على ما قدموه من خدمات جليلة للدولة، وما لبثت أن عمرت هذه القطائع واتسع نطاقها وأصبحت آهلة بالسكان، وكانت كل قطيعة منها تعرف باسم الرجل أو الطائفة التي تسكنها كقطيعة العباس بن محمد بن عبد الله بن العباس وقطيعة الربيع بن يونس وقطيعة صالح بن المنصور.[2]

وفي عهد الخليفة أبو جعفر المنصور ارتفعت الأسعار في خراسان والعراق[3]، وبالتالي كانت المشكلة الاقتصادية هي المشكلة الكبرى التي واجهها المنصور، وعلى الرغم من ذلك فهذا لم يمنع من رواج المحاصيل الزراعية، فقد اشتهرت الدولة العباسية بزراعة الشعير والقمح والذرة والأرز والبصلة والجلبان واللوبيا والحلبة والسمسم والقرطم.[4]

1- حسن ابراهيم حسن: المرجع السابق، ج2، ص250.

2- حسن أحمد محمود، أحمد ابراهيم الشريف: المرجع السابق، ص222.

3- الطبري: المصدر السابق، ج7، ص509.

4- جميل محمود بني سلامة: **دمشق في العصر العباسي(132-264ه/749-877م)**، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2003م، ص198، محمد كرد علي: **خطط الشام**، مكتبة النوري، ط2، دمشق، د.ت، ج4، ص178.

وكانت الكروم تغرس بكثرة في جميع الأراضي العباسية، واشتهرت بلاد الشام بتفاحها الذي أصبح مضرب المثل [1]، حيث ذكر ياقوت [2]" أن دمشق بها فواكه جيدة فائقة طيبة تُحمل الى جميع ما حولها من البلاد من مصر الى حرّان وما يقارب ذلك فتعمّ الكل".

كما كثرت زراعة الزيتون بفلسطين وخاصة بلدة نابلس، واشتهرت البصرة بزراعة قصب السكر، واشتهر العراق بزراعة البطيخ والرمان بالإضافة الى زراعة التمور والأرز والشعير والذرة.[3]

ومن الأشجار المثمرة التي كانت تغرس في أراضي الدولة العباسية التين والعنب والزيتون وكذلك البندق والفستق.[4]

أمّا الثروة الحيوانية فقد كان لها أثر كبير في الحياة الاقتصادية، حيث استخدمت الدواب في النقل والركوب وحراثة الأرض، كما عنيت الدولة بتربية الأغنام والماعز وأنشأت لذلك اصطبلات مختلفة ومتعددة لرعايتها، وممّا ساعد على رواج الزراعة وتطورها هي سياسة استصلاح الأراضي التي طبقها الخليفة أبا جعفر المنصور من خلال تلك القطائع التي منحها لأعوان دولته والتي عادت بالنفع على المجتمع والدولة معاً.[5]

---

[1]-النويري(ت773ه/1332م): **نهاية الأرب في فنون الأدب**، دار الكتب المصرية، د.ط، القاهرة، 1923م، سفـ2، ص344، حسن ابراهيم حسن، المرجع السابق، ج2، ص252.

[2]-المصدر السابق، ج2، ص465.

[3]- حسين الحاج حسن: المرجع السابق، ص206، ابراهيم أيوب: المرجع السابق، ص240.

[4]-جميل محمود بني سلامة: المرجع السابق، ص200.

[5]- أحمد اسماعيل الجبوري: المرجع السابق، ص169، محمد أحمد ابراهيم: **الحضارة الاسلامية**، مركز الاسكندرية، للكتاب، د.ط، الاسكندرية، 2013م، ص200.

ثانيا: في المجال الصناعي والحرفي

نالت الصناعة عناية كبيرة من طرف الخلفاء العباسيين، الذين استخرجوا الفضة والنحاس والرصاص والحديد من مناجم خراسان [1] وفارس[2]، كما كان بالقرب من بيروت مناجم للحديد التي ساعدت في ظهور بعض الصناعات المعدنية، وتم استخراج أيضا الخزف والمرمر من تبريز، والملح والكبريت من شمالي فارس، والقار والنفط من بلاد الكرج [3]، فساعدت هذه الثروات الطبيعية على ازدهار الصناعة وتطورها.

ومنذ انتهاء الخليفة أبو جعفر المنصور من بناء بغداد عام 149ه/766م[4]، ظهرت بها عدة صناعات وحرف صناعية لتلبية حاجيات السكان اليومية ومن بين هذه الصناعات صناعة النسيج والخزف والزجاج وأدوات الزينة والعطور وأدوات الموسيقى والتحف المعدنية والصياغة والنجارة والحدادة والصابون والسجاد، أمّا عن أهم الصناعات التي كان لها الأثر الكبير في المجال الاجتماعي والاقتصادي هي صناعة النسيج التي عرفت انتشاراً واسعاً لتوسع الدولة العباسية وتقدم المجتمع العباسي.[5]

برع أهل دمشق في البناء الذي عرف تطوراً كبيراً، وهذا ما جعل الخليفة أبو جعفر المنصور عند عزمه على بناء عاصمة العباسيين الجديدة بغداد يرسل الى الشام لإنفاذ

---

[1]- حسن ابراهيم حسن: المرجع السابق، ج2، ص253.

[2]- فارس: ولاية واسعة الاقليم وأول حدودها من جهة العراق أرجان ومن جهة كرمان السِّيرجان ومن جهة الساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مكران، أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج4، ص226.

[3]- حسن ابراهيم حسن: المرجع السابق، ج2، ص253.

[4]- ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص189.

[5]- صباح اسطيفانكجه جي: **الصناعة في تاريخ وادي الرافدين**، د.ن، د.ط، د.م، 2002م، ص90-91.

الصناع والحرفيين وأن يكونوا من ذوي الفضل والعدالة والفقه، فاختير له قوم من ذوي الأمانة

والمعرفة الكبيرة بالهندسة الذين برعوا في تصميم الهندسة المعمارية لمدينة بغداد.[1]

كما اشتهرت دمشق في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور بصناعة الزجاج والصابون ذلك أن دمشق من بين المدن الهامة في بلاد الشام التي كانت تحتوي على العديد من المصابن[2]، واشتهرت بغداد بصناعة الأواني والأقداح الزجاجية التي كانت تنقش بنقوش جميلة، أمّا الخزف فقد كان على نوعين:

خزف مطلي: وتتكون من الصحون والأقداح والأكواب الصغيرة، حيث تكون ناعمة ومزخرفة ذات طلاء ملوّن.

خزف غير مطلي: ويتكون من أزيار مطلية ملونة إمّا بالأزرق أو اللون الأخضر وتكون ذات زخارف بارزة.[3]

وفي بغداد ظهر عدد كبير من دور الصناعة حيث كان لكل حرفة خاص بها كسوق الحدادين وسوق النجارين وسوق البزازين(الذي يعني تجار الملابس)، حيث جعل الخليفة المنصور أسواق الكرخ في الجهة الجنوبية بالقرب من نهر عيسى لتكون مركزاً للصناعة والتجارة[4]،وكانت هذه السياسة حكيمة منه ممّا جعل مدينة بغداد في قمة الجمال كون الأسواق خارج أسوارها وبهذه الطريقة كانت التجارة تتم في الأسواق دون أي عائق.

---

[1]- ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص167.

[2]-كرد علي: المرجع السابق، ج4، ص159.

[3]- اسماعيل الجبوري: المرجع السابق، ص173.

[4]- حسين الحاج حسن: المرجع السابق، ص206.

كما نبغ الفرس في صناعة الصياغة في بغداد وكانت صناعتهم في قمة الدقة والاتقان حتى أنهم رصعوا الزجاج بالجواهر وكانوا يكتبون عليه بالذهب المجسم ويصنعون للخلفاء أقداحا تبهر الأبصار.[1]

وازدهرت صناعة المنسوجات وأصبح لها دور خاص بها تسمى" دور الطراز" في بغداد حيث كان ينسج فيها أزياء الخليفة والوزراء وكبار موظفي الدولة، وقد اشتهرت العراق بصورة خاصة في صناعة النسيج حيث كان يصنع فيها العمائم والمناديل والأزر وتفنن العراقيون في زخرفتها ورسم الصور عليها، حيث رسموا الفيلة والسباع والدوائر والطيور والزخارف النباتية على هذه الأنسجة.[2]

ومن الصناعات الأخرى التي اشتهرت بها بغداد صناعة الدهون والزيوت حيث كانت في بغداد قنطرة تسمى قنطرة" الزياتين" كما عرفت بها صناعة الأحذية والأثاث المنزلية وصناعة الأدوية والعقاقير.[3]

كما عرفت صناعة العطور التي كانت تصنع من أجود أنواع الورود والأزهار والرياحين التي كانت تزرع في أراضي الدولة العباسية، ومن بين هذه الورود ورد الجوري وسمي بهذا الاسم لأنه يزرع في مدينة جور ببلاد فارس وهو من أجود اصناف الورود[4]، بالإضافة الى زهر البنفسج والمنثور والزنبق والنرجس وغيرها.[5]

---

[1]–حسين الحاج حسن: المرجع السابق، ص206.

[2]– أحمد اسماعيل الجبوري: المرجع السابق، ص172.

[3]–نفسه: ص173.

[4]–ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج2، ص181.

[5]– عبد الجبار حامد أحمد، زينب سالم صالح: **صناعة العطور في العصر العباسي(132-656ه/749-1258م)**، مجلة التربية والعلم، ع3، جامعة الموصل، 2012م، مج19، ص3.

ثالثا: في المجال التجاري

حظيت التجارة بعناية كبيرة من طرف الخليفة أبي جعفر المنصور، الذي شجع التجارة بكل الوسائل، فأصبحت بذلك بغداد أهم مركز تجاري في الدولة العباسية يقصدها التجار من كل المناطق لمزاولة تجارتهم.

منذ أن اختار الخليفة أبا جعفر المنصور مدينة بغداد لتكون عاصمة للدولة العباسية راعى في اختياره لهذا الموقع الأهمية الاقتصادية، حيث كانت عملية إيصال البضائع تتم بسهولة ويسر الى مختلف الأسواق، وتأتيها الميرة في السفن الفراتية والقوافل من مصر والشام والبادية والغرب كما تأتيها سلع الصين والهند في البحر وكذلك من الروم وأرمينية والموصل في دجلة[1]، وكان أبو جعفر المنصور يقول: " هذا الموضع صالح، هذه دجلة، ليس بيننا وبين الصين شيء، يأتينا فيه كل ما في البحر، وتأتينا الميرة من الجزيرة وأرمينيا وما حول ذلك، هذا الفرات يجيء فيه كل شيء من الشام والرقة، وما حول ذلك"[2]، وبذلك يكون الخليفة المنصور قد انتبه لأهمية وقوع بغداد على ملتقى الطرق التجارية.

كانت السلع التجارية الواردة الى العراق تصل بكميات كبيرة الى أسواق بغداد وغيرها من أسواق مدن العراق الأخرى، حيث كان بأسواق بغداد أصناف متعددة من السلع تفوق ما بأسواق البلدان التي تجلب منها البضائع، وهذا راجع لسهولة المواصلات بين بغداد وبين بلدان الشرق والغرب لأن معظم هذه البلدان تقع في قبضة العباسيين.[3]

---

[1]- الطبري: المصدر السابق، ج7، ص617.

[2]-نفسه: ص614.

[3]- مروان عاطف الضلاعين: **السلع التجارية في أسواق بغداد في العصر العباسي الأول(14(-247ه/762-861م)**، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، ع3، الجامعة الأردنية، 2009م، مج36، ص619.

وربطت الدولة العباسية علاقات تجارية مع الهند والشرق الاقصى حيث كانت تجلب منها البهارات والعاج والأخشاب الصلبة وبعض المنسوجات الحريرية، وكذلك الأحجار الكريمة والياقوت والأطياب بأنواعها والعود والصندل الابيض والكافور والعنبر الذي كان يؤتى به من سواحل الهند الداخلية ويحمل الى البصرة وغيرها [1]، ومن مندل بأرض الهند كان يجلب العود الفاخر.[2]

كما كان لعاصمة الخلافة العباسية بغداد علاقات تجارية قوية مع الصين وكانت تستورد منها السلع بكميات كبيرة، كون الطرق التي تربط بينهما مأمونة نسبياً، لأن التجار المسلمين يجدون في الصين الفنادق الخاصة للنزول فيها أو يقيمون عند التجار المسلمين الموجودين هناك الذين يقدمون لهم كافة المساعدات[3]، ومن السلع الواردة من الصين الحرير والعود والسروج والخَوْلَنْجَان والمسك وأفضله ممّا يؤتى به من مدينة خانفو مرفأ الصين العظيم وغيرها من المواد.[4]

وجلبت من مرو الجياد والطنافس ومن جرجان حب الرمان الجيد ومن آمد [5] الثياب الموشية والمناديل والمحارم والطيالس من الصوف، ومن الرّيْ كانت تجلب الزئبق والأسلحة والثياب الرقاق والأمثال والقلانس(نوع من الثياب) والكتّان والرمان، ومن

---

[1]- مروان عاطف الضلاعين: المرجع السابق، ص619.

[2]-ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج5، ص209.

[3]- مروان عاطف الضلاعين: المرجع السابق، ص620.

[4]- ابن خُرْدَاذْبة(ت300ه/912م): **المسالك والممالك**، دار صادر، د.ط، مدينة ليْدن المحروسة، 1889م، ص69-70، الجاحظ:**التبصر بالتجارة**، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه، حسن حسني عبد الوهاب التونسي، د.ن، ط2، مصر، 1935م، ص26.

[5]-آمد: بلد قديم حصين ركين مبنيٌّ بالحجارة السّود على نشز دجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال، أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج1، ص56.

أصفهان تستورد العسل والسفرجل والتفاح والزعفران والملح والكحل والشراب من الفواكه[1]، كما استوردت سلع مختلفة من خراسان وآرجان.[2]

ومن مصر تجلب الثياب الرقاق ودهن البلسان والحمير والبغال وكذلك القراطيس الذي أوقفها أبو جعفر المنصور على كثرتها في خزانته وهمّ ببيعها إذ أوعز لصاحب المصلى ببيع القراطيس المكدسة حتى ولو كان بثمن رخيص، ومن الكوفة كانت ترد الى أسواق بغداد كميات كبيرة من الطعام، حيث كانت تزود بغداد بالحبوب وغيرها من المنتجات الغذائية[3]، وهكذا كان الخليفة أبا جعفر المنصور يستورد كل ما تحتاجه دولته من مواد مختلفة لتلبية حاجيات المجتمع العباسي.

وفي المقابل كان المجتمع العباسي يصدر الشعير والحنطة والأرز والفاكهة والزهور المشهورة والسكر والزجاج والحرير والأقمشة الصوفية والكتّانية.[4]

وكانت الطرق التجارية بين الشرق والغرب تمر كلها تقريبا بأراضي الدولة العباسية منها طريق البحر الأحمر(القلزم) التي تحمل منها البضائع الى القاهرة نحو الاسكندرية وطريق المشرق التي تمر ببغداد ثم أنطاكية على البحر المتوسط، وطريق الشمال التي تمر ببحر قزوين ثم مرو وسمرقند ومنها الى الصين، والطريق البري التي تعبر شمال إفريقية ثم مصر والعراق وفارس ومنها الى الهند والصين.[5]

---

[1]- مروان عاطف الضلاعين: المرجع السابق، ص620.

[2]-آرجان: مدينة من مدن فارس كبيرة كثيرة الخيرات بها نخيل كثير وزيتون وفواكه، أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج1، ص143.

[3]- مروان عاطف الضلاعين: المرجع السابق، ص622،624.

[4]- حسن ابراهيم حسن: المرجع السابق، ج2، ص261.

[5]- ابراهيم أيوب: المرجع السابق، ص245.

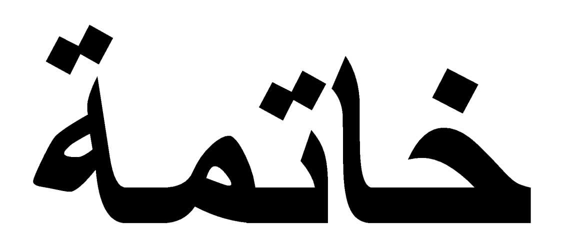
ونتيجة للمعاملات التجارية ازدهرت الحياة الاقتصادية التي أدت الى تحسين الأوضاع المعيشية للمجتمع، وكان يتعامل في عهد الخليفة المنصور بالدرهم االفِضِّي الذي يساوي 25 فلساً برونزيا[1]، وبذلك عرفت التجارة رواجاً كبيراً وهذا راجع الى موقع بغداد الاستراتيجي ومبادرات الخليفة أبا جعفر المنصور بتخطيط الأسواق وتنظيمها منذ أن شرع في بناء مدينة بغداد و ما لبثت أن تطورت هذه الأسواق وامتلأت بكل مواد الشرق والغرب وأضحت بغداد مقصدا لكل تجار العالم يتوافدون إليها من مناطق بعيدة ليجدوا في أسواقها كل ما يحتاجون إليه.

كما يعود الأمر الى ازدهار التجارة الى جهود الخليفة في القضاء على المناوئين وكبح جماح الثورات حيث استتب الأمن واستقرت الأوضاع وهذا ما كان له أثر عميق في تطور التجارة الداخلية خاصة والخارجية بصفة عامة.[2]

---

[1]- ابراهيم أيوب: المرجع السابق، ص247.

[2]-نادية حسني صقر: **السلم في العلاقات العباسية البيزنطية في العصر العباسي الأول**، دار الندوة الجديدة، ط1، لبنان، 1985م، ص165.


خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا الى مجموعة من النتائج:

– عرفت الدولة العباسية خلفاء عظاماً تركوا بصمة في التاريخ، ومن بين هؤلاء الخليفة أبي جعفر ثاني الخلفاء العباسيين الذي ولد سنة 95ه/714م ببلدة تدعى الحميمة، حيث ترعرع فيها وكسب الخبرة التي أهلته لكي يكون خليفة للدولة العباسية بعد وفاة أخيه السفاح سنة 136ه/754م، فكانت من صفاته الشدة والحزم والجدية في العمل حتى أنه كان يحاسب عماله على كل صغيرة وكبيرة وكان يرعى شؤون الدولة على كل اعتبار، وتوفي الخليفة أبي جعفر المنصور في سنة 158ه/775م تاركاً الدولة العباسية في أوج ازدهارها.

– لعب الخليفة أبا جعفر المنصور دوراً كبيراً في تثبيت دعائم الدولة العباسية، حيث عمل على تحقيق الأمن من خلال قضائه على الأخطار المحدقة بالدولة داخلياً وخارجياً، واستطاع أن يختار المكان المناسب لإقامة عاصمة الدولة مراعياً كل الظروف الاقتصادية والإقليمية والعسكرية لهذا الموقع، وهذا ما جعل بغداد تشهد تطوراً كبيراً من الناحية الاقتصادية وتكون مركزاً للتجارة وملتقى للعلماء والأدباء.

– عاش المجتمع العباسي في ظل خلافة أبي جعفر المنصور حياة رغيدة سواء كان ذلك على مستوى المأكل والمشرب حيث عرف المجتمع ألوان مختلفة من الأطعمة وتفنّنوا في اعدادها، أو على مستوى المناسبات الأسرية التي كانت تقام لها حفلات خاصة، وبالإضافة الى الأعياد الدينية (عيد الفطر والأضحى وعاشوراء).

– احتفل المجتمع نتيجة تأثره بالعنصر الفارسي بأعيادهم كعيد النيروز والمهرجان وأصبحت من الأعياد الرسمية للدولة، وتعدّى هذا التأثير أيضا الى الملبس حيث كان لكل

طبقة لباس خاص يميزها عن غيرها فكان للقاضي زي وللحاجب زي وللشاعر زي، كما لبس الناس القبعات السوداء بصفة رسمية بأمر من الخليفة أبي جعفر المنصور.

- شهدت الحياة الثقافية تطوراً كبيراً على عهد الخليفة أبي جعفر المنصور الذي كان أول من أرسل البعثات من خلفاء بني العباس الى ملوك الروم فزُوّد بالعديد من الكتب التي أحضر لها أمهر المترجمين لترجمتها، ومن بين الكتب التي ترجمت كتاب سند هند في الرياضيات وبعض كتب أبقراط، كما وفد الى بغداد العديد من العلماء لطلب العلم فصارت بذلك قبلة للطلاب والعلماء بتشجيع من الخليفة المنصور الذي كان شغوفاً بالعلم ومهتماً بمختلف العلوم وعلى الأخص علم الفلك والطب والهندسة والرياضيات.

- أمّا فيما يخص الجانب العمراني فقد طرأ عليه تغيير كبير على الجانب الهندسي، حيث بنى المنصور مدينة بغداد واتخذها عاصمة للعباسيين وكانت ذات شكل دائري لم تعهده المدن التي سبقتها، كما بنى مدينة الرّصافة على الجانب الشرقي لعاصمته ليحصنها من الداخل والخارج في حالة حدوث ثورة ضده، وحتى لا يكون هناك ضغط في مدينة بغداد بنى الخليفة سوق الكرخ خارج المدينة وحدد فيه لكل تاجر مهنته الخاصة.

- ولم يكتف الخليفة أبا جعفر عند هذا الحد بل بنى مدينتي المصيصة والرّافقة ووسّع في المسجد الحرام، وبالتالي كانت الهندسة العمرانية في عهده في قمة الروعة والاتقان.

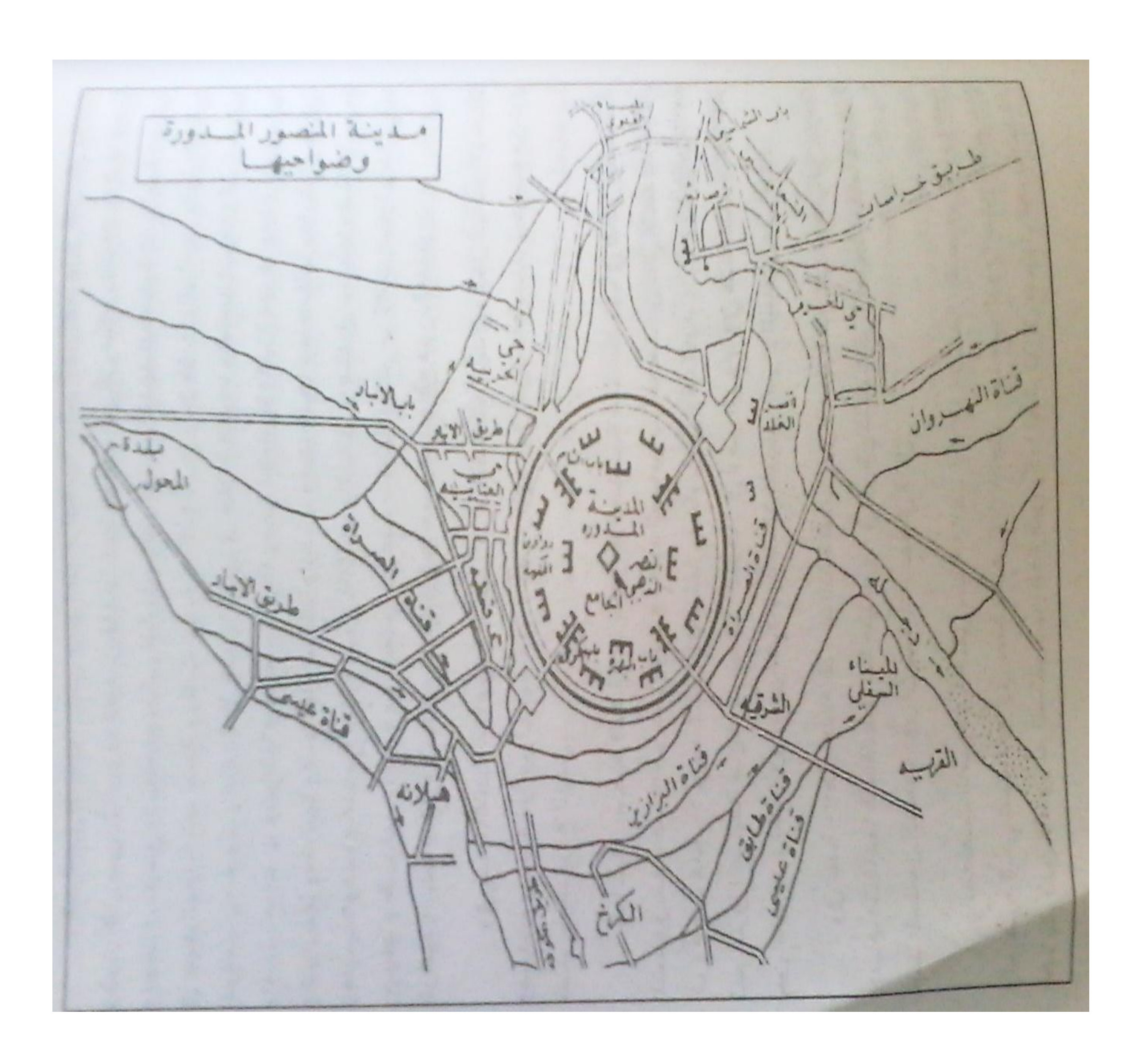
- إن موقع بغداد الاستراتيجي جعلها ملتقى للتجارة، حيث شهدت الحياة الاقتصادية تطوراً كبيراً من الناحية الزراعية نتيجة للإصلاحات التي قام بها الخليفة أبي جعفر المنصور وهذا ما ساهم في تطور الصناعة ورواج السلع التجارية التي كانت تصدر الى مختلف المناطق المجاورة لمدينة بغداد، وفي المقابل كانت الدولة تستورد كل المنتجات التي تحتاجها لتغطية حاجيات المجتمع.

بالله التوفيق



الملاحق

الشكل رقم 1

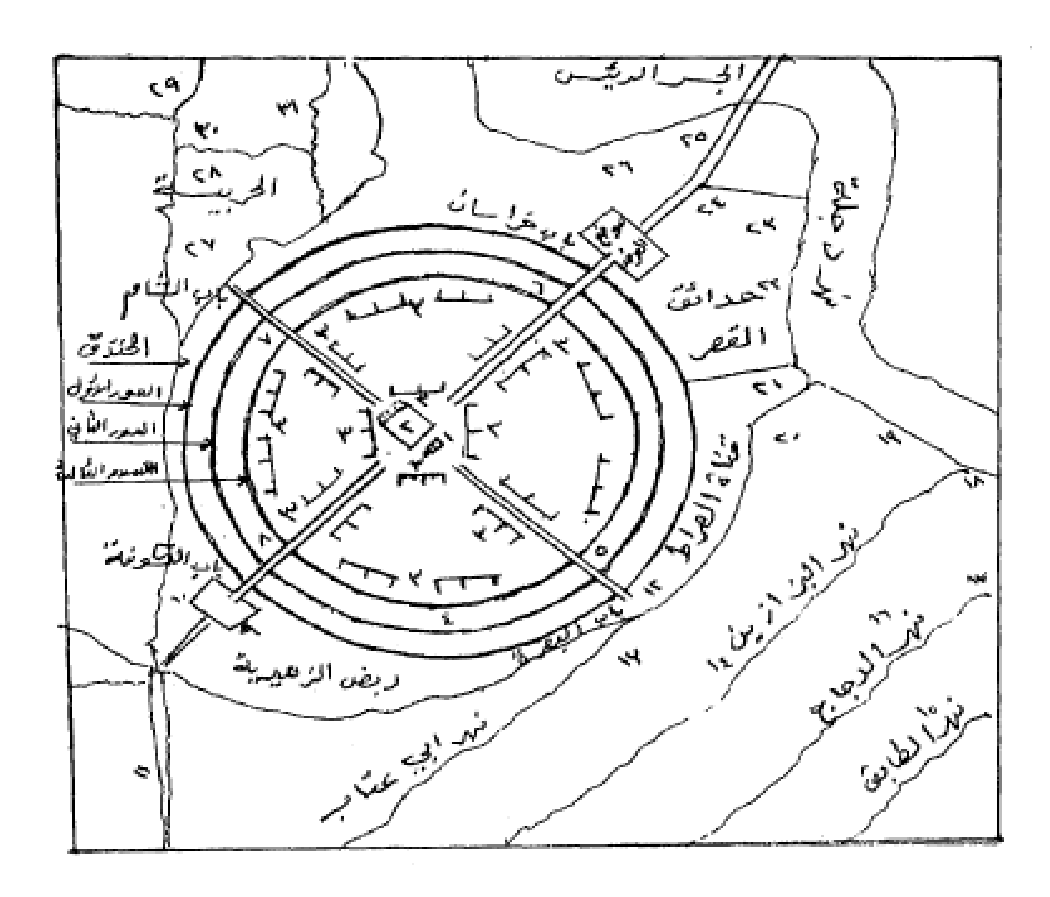


–الشكل الدائري لمدينة بغداد–

.1– عبد عون الروضان: المرجع السابق، ص189.

الشكل رقم2

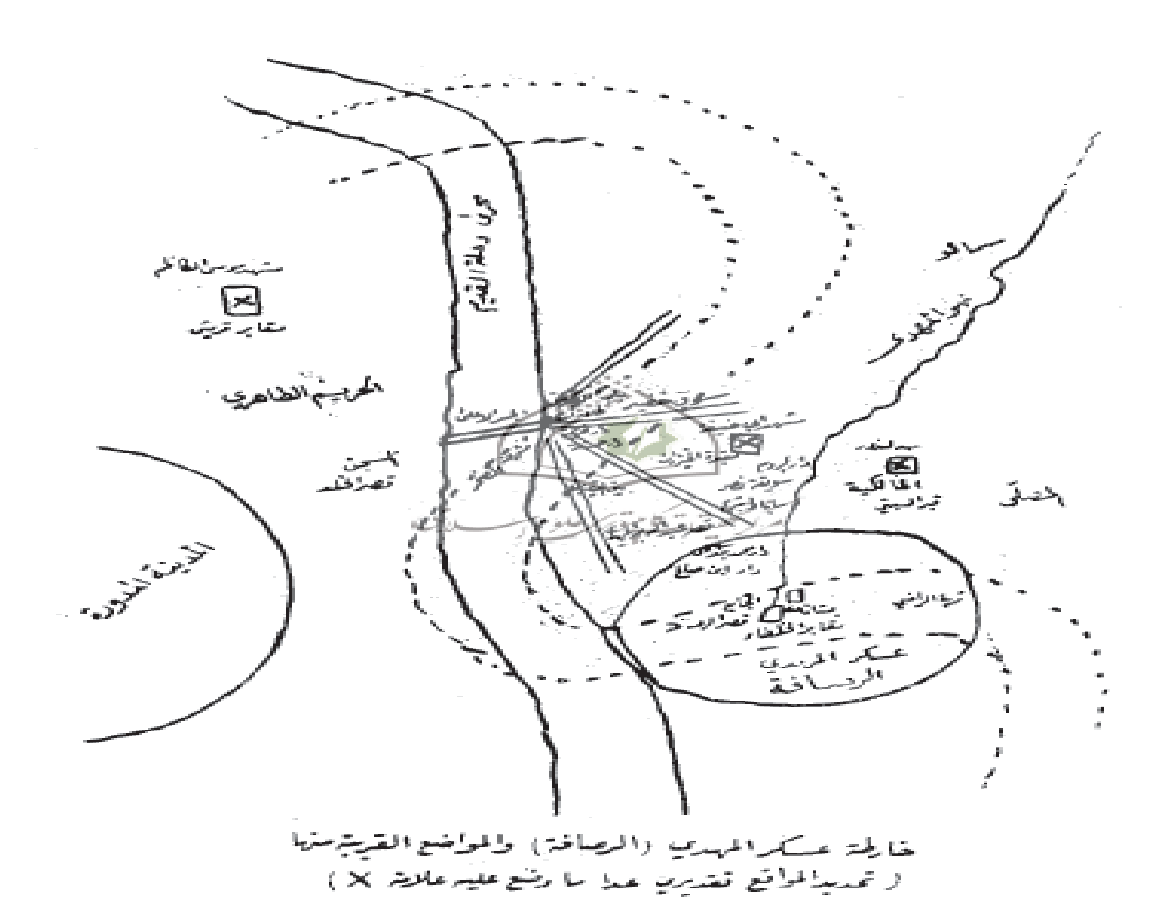
الشكل رقم3



-خريطة توضح أبواب مدينة بغداد -

1- ابراهيم أيوب: المرجع السابق، ص47.

الشكل رقم4



خارطة عسكر المهدي (الرصافة) والمواضع القريبة منها
(تحديد المواقع تقريبي عدا ما وضع عليه علامة X)

1- صالح أحمد علي: المرجع السابق، ص59.



قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

أولا: المصادر

1-**ابن أبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت658هـ/1260م)**: الحلة السيراء،ج1، تح وتع، حسين مؤنس، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1985م.

2- ابن الأثير ، **عز الدين علي بن محمد الجزري (ت630هـ/1232م)**: الكامل في التاريخ،مج5، مرا وتص، محمد يوسف الدّقاق، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1987م.

3- الأزدي**(ت613هـ/1216م)**: أخبار الدولة المنقطعة، ج2، تح، عصام مصطفى هرايمة وآخرون، دار الكندي، ط1، الأردن، 1999م.

4-**الأزدي، أبو زكرياء يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم (ت 334هـ/945م)**: تاريخ الموصل سنة 16هـ-224هـ، مج 1، تح وتك، أحمد عبد الله محمود، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ت.

5-**ابنبطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابراهيم (ت 779هـ/1377م)**: رحلة ابن بطوطة المسمّاة تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج1،ط1، 1322هـ.

6- **البغدادي، محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم الكاتب(ت 623هـ/1226م)**: كتاب الطبيخ، دار الكتاب الجديد، ط1، د.م،1964م.

7-**البلاذري، أحمد بن يحي بن جابر (ت279هـ/892م)**: جمل من أنساب الأشراف، تح، سهيل زكار، رياض زركلي، دار الفكر، ط1، بيروت،1996م.

8-ـفتوح البلدان، تع، شرقي أبو خليل، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1997م.

9-الجاحظ،**أبو عثمان عمرو بن بحر(ت255هـ/868م)**: البيان والتبيين، ج3، تح وشرح، عبد السلام محمد هارون، ط2، القاهرة، 1960م.

10- ـ: التبصر بالتجارة، تص وتع، حسن حسني عبد الوهاب التونسي، ط2، مصر، 1935م.

11- **الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت331هـ/942م)**: كتاب الوزراء والكتّاب،تر، مصطفى السقا وآخرون، ط1، القاهرة، 1938م.

12- **ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/1201م)**:المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،ج 7، ج8، درا وتح: محمدعبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر، دارالكتب العلمية، ط1، بيروت، 1992م.

13-ـ: مناقب بغداد، تص وتع، محمد بهجة الأثري البغدادي، دار السّلام، بغداد، 1342هـ.

14-**حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله(ت 1068هـ/1657م)**: كشف الظنون عن أساميالكتب والفنون، مج2، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د.ت.

15- **حسين بن محمد ابن الحسن** : تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، ج2، الديارالبكري، بيروت، د.ت.

16- **الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي(ت 626هـ/1256م)**: معجم البلدان، مج1، 2، 3، 4، 5، دار صادر، بيروت، د.ت.

17- **الحنفي، علاء الدين مغلطاي(ت762هـ/1360م)**: مختصر تاريخ الخلفاء، تح، آسيا كليبان علي البارج، دار الفجر، ط1، القاهرة، 2001م.

18-**ابنحوقل، أبو القاسم محمد البغدادي(ت 380هـ/992م)**: صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، لبنان، 1992م.

19-**ابنخُرْدَاذْبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله(ت 300هـ/912م)**: المسالك والممالك،دار صادر، مدينة ليْدن المحروسة، 1889م.

20- **الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(ت463هـ/1070م)**: تاريخ بغداد أومدينة السلام، ج 10، تح، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتبالعلمية، ط 2، بيروت، 2004م.

21-ـ: تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذِكر قُطّانها العلماء من غير أهلهاوواردیها،مج1، تح وتع وضبط ، بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت،2001م.

22- **ابنخلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1406م)**: تاريخ ابن خلدون،ج3،دارالفكر،2000م.

23- ـمقدمة ابن خلدون، ج1،دار الفكر، لبنان، 2001م.

24- **الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت 387هـ/997م)**: مفاتيح العلوم، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1989م.

25- **ابنخياط ، خليفة العصفري (ت240هـ/854م)**: تاريخ خليفة ابن خياط، تح، أكرم ضياءالعمري، دار طيبة، ط2، الرياض، 1985م.

26- **ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن علي(ت633هـ/1235م)**: النبراس في تاريخ خلفاء بنيالعباس، درا و تق وتح وتع، مدي ح ةالرّقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، الظاهر ، 2001م.

27-**الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن إيبك (ت736هـ/1432م)**، كنز الدُّرر وجامع الغرر الدرة السنية في أخبار الدولة العباسية، تح، دورتياكواقولكي، بيروت، 1992م.

28- **الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت748هـ/1347م):** تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام(حوادث ووفيات 141-160هـ)، ج9، تح، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط2، لبنان، 1991م.

29- ـ:سيرأعلام النبلاء،ج7، تح، علي أبو زيد، مؤسسةالرسالة، ط4، بيروت، 1996م.

30- ـ: الاشارة الى وفيات الأعيان المنتقي من تاريخ الاسلام، تح وتع، ابراهيم صالح،دار ابن الأثير، ط1، بيروت، 1991م.

31- ـ: العبر في من خبر من غبر، ج1،تح وضبط، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1985م.

32- **ابنسيدة، أبي الحسن علي ابن اسماعيل الخوي(ت 458هـ/1066م)**:المخصص، ج4، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ت.

33- **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال (ت911هـ/1505م)**: تاريخ الخلفاء، دار المنهاج، ط2، لبنان، 2013م.

34- **الصابئ، أبو الحسن هلال بن الحسن(ت 448هـ/1056م)**: رسوم دار الخلافة، تح، ميخائيل عواد، دار الرائد العربي، ط2، لبنان، 1982م.

35- **ابنصاعد الأندلسي، القاضي أبي القاسم(ت 462هـ/1070م)**: طبقات الأمم، بيروت،1912م.

36- **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م)**: تاريخ الرسل والملوك، ج7، ج8،تح، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، ط2، مصر، د.ت.

37- **ابنطقطقى، محمد بن علي(ت709هـ/1309م)**:الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دارصادر، بيروت،د.ت.

38-**ابن عبد ربه الأندلسي أحمد بن محمود(ت 328هـ/939م)**: العقد الفريد، ج5، تح، محمدسعيد العريان، د.ت.

39- **ابن العديم، أبي القاسم عمر بن أحمد(ت 660هـ/1261م)**: زبدة الحلب في تاريخ حلب، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1996م.

40- **العسقلاني ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي (ت852هـ/1488م)**: تهذيب التهذيب،ج2،دائرة المعارف، ط1، الهند، 1904م.

41- **ابن ال عمراني ، محمد بن علي بن محمد(ت 580هـ/1184م)**: الإنباء في تاريخالخلفاء،تح وتق، قاسم السامرائي، دار الأفاق العربية، ط1، القاهرة، 1999م.

42-**أبي الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر(ت 732هـ/1331م)**: التبر المسبوك في تواريخ الملوك، تق وتح وتع، محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية،ط1، القاهرة، 1995م.

43- **ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني(ت 290هـ/902م)**: كتاب مختصر البلدان، 1302هـ.

44- **القرماني ، أبيالعباس بن يوسف بن أحمد الدمشقي** : أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ،د.ت.

45- **القلقشندي ، أبو العباس أحمد (ت821هـ/1418م)**: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج5، دار الكتب، د.ط، القاهرة، 1915م.

46-**ابنكثير ، أبو الفداء، اسماعيل الدمشقي (ت774هـ/1372م)**: البداية والنهاية، ج13،تح، عبد الله بن المحسن التركي، دار هجر، ط1، 1998م.

47- **ابن الكردبوس(ت 580هـ/1184م)**: الاكتفاء في أخبار الخلفاء،ج 2، تح، صالح بن عبد الله الغامدي،ط1، المدينة المنورة، 2008م.

48- **محمد الحنبلي الدمشقي، شهاب الدين أبي الفلاح (ت 1089هـ/1678م)**: شذرات الذهبفي أخبار من ذهب،مج 2، تح وتع، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط 1، بيروت، 1988م.

49-**محمود مقديش(ت 1228هـ/1813م)**: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، مج1،تح، علي الزّاوي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1988م.

50- **المحمودي ، بدر الدين العيني (ت855هـ/1415م)**: السيف المهنّد في سيرة الملك المؤيّد،تح، فهيم محمد علوي شلتوت، دار الكتابالمصرية، ط2، القاهرة، 1998م.

51- **المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين (ت346هـ/957م)**: مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج3، ج4، مرا، كمال حسن مرعي، الدار النموذجية، ط1 ، بيروت، 2005م.

52- **المقدسي، أبي الفضل محمد بن طاهر(ت507هـ/1113م)**:أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، ط3، القاهرة، 1991م.

53-ــ: معرفة الألقاب، تح، عدنان حمّود أبو زيد، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، بورسعيد، 2001م.
54- **المقريزي، أحمد بن علي(ت845هـ/1445م)**:الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تح وتع، جمال الدينالشيّال، مكتبة الثقافة، ط1، 2000م.
55- ــ: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج1، دارالكتبالعلمية، ط1، بيروت، 1997م.
56- **النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت 773هـ/1332م)**: نهاية الأرب في فنونالأدب، سف2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1923م.

57- **الوشاء، أبو الطيب محمد بن اسحاق بن يحي(ت 325هـ/937م)**: الموشي أو الظرفِوالظرفاءِ، تح، كمال مصطفى، مكتبة الخانجي،1953م.
58- **اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب(ت292هـ/904م)**: تاريخ اليعقوبي، تح، عبد الأمير مهنا،شركةالأعلمي للمطبوعات، ط1، بيروت، 2010م.
59_ ــ: البلدان، مدينة لَيْدنالمحروسة، 1860م.

ثانيا: المراجع

أ: باللغة العربية

1- **ابراهيم أيوب** : التاريخ العباسي السياسي والحضاري، د.ط، دار الكتاب العالمي، ط 2، بيروت، 1989م.

2- **ابراهيم سلمان الكروي** : طبقات مجتمع بغداد في العصر العباسي الأول، مركز الاسكندرية، 2008م.
3- **أحمد اسماعيل الجبورتي** : تاريخ الدولة العباسية" العصر العباسي الأول" (132-247هـ/749-861م)، ج1، دار الفكر، ط1، عمّان، 2010م.
4- **أحمد اسماعيل الجبوري**: الحضارة والنظم الاسلامية، دار الفكر، ط1، عمّان، 2013م.

5-ــ: علاقة الخلافة العباسية بالعلماء في العصر العباسي الأول، دارالفكر، ط 1، عمان، 2009م.

6- **أحمد أمين** : ضحى الاسلام، ج 2، مكتبة الهيئة المصرية، د.ط، القاهرة، 1998م.

7- **أحمد حامد المجالي** ، هايل خليفة الدهيسات: الحضارة العربية الاسلامية أُسسها ومنجزاتها، دار كنوز المعرفة، ط1، عمّان، 2012م.

8- **أحمد عبد العزيز محمود** : في التاريخ العباسي(132-247هـ/749-861م)، دار الكتب والوثائق القومية، الاسكندرية، 2012م.

9- **أحمد محمد علي الجمل** : أثر جهود السريان على الحضارة العربية الاسلامية، كلية اللغاتوالترجمة، جامعة الازهر، القاهرة، 2005م.

10- **أحمد مختار العبادي** : تاريخ الدولة العباسية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2005م.

11- ــ: في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.

12-ــ: في التاريخ العباسي والفاطمي،دار النهضة العربية ،بيروت ،د.ت.2

13- **أحمد معمور لاحق العسيري** : موجز التاريخ الاسلامي منذ آدم عليه السلام الى عصرناالحاضر96-97م، ط1، 1996م.

14- **أسامة أبو طالب**: الدولة العباسية، دار البداية، ط1، الاردن، 2014م.

15- **أنيس الأبيض**: بحوث في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، ط1، لبنان، 1994م.

16- **بدر عبد الرحمن محمد** : الدولة العباسية دراسة في سياستها الداخلية من أوائل القرن الثانيالهجري حتى ظهور السلاجقة، دار العالم العربي، ط1، القاهرة، 2011م.

17- **بشير رمضان التليسي وآخرون** : تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، دار المدار الاسلامي، ط2، بيروت، 2004م.

18- **جرجي زيدان**: تاريخ التمدن الإسلامي، ج1، 1902م.

19- **جلال حسين سلامة**: الترجمة في العصر العباسي، جامعة القدس، د.ت.

20- **جميل بن نخلة المدّور**: حضارة الاسلام في دار السلام، مصر، 1888م.

21- **حسن ابراهيم حسن** : تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، العصر العباسي في الشرق ومصر والمغرب والأندلس(132-232هـ/749-827م)، ج2، دارالجيل، ط14، القاهرة، 1996م.

22- **حسين الحاج حسن** : حضارة العرب في العصر العباسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1994م.

23- **حكمت عبد الكريم فريحات** ، ابراهيم ياسين الخطيب: مدخل الى تاريخ الحضارة العربيةالاسلامية، دار الشروق، ط1، عمان، 1989م.

24- **رحيم كاظم محمد الهاشمي** ، **عواطف محمد العربي شنقارو** : الحضارة العربية الاسلامية دراسة في تاريخ النظم، الدار المصرية اللبنانية، ط2، القاهرة، 2008م.

25- **سالم العيسى:** الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية تاريخها، قواعدها، أثارها وأنواعها، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999م.

26- **سامية ابراهيم لطفي السمان وآخرون:** تاريخ وتطور الملابس عبر العصور، جامعة الاسكندرية، 1992م.

27- **سلامة صالح النعيمات وآخرون** : الحضارة العربية الاسلامية، الشركة العربية المتحدةللتسويق والتوريدات، ط1، القاهرة، 2008م.

28- **سليمان الدّجيل** : الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، تق وتع، محمد زينهم محمد عزب، دارالأفاق العربية، ط1، القاهرة،2003م.

29- **سهيل طقوس:** تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، ط6، بيروت، 2008م.

30- **شوقي أبو خليل:** في التاريخ الاسلامي، دار الفكر، د.ط، دمشق، 1996م.

31- **شوقي ضيف** : تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، دار المعارف، ط 8، القاهرة، د.ت.

32- **صالح أحمد العلي:** رُصافة بغداد وأطرافها، د.ت.

33- **صباح اسطيفانكجه جي:** الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، 2002م.

34- **طه الراوي:** بغداد مدينة السّلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.

35- **طه باقر:** موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الاسلامية، الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2004م.

36- **طه خضر عبيد** : المدينة الاسلامية وتخطيطها وعوامل ازدهارها وانحطاطها، دار الفكر،ط1، الاردن، 2013م.

37- **عاطف علي** : الحضارة العربية الاسلامية ودورها في تكوين الحضارة الأوربية، مجدالمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2009م.

38- **عُبادة كُحيلة:** العقد الثمين في تاريخ المسلمين، دار الكتاب الحديث، ط1، 1996م.

39- **عبد الحكيم سيف الدين:** العلماء والسلطة دراسة عن دور العلماء في الحياة السياسية والاقتصادية في العصر العباسي الأول، 2009م.

40- **عبد الرحمن حسين العزّاوي** : تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، دار الخليج، ط 1، عمّان،2011م.

41- **عبد العزيز الدوري** : العصر العباسي الاول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي،دارالطليعة، ط3، بيروت، 1997م.

42- **عبد العزيز سالم:** تاريخ الحضارة الاسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، 2009م.

43- ـــ : دراسات في تاريخ العرب(العصر العبا، سي الأول)، ج 3، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، الاسكندرية، 1993م.

44- **عبد العزيز سيد الأهل** : الامام الأوزاعي فقيه أهل الشام، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، 1966م.

45- **عبد المنعم الهاشمي:** الخلافة العباسية، دار ابن حزم، ط2، بيروت، 2006م.

46- **عبد المنعم خفاجي:** الحياة الأدبية في العصر العباسي، دار الوفاء، ط$_1$، الاسكندرية، 2004م.

47- **عثمان سيد أحمد اسماعيل البيلي** : دراسات في تاريخ الخلافة جوانب من التاريخ والحضارة في العصور العباسية، شركة المطبوعات لتوزيع والنشر، ط$_2$، لبنان، 2008م.

48- **عصام الدين محمد علي** : بواكير الثقافة الاسلامية وحركة النقل والترجمة من أواخر القرنالأول وحتى منتصف القرن الرابع الهجري، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1986م.

49- **عفاف سيد صبرة، مصطفى محمد الحناوي** : تاريخ الحضارة الاسلامية" النظم الاسلاميةالعلوم والفنون"، دار المسيرة، ط$_1$، عمان، 2013م.

50- **علي ابراهيم حسن:** التاريخ الاسلامي العام: يبحث في تاريخ الجاهلية والبعثة النبوية والخلفاء الراشدين والدولة الاموية والعصر العباسي ونظم الحكم في الجاهلية، مكتبة النهضة المصرية، ط$_3$، القاهرة، 1963م.

51- **علي أدهم** : أعلام العرب أبو جعفر المنصور، دار الكاتب العربي، د.ط، مصر، 1969م.

52- **علي الطنطاوي:** بغداد ذكريات ومشاهدات، دار الفكر، ط$_1$، دمشق، 1960م.

53- **علي بن عبد الله الدفاع** : رواد علم الطب في الحضارة العربية الاسلامية، مؤسسة الرسالة،ط$_1$، لبنان، 1998م.

54- **فاروق عمر فوزي** : تاريخ النظم الاسلامية(دراسة لتطور المؤسسات المركزية في الدولة في القرونالاسلامية الاولى)، دار الشروق، ط$_1$، الاردن، 2010م.

55-ـ:الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار، ج1، دار الشروق، ط$_1$،عمان، 2009م.

56-ـ : الهاشميون الأوائل(1-906هـ/622-1500م) دراسة تاريخية، دار مجدلاوي، عمان، 2008م.

57- **فتحية عبد الفتاح النبراوي** : تاريخ النظم والحضارة الاسلامية ، دار الميرة، ط $_1$، عمان،2012م.

58- **فخري خليل النجار** : تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، دار صفاء، ط $_1$، الأردن، 2009م.

59- **كمال السامرائي:** مختصر تاريخ الطب العربي، دار النظال،بغداد، د.ت.

60- **محمد أحمد ابراهيم** : الحضارة الاسلامية، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2013م.

61- **محمد حبش:** المسلمون وعلوم الحضارة، دار المعرفة، د.ط، دمشق، 1992م .

62- **محمد حسين محاسنة:** الحضارة الاسلامية، ط$_1$، الأردن، 2005م.

63- ـــ : أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، دار الكتاب الجامعي،ط $_1$، الإمارات العربية المتحدة، 2011م.

64- **محمد دياب الأتليدي** : إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، دار صادر، ط$_1$،بيروت، 1990م،

65- **محمد زغلول سلام** : الأدب في عصر العباسيين منذ قيام الدولة حتى نهاية القرن الثالث(132-247هـ/750-865م)، دار المعارف، الاسكندرية، د.ت.

66- **محمد سعيد حمدان** ، محمود عواد: الحضارات البشرية ومنجزاتها، الشركة العربية المتحدةللتسويق والتوريدات، القاهرة، 2009م.

67- **محمد عبد الحفيظ المناصير:** الجيش في العصر العباسي الاول(232/132هـ)، دار مجدلاوي، ط$_1$، عمان، 2000م.

68- **محمد عبد الرحمن مرحبا** : الجامع في تاريخ العلوم عند العرب، منشورات عويدات، ط$_2$، بيروت،1988م.

69- **محمد كرد علي:** خطط الشام، ج4، مكتبة النوري، ط$_2$، دمشق، د.ت.

70- **محمد ماهر حمادة** : سلسلة وثائق الاسلام الوثائق الادارية والسياسة العائدة للعصر العباسي الاول، دراسة ونصوص، مج2، مؤسسة الرسالة، ط$_4$، بيروت، 1985م.

71- **محمود شاكر** : التاريخ الاسلامي، الدولة العباسية، المكتب الاسلامي، ط 5، دمشق، 1991م.

72- **موسى مخول** : الحضارة السريانية حضارة عالمية دور السريان في النهضة العربية الأولىالعصر الأموي والعصر العباسي، ، ط1، لبنان، 2009م.

73-**ميسون علي ابداح** : المدينة الاسلامية نشأتها وأثرها في التطور الحضاري، دار اليازوري،الأردن، د.ت.

74- **نادية حسني صقر**: السلم في العلاقات العباسية البيزنطية في العصر العباسي الأول، دار الندوة الجديدة، ط1، لبنان، 1985م.

75- **نبيلة حسن محمد** : في تاريخ الدولة العباسية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002م.

76- **نخبة من الباحثين العراقيين**: حضارة العراق، ج9، بغداد، 1985م.

ب: المترجمة

1- **أكبر فياض** : تاريخ الجزيرة العربية، تر، عبد الوهاب غلوب، ط 1، جامعة القاهرة، 1993م.

2- **جاك ريسلر**: الحضارة العربية، تع، خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، ط 1، بيروت، 1993م.

3- **سيد أمير علي**: مختصر تاريخ العرب، تر، عفيف البعلبكين، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1967م.

4- **سيديو**: تاريخ العرب العامحضارتهم، مدارسهم الفلسفية والعلمية والأدبية، تر، عبد الله علي الشيخ، الاهلية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2002م.

5- **كارل بروكلمان** : تاريخ الشعوب الاسلامية، نقله الى العربية نبي أمين فارس ومنير البعلبكي دار العلم للملايين، ط5، بيروت، 1968م.

ج: باللغة الأجنبية

1-**Abdurahmanmohamed**, end Ghadaelabed :urbanSpace and the urban value of jame a mosque in islamicçity, ,S.H.

2-**Aborrut ,Mdebie** :Le proche- Orient de justinien au Abbassides peuplement et pynamiques Spatiales‘paris,2007.

3-**Alain mourgue** : l'islamet le monde Arabo- musulman des origines jusqu à la chute de Bagdad en 1258,2005.

4-**Ana Maria negota** :the çity of mansuer the Builder Baghdad Betweentheçaliph's will and Shari Ahnorms,S.H.

ثالثا: الرسائلالجامعية

1- **جمانة راسم المنير** : حركة الترجمة وأثرها في الحضارة العربية الاسلامية في العصر العباسي الأول(العراق، الشام، فارس)" 132-232هـ/749-846م"، ماجستير، الجامعة الأردنية، 2012م.

2- **جميل محمود بني سلامة** : دمشق في العصر العباسي(132-264هـ/749-877م)، دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2003م.

3-**رابعة سالم محمد أمين سجيني** : استخدام التقنيات الحديثة في تصميم ملابس الرجال للمناسبات الخاصة، ماجستير، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، مكة المكرمة، 2004م.

4-**رفيدة اسماعيل عطا المنان اسماعيل:** بيت الحكمة البغدادي وأثره في الحركة العلمية في الدولة العباسية(132-656هـ/754-1258م)، ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الخرطوم، 2009م.

5- **سامي محمد يوسف الجعفري:** التنافس على السلطة في العصر العباسي الاول(132-232هـ/749-849م)، دكتوراه في فلسفة التاريخ الاسلامي، ، قسم التاريخ، جامعة سانت كليمنتس، 2010م.

6- **سندس زيدان خلف** : البعثات العلمية في العصر العباسي(132-400هـ/749-1009م)، ماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة بغداد، 2004م.

7- **شيرين سليم حمودي** : الجزيرة الفراتية منذ بداية العصر العباسي حتى نهاية خلافة المأمون(132-218هـ/750-833م)، ماجستير في تاريخ العرب والاسلام، ، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 2008م.

8-**عز الدين أحمد التمر:** صور المجتمع العباسي في طبقات الشعراء لابن معتز، دكتوراه في اللغة العربية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الخرطوم، 1428هـ.

9- **عيادي حسينة:** القضاء في بغداد(145-170هـ/762-786م)، ماجستير في التاريخ الاسلامي الوسيط، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية،قسنطينة، 2010م.

10-**محمد حساين، قدور ملوك:** دور حركة الترجمة والنقل في الحياة العلمية ابان العصر العباسي الأول، ماجستير، 2014.

11- **نايف عبد الله محمد الجبورتي** : أبو جعفر المنصور أديبا، ، ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة تكريت، 2004م.

رابعا: الدوريات

1-**حسين أمين** : نشأة الحركة التعليمية في العراق وأثرها في نهضة الأدب والعلوم، مجلة المؤرخ العربي، ع4، بغداد، 1977م.

2- **رفاق تقي الدين عارف** : العامة في بغداد في العصر العباسي الأول والثاني(132-334هـ/749-946م)، مج7 ، كلية التربية ع25، ابن رشد، جامعة بغداد،2011م.

3- **سوسن بهجت يونس:** الأسواق في المشرق الاسلامي(العراق، بلاد فارس، بلاد ما وراء النهرين) من عهد الرسول محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم الى نهاية العصر البويهي،ج1،مجلة كلية العلوم الاسلامية، كلية اللغات،ع42،جامعة بغداد،2015م.

4-**طلب صبار محل، محمد حسين خالد مصلح** : الوفادات العلمية في العصر العباسي الأول(132-247هـ/749- 861م)، مجلة آداب الفراهيدي، ع 20، كلية الآداب، قسم التاريخ، ع20،جامعة تكريت، 2014م.

5-**عبد الجبار حامد أحمد، زينب سالم صالح:** صناعة العطور في العصر العباسي(132-656هـ/749-1258م)، مج19، مجلة التربية والعلم، ع3، جامعة الموصل، 2012م.

6-**عبد الفتاح رجب محمد** :حركة الترجمة في العصر العباسي الاول (132-232هـ/750-847م)،كليةالآداب،قسم التاريخ،جامعة عمر المختار،د.ت

7-ـ :الروافد ا لخارجية لحركة الترجمة عندالعرب والمسلمين و أثرها في الفكر العربي الاسلامي حتى نهاية العصر العباسيالاول ،كلية الآداب،قسمالتاريخ،جامعة عمر المختار،د.ت.

8-**عزيز جاسم الحجية** : بغداديات، تصوير للحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال المائة عام، سلسلة ثقافية ،مديرية الفنون والثقافة الشعبية والارشاد،ع14،بغداد،1967م

9- **علي نايف مجيد، يونس عباس** : تطور علم الفلك في العراق خلال العصر العباسي، كلية التربية، جامعة ديالي،2014م.

10-**كامل طه الويس:** رياضة السباحة في العصر العباسي،مج 11،مجلة التربية الرياضية، ع4، جامعة بغداد، 2002م .

11- ـرياضة الصيد والقنص في العصر العباسي، مج 11،مجلة التربية الرياضية، ع 3، جامعة بغداد،2002م.

12-**محمد مهدي عبد الحميد حسين السامرائي** : أبو جعفر المنصور ودوره في بناء بغداد،مجلة كلية التربية الأساسية،كلية التربية،جامعة بابل، كانون الأول،2013م.

13-**مروان عاطف الضلاعين** : السلع التجارية في أسواق بغداد في العصر العباسي الأول(14(-247هـ/762-861م)، مج 36، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 3، الجامعة الأردنية، 2009م.

14-**مليحة رحمة الله:** الملابس في العراق خلال العصور العباسية، مج13،المجلة التاريخية المصرية ،القاهرة،1976م.

15-**نصر الدين جار النبي سليمان** : حركة الترجمة وأثرها الحضاري في عصر العباسيين الاول(132-232هـ)، مجلة جامعة شندي،ع2004،1م.

16-**هادي العلوي** :من التاريخ الحضاري لبغداد، مجلة الثقافة الجديدة، ع 328، دمشق، 1986م.

خامسا: الموسوعات

1-**جوئيل رضوان** : موسوعة الترجمة، تر، محمد يحياين، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2010م.

2- **عبد اللطيف عبد الهادي السيّد** : موسوعة التاريخ الاسلامي العصر العباسي(132-656هـ/750-1258م)، ج5، المكتب الجامعي الحديث، ليبيا، 2008م.

3- **عبد عون الروضان:** موسوعة تاريخ العرب، تاريخ، ممالك، دول، حضارة، دار الأهلية، ط2، الأردن، 2007م.

4- **عصام الدين عبد الرؤوف الفقي:** المساجد الجامعة في الاسلام، ج5، موسوعة الثقافة التاريخية والحضارية دار الفكر العربي، القاهرة، 2008م.

5- **قصي الحسين:** موسوعة الحضارة العربية في العصر العباسي، 2005م.

6- **مجموعة من المؤلفين:** موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية، التطور التاريخي للدولة الاسلامية،مج2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008م.

7- **محمد التونجي** : الموسوعة الثقافية العامة، مشاهير العالم، ج 1، دار الجيل، بيروت، د.ت.

8- **خالد عزّام** : موسوعة التاريخ الاسلامي العصر العباسي،دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.

سادسا: القواميسوالمعاجم

1- **ابراهيم عبد الجواد** : المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم و النصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، تق، محمد فهمي حجازي ، ومرا، عبد الهادي التازي، دار الأفاق العربية، ط1، القاهرة، 2002م.

2- **الزركلي** ، **خير الدين(ت 410هـ/1017م)**:الأعلام، ج2، ج4، ج8، دار العلم للملايين،ط5، بيروت، 2002م.

3- **منيرالبعلبكي:** معجم أعلام المورد،دار العلم للملايين،ط1، بيروت، 1992م.



الفهارس:

1- فهرس الأعلام

2- فهرس الأماكن

3- فهرس الموضوعات

الأوضاع الحضارية للدولة العباسية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور(136-158هـ/754-775م)

عرفت الدولة العباسية تطوراً كبيراً في مختلف الجوانب الحضارية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور(136-158هـ/754-775م) ثاني الخلفاء العباسيين الذي عرف الحزم والجدية في العمل، ففي الجانب الاجتماعي شهد المجتمع أنواعاً مختلفة من الأطعمة والأشربة والألبسة التي عرفها نتيجة تأثره بالعنصر الفارسي، كما احتفل المجتمع بالأعياد الدينية(عيد الفطر والأضحى وعاشوراء) الى جانب الأعياد المسيحية كعيد النيروز والمهرجان.

أمّا الحياة الثقافية فقد بدأت بوادرها تظهر وتزدهر بظهور حركة الترجمة التي شهدت تشجيعاً كبيراً من طرف الخليفة، حيث ترجمت له مختلف الكتب من اللغات الفارسية والهندية وجعل قصوره ملتقى للعلماء، كما عمل على ارسال البعثات العلمية الى ملوك الروم وهذا ما ساهم في تطور الحياة الثقافية في بغداد، التي صارت كعبة للعلماء.

وعرف المجال العمراني تطوراً كبيراً في الشكل الهندسي حيث بنى المنصور مدينة بغداد(145هـ/762م) على شكل دائري وبنى سوق الكرخ خارج أسوارها، وحتى يحقق الأمن للدولة بنى مدينة الرّصافة(151هـ/768م) واتخذها معسكر لابنه المهدي، كما بنى مدينتي المصيصة والرّافقة ووسع المسجد الحرام، وقد ساهم موقع بغداد الاستراتيجي في رواج التجارة، حيث ربطت الدولة علاقات تجارية مختلفة مع الدول المجاورة.

Les conditions de culture de l'état du calife Abbasid Al-Mansur(136-158H/754-775A).

L'Etat Abbasside a considérablement évolué dans les différents aspects culturels de la çlife**Abu JafarAlmansour** 136-158H-754 /775 A second abbassideçalifes qui le connaissaient la fermeté et de Sérieux dans le travail dans l'aspect social de la société affectés à la suite élément persan comme communauté célèbre les fêtes religieuses de (l'Aid al Fitr et l'Aid al Adha et de l'Achoura) autre les fétes chrétiennes comme une féte de Nouiruz et la vie culturiste soit commencé présages apparaissent et prospèrent émergence d'un mouvement de translation Altishdt grand encouragement du calife tel que traduit ses diffèrents livres de langues persanes et l'indien a fait ses palais un forum pour les scientifiques ont également travaillè sur l'envoi d'expéditions Scientifiques aux rois de Rome Constantinople, ce qi est ce qu a contribué dans l'évolution de la vie culturel Bagdad, qui est devenue la Kaaba pour les Scientifiques Il connaissait le domaine du développement majeur en millieu urbain dans la gèomètrie ou il construit Mansour à Bagdad 145H/762A, sur une forme circulaire, et construit marchèKarkh en dehors des murs et dans le but d'assurer la Sècuritè de l'Etat de la Rusafa ville151H/768A, et camp pris pour sans fils **Mahdi**ègalement construit les villes de Mopsuestia et Rafiqa et èlargi la grand

mosquée a été la site de Bagdad a contribuèAlastratja en vogue, ou le commerce a liè les abbassides différentes relations commerciales avec les pays voisins .

curltural conditions of the state of the Abbasid caliph Al-Mansur(136-158H/754-775A)

Abbasid State has evolve considerably in the different cultural aspects in the Ah caliph **Abu JafarAlmansour(**136-158H/754-775A) Second Abbasid caliphs who knew him firmness and seriousness in working, in the Social aspect of Society has seen different types of foods and beverages and clothing known to be offected as a result Persian element as the society celebrated religious holidays(Eid al-Fitr and Eid al-Adha and Ashura) Besides Christian holidays as a feast of Nowruz and the festival either cultural life has begun harbingers appear and flourish emergence of translation movement Altishdt great en couragement from the caliph as translated his various books of Persian languages and the Indian made his places a forum for scientists also worked on sending scientific expeditions to the Roman kings and this is what çantributed kings and this is what çantributed in the evolution of life cultural Baghdad, which became the kaaba for scientists, he know the field of urban major development in the geometry where he built **Mansour** Baghdad 145H/762A, on a çircular shape and built karkh market outside the walls and in order to achieve security for the state of Rusafa city 151H/768A, and taken camp for his son **Mahdi** also built the cities of Mopsuestia and Rafiqa and expanded the grand mosque

has been site of Baghdad contributed Alastratja in vogue, where trade has linked the Abbasid different business relaationships with çontries desorption.